روايات رومانسية عالمية

عبير

مارغريت روم

في قبضة الأقدار

مكتبة زهران

في قبضة الاقدار

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

والمميزة

زوروا

موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

نسخة مكتوبة حصرية مهداة لمشتركي

قناة روايات عبير على تيليجرام

رابط قناة روايات عبير

https://t.me/aabiirr

تهتم قناة روايات عبير بمشاركة روابط

روايات عبير و أحلام و مختلف

الروايات الرومانسية الحصرية و المميزة

الكاتبة :مارغريت روم

كتابة فراشة فريق الكتابة للروايات

الرومانسية أمل بيضون

الملخص

****

كانت حياة كارولين ليندسي سلسلة من المآسي !

ماتت امها وهي طفلة وفقدت والدها الذي احبته حبا كبيرا ,وماكادت تبدا بشق طريقها في الحياة حتى اوقعتها اختها دورندا في مازق حرج.

ودورندا ابنة زوجة ابيها هربت من البيت تاركة لكارولين طفلا حراما والده شاب ايطالي رفض القران بها .....

وتفاقمت المشكلة عندما ظهر عم الطفل يدعى دومينيكو فيكاري جاء من روما بحثا عن دورندا وابنها عارضا عليها الزواج تكفيرا عن ذنب ابن عمه فيتوريو.....ويموت فيتوريو في حادث طائرة..... .

وكي تضمن حياة رغيدة للطفل ادعت كارولين انها دورندا ووافقت على الزواج من دومينيكو شرط ان يكون الزواج شكليا فقط!

لكن الامور لم تكن في مثل هذه البساطة ولاسيما في روما ماذا حدث في روما ولماذا هربت كارولين الى وطنها ؟؟؟؟؟ وكيف امتشف دومينيكو انها ليست ام الطفل الذي تزوجها من اجله

.....كل هذا يخفق كقلب جريح بين صفحات هذه القصة الرااااائعة .

1_الاختان

****

غادر المعزون المنزل وتركوا كارولين وحيده بعدما رفضت كل عروض الجيران لتقيم معهم بعض الوقت حتى تستطيع التغلب على أحزانها بعد موت أبيها المفاجئ....

جلست كارولين أمام المدفأة تحاول إدخال الحرارة إلى جسمها الذي خدره الإجهاد,فلقد ظلت طوال الأيام .

الثلاثة الماضية في ما يشبه الفراغ المستمر ، كانت تتحرك بصوره آلية لتأكل وتتكلم وتشتري ملابس الحداد وكأن شخصاً آخر قد تولى القيام بواجباتها منذ موت أبيها ....

.

أخذت تفكر في أبيها كان مرحاً متفائلاً لا يهتم باية مشكلة مهما كانت كبيرة

....

ماتت أمها وهي ما تزال طفلة في شهرها العاشر وبرغم أن والدها شارلز احب أمها حبا جنونيا

إلا أنه سرعان ماأيقن أن حياتة مستحيلة بلا أمرأة تقف إلى جانبة بعد وفات زوجتة ....

لم يكن بينه وبين زوجته الجديدة بينة ميلدرد اي حب كبير او تعاطف، ولكن

كان لكل منهما مايعطيه للاخر ,..,فقد
كانت أما دون زواج وكانت أبنتها
دورندا في حاجة إلى أب تنسبها
.إليه، كانت الأسرة قانعة بهذة الحياة
فالفتاتان كانتا كشقيقتين ، الا ان الرابط
العائلية كانت تهتز عندما تصاب
احداهما في حادث ان تقابلهما مشكلة
,فمانت كارولين تلجا الى ابيها ودورندا
الى امها ..

.

ظلت الحال على هذا المنوال ثلاث سنوات حتى توفيت ميلدرد ,ونتج عن ذلك ان شعرت دورندا .بالحرمان ,وحزن شارلز وكارولين مثلها على وفاة ميلدرد الا ان شعور كل منهما بوجود الاخر الى جانبه خفف من وطاة الصدمة ,اما دورندا فبقيت في غربة عنهما ..

لذلك لم يستغرب شارلز عندما قررت دورندا الذهاب الى لندن بعد مضي ثلاثة اشهر على فاة والدتها ..

.

نظرت إليها كارولين غير مصدقة وقالت

.:

_الى لندن ولماذا؟ ماذا ستفعلين هناك؟..

_قررت الإلتحاق بمدرسة للأزياء في لندن ,انهم يضمنون لي عملا عندما انتهي من التدريب ,وبما ان .هذا العمل طالما راقني فاني واثقة من انني سانجح في اي حال دفعت المصاريف وهم يتوقعون حضوري خلال يومين عند بدء الدورة الجديدة..

وبعد يومين غادرت دورندا إلى لندن ووعدت بأن تكتب في انتظام بمجرد استقرارها ...

وتحرك القطار من المحطة وكان اخر ماشاهداه يدها وهي تلوح من النافذة وقد ارتسمت على وجهها امارات السعادة..

سقطت قطعة خشب في وسط النار فانتزع صوتها كارولين من تاملاتها واذا بجرس الباب يدق فسالت:.

_من الطارق ؟.

.

احتارت كارولين في البداية ووقفت تحدق في الفتاة الطويلة الأنيقة الواقفة أمام الباب

ثم صرخت بعدما عرفت من تكون

.....

_دورندا حبيبتي كنت أعرف أنك ستحضرين ,طلبت من الله ان تحضري وهاانت قد جئت..

_لقد نضجت انك جميلة لو راك رينيه لعرض ان يرسمك..

_ومن هو رينيه؟.

_انه صاحب العمل المصور الذي اعمل موديلا عنده.

.وتساءلت دورندا في نفسها اين ستجد كارولين رجلا مدركا يستطيع ان يحول سذاجة الطفلة الى نضج امراة..

_دورندا لايمكنك ان تتصوري فرحتي بمجيئك دعيني احمل حقائبك ,ادخلي واجلسي قرب النار وساد لك العشاء

..

ابتسمت دورندا وهي تجلس على كرسي ابيها القديم وقالت :.

_انا سعدية مثلك ياعزيزتي اني بحاجة لفنجان من الشاي.

.

اثناء تناولهما العشاء تحدثا عما فعلاه أثناء انفصالهما في السنوات الثلاث

...ودقت الساعة معلنة انتصاف الليل

فنظرت كارولين الى الساعة في دهشة وقالت :.

_مضى الوقت من دون ان اعد لك السرير يجب الا تستغرق في النوم لان السيد ولكنز سيحضر حوالي العاشرة ليطلعنا على وصية والدي .

ادركت كارولين وهي تتكلم انها المرة الاولى التي .تذكر فيها والدها منذ

وصول دورندا ,وادركت دورندا ماذا كان يدور في خاطرها وامسكت بها واحتضنتها قائلة:.

_انا اسفة لاني لم اصل قبل الان ياكارولين لاكون معك واساعدك في ترتيب الماتم ,ولكن كما قلت لك .ان عملي يشغلني كثيرا وبعدما بلغت القمة فجاة اصبحت الحياة كلها قلقا وارتباطات اجتماعية حفلات رحلات

الى الخارج كانت الحياة كالدوامة

وشعرت كانني دمية في خيط لااجد وقتا

لنفسي..

.ونظرت اليها كارولين في دهشة وقالت

:.

هذا من نعم الله فالدنيا كلها في تصرفك

سفر مغامرات حب هل قابلت فتى

وسيما يادورندا هل احببت ؟.

وانزعجت كارولين للشحوب الذي ظهر على وجهها .عندما سمعت هذا السؤال فصرخت ولفت ذراعها حول كتفي اختها لكن دورندا ابعدت ذراعها وابتعدت عن ضوء المصباح وقالت :.

_اني اشعر بتعب شديد هل يمكن ان اصعد الى غرفتي ؟..

ودون انتظار رد صعدت السلم ودخلت غرفة نومها .القديمة,وصعدت كارولين وراءها وماان وصلت الى باب الغرفة حتى سمعت دورندا وهي تغلق الباب بالمفتاح..

وذهبت الى غرفة نومها وامضت الليل تلازمها النظرة المتالمة البائسة التي ظهرت على وجه اختها..

.

استيقظت كارولين صباح اليوم الثاني على صوت الاواني وصفير غلاية الشاي كانت قلقة لم تنم الا في الساعات المبكرة من الصباح ..

وشعرت دورندا بانها في بيتها فوثبت من فراشها .لتاخذ دوشا سريعا ثم ارتدت ملابسها وسرحت شعرها ونزلت الى

المطبخ تجهز الطعام ونظرت الى اختها
بابتسامة مشرقة وقالت :.
صباح الخير ياكارلين الفطور جاهز صبي
القهوة..

اخذت دورنا تدندن بجذل وهي تتحرك
في المطبخ وضعت المكياج بمهارة ولكن
لم تتمكن من اخفاء جفونها المنتفخة
ولانظرتها الحزينة..

قالت كارولين:.

_هل انت بخير يادورندا ؟لماذ اغلقت باب غرفتك بالمفتاح في الليلة الماضية؟لم اتمكن من الدخول .لاعداد فراشك كيف نمت ؟هل ازعجتك ؟صدقيني لم اقصد ان اكون فضولية ..

.

_تمهلي ياكارلين في توجيه اسئلتك الواحد بعد الاخر في حال انني ارفض بشدة الرد على هذا الفيض من الاسئلة قبل الاكل ..

.ابتسمت دورندا وقالت لكارولين :.

_تعالي اجلسي وتناولي الفطور السيد ولكنز سيكون .هنا بعد نصف ساعة ويجب الا يبدو علينا الكسل عند

حضوره انك تعلمين نظرياته في
الاستيقاظ المبكر..

كانت كارولين تبدو حائرة وفهمت
اختها السبب وقالت :.
_ارجوك امهليني بعض الوقت لاروي
لك كل شيء ..
_ليس لي الحق اطلاقا في ان اوجه اليك
اية اسئلة .وساحاول الا اقحم نفسي في

شؤون غيري ولكن تذكري انه اذا كان في امكاني معاونتك فلن اتردد في ذلك..

_بارك الله فيك ياعزيزتي ,ربما سالتك المساعدة ولكن لنتاول الطعام الان وننسى..

.

وصل السيد ولكنز في العاشرة ولم يبد
اي دهشة لوجود دورندا بل حياها
بابتسامة فاترة والقى نظرة سريعة من
خلال نظارته العتيقة ..
واخرج من حقيبته الصغيرة وثيقة قانونية
وعندما جليت كلتاهما بدا في قراءة
وصية الاب ..

كانت الوصية قصيرة وفي صميم الموضوع فكل .ممتلكاته من نصيب كارولين المنزل ومحتوياته ,بضع مئات من اسهم الشركة قلما تحقق ربحا وممتلكاته الشخصية ,ولم يرد ذكر لورندا

..

فسالت قائلة :.

_ان والدي بالتاكيد لم يتجاهل دورندا تماما ؟انها تستحق نصيبا مثلي في الميراث ..

ورد السيد ولكنز غاضبا :.

_يااابنتي العزيزة دعيني اكمل ,لااعتقد انك تدركين وكذلك والدك انه بمجرد سداد كل الديون المتعلقة لن .يبقى مايمكن اقتسامه,طلبت منه عدة مرات

ان تتدربي على بعض الاعمال لتتمكني من اعالة نفسك ااذا اضطرتك الظروف الى ذلك لكنه دائما كان يتجاهل الامر ويجيب بانك سعيدة وانه يريدك قريبة منه طوال اليوم, .واني لاسف لانه كان انانيا في نظرته,وهاانت الان في موقف صعب جدا ,والواقع ان الأنسة دورندا اسعد منك حالا,فقد اتيحت لها .فرصة

العمل واصبح مستقبلها مؤمنها في حين انك لست مدربة او مؤهلة لاي عمل..

_هل تقصد اني ساضطر الى بيع البيت؟.

.تنحنح ولكنز ونظر اليها بعطف وقال:.

_لا فقد نتمكن من الاحتفاظ به لكن لن تكون هناك نقود ..

.واتجه الى الباب لينصرف ثم قال :.

_سازورك بعد بضعة ايام وسيكون في

وسعي ان اتحدث بتفصيل اكثر عن

موقفك المالي ,لكني انصحك .ياسيدتي

الصغيرة بان تفكري جديا في اختيار

عمل بعدئذ سيكون في وسعي تحديد

المبلغ الذي اخصصه لتدريبك..

.

_ماذا سافعل ان لم تكن هناك نقود ؟كيف ادبر حالي ؟لابد من ان احصل على نقود من اي مكان ..

كانت كارولين تفكر في النقود وكيف كان والدها ينفقها على شراء التحف وتذكرت في حزن ماذا كان يقول لها:.

_انك ياكارولين اعظم كنز واثمن جوهرة في مجموعة مقتنياتي ..

يلاسقطعت دورندا حبل افكارها قائلة

.:

_كارولين أخبرتك أن لدي شيئاً أريد ان أقصة عليك..

_نعم تكلمي هل هو شيء يتعلق بالعملك؟.

_نعم سأضطر لترك العمل لفترة ..

_تتركين العمل ؟ لماذا ألست بخير ..

وسترسلت قائلة :.

_اعلم انك في حاجة الى راحة وقد عدت الى بيتك لتستردي صحتك من الالتزامات الحياة الاجتماعية ..

ابتسمت دورندا ساخرة ولزمت الصمت فترة حتى ظنت كارولين انها غيرت رايها في البوح بسرها ,الا انها خرجت عن صمتها وقالت :.

_سأنجب طفلاً..

.

قالت هذا في هدوء حتى ان كارولين اعتقدت ان الامر مجرد مزاح وتابعت :.

_سأنجب طفلاً أني لست متزوجة ولا يحتمل أن .أتزوج الآن .انه لايريدني .

حاولت الاتصال به ولكنه تجاهل رسالتي إلية ..

اخذت دورندا تدور في عصبية مفاجئة

تحاول حبس دموعها واهتز جسدها

وجثت قرب مقعد كارولين وقالت :.

_ماذا أفعل ياكارولين ؟ أرجوك

ساعديني . لا تتركيني . أنك الوحيدة

التي يمكن الأأعتماد عليها .

انك كل عائلتي..

.

أجابت كارولين :.

_لاتبكي ياعزيزتي . طبعا سأفعل كل مافي استطاعتي لمساعدتك .أنت تعرفين ذالك ..

لم تصدق للوهلة الاولى هذا لايمكن ان يحدث لاختها دورندا انه شيء ممكن ان يحدث فقط لاناس اخرين ولكن ليس اختها..

عاشت كارولين حياة بسيطة سهلة محصنة من الجانب السيء من الحياة في حمى ابيها ,فجعلها هذا .غير مستعدة لسماع هذه القصة ولم تتح لها ابدا فرصة تعرف منها اهي على صواب ام على خطا ..

.

ولم يسبق ان طلب منها احد امر يحتاج الى سعة في الصدر او الى تانيب وتوبيخ

.....

هزتها قضية دورندا فعانقتها معبرة عن كل الحب الذي يجيش في صدرها نحوها حاولت تهدئتها ..,

وعندما هدأت دورندا بدأت تروي قصتها منذ البداية :.

_قابلتة في حفل أقامة صاحب العمل لم يكن صديقاً له تماماً ولكنة كان يقيم معه أثناء وجوده

في لندن للعمل الذي أرسلتة الشركة.

فيه , كان وسيم الشكل أسمر اللون فارع الطول على غير عادة الإيطاليين..

.

وهنا نطقت كارولين :.

_اذا فهو ليس انكليزيا .؟.

_كان نشيطا ليس في وسعى أن أقول كيف احببته ياكارولين..

واضطرب صوتها وواصلت :.

_يمكنني الجزم بأنه أحبني ولم يخرج معي لقضاء .الوقت الممتع فقط ...كنا نرقص ونتناول العشاء ونذهب إلى المسارح وذات ليلة .....

وهنا توقفت دورندا وكأنها تتذكر

ماحدث ..

_ذات ليلة عدنا من المسرح وأخذني إلى

المنزل وتناولنا قليلاً من المرطبات

وانتشينا بالسعادة

.والحب المتبادل وعندما وصلنا الى

مسكني طلبت اليه ان يتناول فنجانا من

القهوة فرفض في بادئ الامرلكنه دخل في النهاية وامضى كل الليل ..

.

وتابعت :.

_كنا شابين عاشقين وسنتزوج, وفي اليوم التالي أخذني وأشترى لي هذا الخاتم,وفي اليوم التالي كان ينوي أن يطير إلى أفريقيا ثم إلى كندا حيث سيمضي ستة اشهرفي بعض الاعمال ثم يعود إلى.

شركته في روما ومنها إلى انكلترا ليأخذني إلى ايطاليا لمقابلة أسرته هناك قبل الزواج ...,,وفي الأسابيع القليلة كان يكتب لي تقريباً كل ليلة وعندما عرفت إني حامل تحطمت وفي تلك الليلة.

كتبت إلى فيتو وأطلعته على الخبر ومنذ ذلك الحين انقطعت رسائله . أنه لايريد الطفل ولا يريدني أيضاً كل ماكان يريده هو اللهو والعبث ..

كان الالم البادي في عينيها مصدر عذاب لكارولين انكبت دورندا بوجهها على ركبتي كارولين كانها تستسلم لدموعها ..

استطردت دورندا قائلة :.

_هل صدمتك ياكارولين ؟.

_اعتقد انني صدمت بادئ الامر اما
وقد اوضحت لي ماحدث وفسرت
شعورك نحوه فقد اتضح الامر ,انا
.ليست لي خبرة في الحب مثلك ولكنني
اعتقد ان الحب معناه العطاء فكلما
زاردت رغبتك ي العطاء ..
.
وتنهدت دورندا ونظرت اليها في محبة
وقالت :.

_انك ملاك ياكارولين ,ذات يوم ستجعلين زوجك سعيدا حقا واتمنى ان يكون جديرا بك..

لكن كارولين لم تعرها اذنا صاغية فقد كانت تفكر في .طريقة يمكن بها التغلب على هذه اتلمشكلة التي لم يسبق لها ن عالجت مثلها يجب ان تؤمن لاختها كل

اسباب الراحة في اثناء فترة الحمل وبعد ان تتم عملية الولادة ..

**********نهاية الفصل الاول**********

2_ لااريد طفلي !

****

أمضت كارولين ليلتها التالية تحاول جاهدة ان تجد حلا لمشكلة أختها .. لكنها لم تستطع الاهتداء الى حل يسمح لها بان .تبقى في المنزل مع دورندا , وفي نفس الوقت تكتسب نفقات معيشتهما

..

واقضت دورندا كذلك ليلة ارقة ..

وعندما ازاحت كارولين ستائر المطبخ غمرت الشمس المكان وشعرت بارتفاع في معنوياتها..

بدات تدندن اثناء اعداد طعام الفطور لدروندا ولنفسها ودق جرس التلفون فرفعت السماعة:.

_كارولين ؟الحمدلله انا اعرف ان لدي جراة كبيرة لازعاجك بهذه الطريقة ولكن هل يمكنك ان تاخذي .الطفلين

المزعجين مرة اخرى هذا الصباح ,اتصل بي المزارع برباون واخبرني ان احسن افراسه ستلد .ويبدو انها ولادة عسيرة ,ولم تحضر بعد الفتاة كاريغا لترعى الطفلين وليس في وسعي ان اصطحبهما معي..

.ضحكت كارولين وقالت :.

_انت تعلمين انه لاداعي للاتصال بي مسبقا ,عليك احضارهما الى هنا وانت في طريقك الى مزرعة براون وكم ارغب صحبتهما..

.

_بارك الله فيك يابنتي ,كنت على ثقة من انه يمكن الاعتماد عليك حقا لابد ان اعترف بالجميل لاي .شخص يرعى الطفلين المزعجين دون ان يصاب بانهيار

عصبي ,اذا كان هذا يناسبك ساتي بهما خلال نصف ساعة الى اللقاء..

ظهرت اختها في اعلى السلم وقالت :.

_مع من كنت تتحدثين ؟سمعت نبرات صوتها من غرفة نومي هل شب حريق وسبب هياجها؟.

ضحكت كارولين وقالت :.

_انها ليست نارا واحدة انها كرتان ملتهبتان من النيران وسوف تنزلان علينا بعد نصف ساعة ..,اسرعي وتناولي طعام الافطار اذ انك لن تكوني في سلام عند وصولهما ..

وجلستا لتناول الافطار وفي هذه اللحظة سمعتا باب سيارة يغلق بعنف

وصوت الدفاع شديد والطفلان يناديان

.

_خالتي كارولين ,خالتي كارولين ..

القى الطفلان بجسيهما الصغيرين على كارولين .وبينما هي تحتضنهما وتقبلهما اندفعت امهما الى المطبخ وهي تقول:.

_اكون سعيدة لو كسرت رقبة تلك الفتاة !.

والقت نظرة اعتذار الى دورندا لكن دورندا قالت :.

_ارجوك ياسيدة مارتن الا تغيري رايك بسببي انا .متاكدة من انني والتوامين سنكون في وئام اضافة الى انني لست زائرا فانا اعيش هنا وكارولين هي اختي ..

لاسمدت جين يدها وقالت :.

_لابد انك دورندا سمعت الكثير عنك من كارولين .حتى انني اشعر انني اعرفك من قبل ارجوك ان تناديني باسمي مجردا جين وسانا ديك دورندا..

ولما تاكدت الام من ترحيب كارولين ودورندا بولديها .توجهت الى سيارتها

وحين همت بركوبها نادت على كارولين قائلة:.

_فانني اخبرك ان تلك الفتاة الفظيعة التي كانت ترعى الولدين اشتغلت في مصنع الاحذية ولم تهتم .بان تخطرني بذلك وفي هذا الصباح كتبت لي كلمة وضعتها في صندوق البريد وهي لم تستطع حتى ان تاوجهني سوف امزقها اربا حين اراها..

.

.وانطلقت بسيارتها متذمرة ..

قالت دورندا :.

ـــيالهما من طفلين حبيبين اليسا رائعين

حقا؟.

وافقتها كارولين وهي تضحك ثم

التقطت اقرب .الطفلين واجلسته في

حجرها وخطرت في بالها كالمات جين

الاخيرة فقالت :.

_ان هذا يعني ان جين تبحث عن شخص يرعى الطفلين بصفة دائمة..

كفت دروندا عن مداعبة الطفل وقد انتابها شيء من الدهشة اذ بدت على وجه كارولين انفعالات تتراوح بين الاثارة والابتهاج..

_اعتقد ذلك لكنني اخشى من اغراءات الاجور الكبيرة في مصنع الاحذية في نيوهام ان من شانها ان تقلل من فرص الاهتداء الى من يخدمها ,وفي حال فان الفتيات اليوم يتطلعن الى اعمال ارقى من خدمة المنازل ورعاية الاطفال ..

قالت كارولين وهي منفعلة :.

_الا ترين ؟ يمكنني ان اقوم بهذا العمل انني احب هذا العمل واعلم انها تدفع عن ذلك اجرا .كبيرا,يمكنني البقاء معك هنا طوال اليوم واني واثقة من ان جين لن تعترض على احضارهما هنا بدلا من ان اذهب الى بيتها ..

_لااسمح لك بان تكرسي حياتك للاعمال المنزلية .وانت في سنك المبكر

هذه ,يجب ان تنطلقي الى العالم مع من هم في سنك المبكر وتترددي على الحفلات الراقصة وتلتقي بالشبان ,اما انا فقد حدت عن الطريق الصحيح. ولاانوي ان اجعلك تعانين بسبب اخطائي ..

وضعت دورندا يدها على كتف كارولين ووضعت قبلة على جبينها وكانها تنهي المناقشة وقالت :.

_سادبر الامر بطريقة ما ..

لكنها كانت مخطئة فالمناقشة لم تنته لم يكن عند كارولين اية نية لتنازل بسهولة عن فكرتها ..

رفضت كارولين بعد جدال طويل بانها في حاجة الى مقابلة الشبان وقضاء وقت من الترويح عن النفس ومالى ذلك..

_حسناا ,حسنا ,فزت ياكارولين اذا كنت تقدين تماما ماتقولين لقد استسلمت ..

توجهت كارولين الى مقعد دورندا وجثت في قربها وقالت :.

_يجب ان تعترفي بانه حل رائع ,بالنسبة الى الحب .واللهو فانت تعلمين جيدا

انني كنت دائما سعيدة بالبقاء في المنزل مع والدي ولم اقابل ابدا رجلا راقني ..

.ثم استطرت بصراحة قائلة :.

_اعتقد اني فتاة عانس بطبيعتي ..

ابتسمت دورندا واخذت تتخيل كارولين بعد خمسين .عامل وهي عانس وفي بيت في الريف تحيط بها القطط ,شعرت بحب

يجيش في قلبها نحو كارولين وبشيء من الخجل عندما تصورت لو ان الاوضاع انعكست ., هل كانت تضحي بنفسها. وباخلاص في سبيل كارولين مثلما فعلت ,.وكادت الدموع تسقط من عينيها ثم وقفت ووضعت يديها على كتفي كارولين وقالت لها :.

_اتمنى ان ارد لك وفاءك نحوي في يم
من الايام ,ليس لاحد اخت اروع
منك..

.

كانت الأشهرالتالية سبباً في تحول قوامها
النحيل .والرشيق إلى كروي لامرأة تبدو
للوهلة الأولى
في حاله حمل ..

كانت كارولين تصنع ملابس تريكو صغيرة وجوارب وقفازات للمولود الآتي

...

أما دورندا فكانت تبدو عليها الكآبة مما جعل كارولين في قلق فصممت على ان تستدعي الدكتور توماس لفحصها ..

_من الناحية البدنية صحتها كالحصان ,

لكنني قلق على حالتهاالنفسية .

بالمناسبة أين زوجها ؟.

.ارتبكت كارولين وقالت :.

_في عمل في الخارج ؟.

_ان الاوان لتكتبوا اليه ان يعود ويرعى

زوجته انها .تتالم بسبب غيابه عنها وهذا

هو مصدر ازعاجها ,انها تتالم اذا لم

يحضر عاجلا فلن اكون مسؤولا عن العواقب ..

_حسنا سأزوركم ألأسبوع المقبل ساطلب من نورا .ان تزوركم في مصلحة اختك ان تتعرف على القابلة قبل موعد الولادة ..

كانت كابة دورندا وعدم مبالاتها وتكرار تنهداتها .اثناء نومها ليلا نتيجة تصرفات فيتو فيكاري الخسيسة ,دورندا مازلت تحبه برغم ان سلوكه لم يكن مهذبا.

صعدت كارولين إلى غرفة دورندا حيث كانت .مستلقية في الفراش فاترة الهمة وقد عزيمت على جعلها ان تكتب رسالة اخرى الى حبيبها ..

_مارايك لو تبعثين برسالة الى حبيبك ؟ربما حدث شيء لرسالتك الاولى اذ فالرجل يطوف حول العالم .والله وحده يعلم ما يمكن ان يكون قد حدث له وليس من العدل ان تحكمي عليه من رسالة واحدة ربما لم يتسلمها..

ولاحظت ان هناك شيئا من الاهتمام بدا على وجه اختها دورندا فقالت :.

_لماذا لا تكتبين . ربما كان مريضا في المستشفى او وقع له حادث. .

.

وبدت نظرة ذعر وقالت درووندا :.

_هل تعتقدين أنه ربما يكون طريح الفراش أتمنى أن .لايكون مريضاًأو يكون

وقع له حادث .في أي حال سيبحث عنة أبن عمه إذا كان حدث له ذلك ؟.

سألت كارولين :.

_أبن عمه لم تخبريني أن له أبن عم ؟ هل قابلته ؟.

_لا , لم أقابلة ,كارولين هل تظنين ان حادثا وقع .لفيتو ؟يجب ان اعرف فلعله يرقد مريضا في مكان ما بل لعله مات!.

شحب وجهها وتولاها ذعر وطلبت من كارولين ان تاتي بحقيبة الرسائل .

كتبت الرسالة دور ندا وبعثت بالرسالة وعندها أصبحت إنسانة مختلفة عما كانت علية قبل ذلك .تحدثت كثيراً عن طفلها وقالت أنها ستسميه فيتونسبة الى والده, وطلبت شراء عربة أطفال وسريراً من النوع الذي يمكن نقلة ...

_هل في بريد اليوم رسالة لي ياكارولين ؟.

كان قلب كارولين يعتصر بالخوف كلما اقتربت نهاية الاسابيع الخمسة دون وصول الرد..

بعد انقضاء سبعة اسابيع عادت دورندا الى كابتها .واخذت تبكي بحرقة كل ليلة

حتى اعتقدت كارولين انها ستموت من التعاسة .

ولامت نفسها قائلة :.

"هذا كله بسببي كان علي ان ادع الامور كما هي .لعلها استطاعت ان تتغلب عليها انني ابغضه لانه تسبب في تعاستها ولن اغفر له ذلك ابدا..

.وغمرتها الحسرة سمعت نداء دروندا لها

.:

_كارولين , كارولين ..

(أسعفيني بطبيب ؟أعتقد أني سألد الآن

.)

انطلقت بسرعة إلى الطابق الأرضي واتصلت بالطبيب .الذي مالبث ان حضر ومعه نورا ماسون..

كانت كارولين جالسة في جورا دورندا تمسح العرق المتصبب على وجهها الشاحب

_لاتخافي ياعزيزتي ساظل معك وسنتهي كل شيء على خير ..

_لست حريصة على الطفل الا ترين ؟اريد ان اموت فلم يعد لدي مااعيش من اجله..

_لااظن انك تعنين ماتقولين ؟وماذا عن الطفل ؟.

_ربما مات هو الاخر فالامر بكل بساطة هو انني لاابالي بشيء يا كارولين وسيكون ذلك افضل ,تظنين .انني لم

الاحظ ماحل بك بسببي ولكن هذا غير صحيح ,حاولت ان تكوني مرحة وسعيدة من اجلي بينما كنت طوال الوقت قلقة حتى الموت واستطيع ان اؤكد بانك كنت تبكين ..

.دخل الطبيب وخاطبها بحزم:.

_لوسمحتي سيدتي توقفي عن البكاء وإلا وضعت .طفلاً لا ينقطع عن البكاء

ويزعجك طوال الليل بنوبات غضبه

اخرجي ياكارولين انا ونورا سنتدبر الامر

وسندعوك عند الحاجة..

وفجأة انطلق صوت مدو تبعة خروج

المولود ....فانطلقت كارولين تعدو

مسرعة إلى غرفة النوم

فخرجت الممرضة وهي تقول :.

_أنه ولد له عينان سوداوان جميلتان وله خصلات من الشعر الأسود..

وبعد خمس دقائق كانت كارولين تحدق في أبن أختها ثم قالت:.

_أليس هذا أرق وأجمل مخلوق رأيته في حياتي ..

دعا الطبيب كارولين الى الخروج من الغرفة وسالها وهو متجهم :.

_هل استدعيت والد الطفل ؟.

ارتبكت كارولين وهي مازالت منزعجة من عدم اكتراث دورندا وابتعلت ريقها بصعوبة قبل ان تجيب:.

_نعم لكن تعذر عليه الحضور..

.

.رماها الطبيب بنظرة حادة وقال:.

_تصرفات دورندا لاتعجبني ,ليس في وسعك التاثير .على زوجها العابث الملعون ؟فهي بحاجة اليه..

تابع الطبيب :.

_لاتقلقي كيرا يااابنتي لقد تحملت ماهو فوق طاقتك وقد حان الوقت لتزوجي شابا يحمل عنك هذا القلق ..

صادفت كارولين في الأيام التالية مشقة بالغة فقد .كان عليها غسل الملابس وإعداد الرضعات واعداد المشروبات الساخنة والوان من الطعام مغرية لدورندا..

ولم تكن تتناول الا القليل اما فيتو الصغير فكان يبكي بلا انقطاع ومضت اربع ايام حسبتها كارولين شهرا .ولم تعر

دورندا طفلها اي اهتمام بل هي امتنعت عن ارضاعه او احتضانه ..

وحاول الطبيب ان يطمئن كاولين ولكن القلق ظهر عليه عندما قال لها:.

_ارتكيها هنية لتستجع قواها فجرحها لن يبقى الى .الابد هذه صدمة عاطفية جعلتها تبتعد عن العالم ,وانا واثق من

انها ستعود الى طبيعتها بمجرد وصول هذا الزوج..

وتساءلت كارولين للمرة الألف "كيف تستطيع دورندا مقاومة حبه؟؟لو تحمله مره واحده فقط لما عادت تستطيع الابتعاد عنه".

في اليوم التالي حملته الى امه وهي راقدة في فراشها تنظر الى النافذة في كابة فقالت لها:.

_أرجوك أحمليه يادورندا ريثما اختبر درجة حرارة المياه..

_لالا أبعديه عني !اني ارفض ان تكون لي علاقة به ..

ألقت بنفسها وانخرطت في بكاء مرير .
فانتزعت كارولين الطفل منها وضمته إلى
صدرها وهمست منهارة :.
_آه ياحبيبي . كيف نساعد أمك ؟.

ومرت بيدها برفق على وجنته الناعمة
الملمس ..،وهمست له.(سأرعاك ياحبي
الصغير دائماًواذا كان لابد ان اكرس
حياتي لك فسافعل ذلك)..

.

ولما دخلت غرفة النوم حاملة صينية الفطور تذرعت .دورندا بالرقة وبدا عليها شيء من الخجل ,فاخذت كارولين تثرثر معها مغتبطة بل لقد حاولت ان تعتذر:.

_انا اسفة ياكارلين كنت في ثورة غضب لابد انك مللتني ساهبط بعد تناول الفطور الى الطابق الاسفل .واساعدك

في الاعمال المنزلية والطهي واعمل كل ماتريدينه مني ,ولكن ارجو الا تطلبي مني العناية بالطفل..

_حسنا لاتفكري في العناية بفيتو الان يادورندا حسبك ان تهتمي باستراداد صحتك سيكون الدكتور .سعيدا بان يراك تحاولين النزول الى الطابق الاسفل قال امس ان خير ماافعله هو ان

اشجعك على ارتداء ملابسك وعلى القيام بشيء من الحركة..

كانت دورندا مسترخية في مقعد مريح في الحديقة .واعطتها كارولين كتاب عن الازياء على امل ان يحفزها الى الاهتمام باوساطها الراقية

.مر موزع البريد وهو يصفر ثم وضع شيئا في صندوق البريد ..

واتجهت كارولين ببطء الى الصندوق لتلتقط منها .الرسالة كان وجهة دورندا يكتسي بشحوب واضح وهي تستلم الرسالة.

.وشعور بالكابة وقالت:.

ـــإنها من رئيسي في العمل ترى ماالذي يريده ؟

كانت خيبة أمل كارولين كبيرة . كانت تتمنى أن تكون الرسالة من فيتو فيكارى

.

.ومع مرور الأيام شعرت كارولين بشي من الأسى لان دورندا لم ترغب في الإفضاء لها بمضمون الرسالة ..

استمرت جين في احضار التوامين وفي احد االايام اخبرتها جين :.

_لقد وصلتني اخبار حسنة سيترك جيم عمله في .البحر ويلتحق بعمل هنا اه ياكارولين ليس في وسعي ان اصف لك كم انا سعيدة ..

.

_ومامصير عيادتك عندما ترحلين ياجين..

_هذه ضربة حظ اخرى اتعرفين مزارع والد الشاب .كولين غرانت تقع على

بعد خمسة اميال هنا ؟تخرج ابنه اخيرا من المدرسة البيطرية وهو يبحث عن عيادة وقد سالني والده ان كنت ارغب فب بيعها وقد قررت الان ان اوافق.. ومضت بسيارتها وهي تلوح لكارولين مبتسمة ..

كانت دورندا في الحديقة روت لها

مااطلعتها عليه جين من اخبار لكنها

اضطرب فجاة وقالت:.

_لكن كيف ندبر امورنا بعد ماتتوقف

جين عن طلب المساعدة ..

_لاتقلقي سندبر امرنا وفي اي حال فان

الاشهر القادمة ستكون اشهر خير لنا

فالحديقة عامرة .بالخضرة واشجار

الفاكهة لن تلبث ان تنضج ثمارها لن نجوع ياعزيزتي..

_سيكون على احدانا ان تجد عملا ..

.ثم اشارت باصبعها الى عربة الطفل

وقالت :.

_هذا يعني انني سابقى معه لو ذهبت انت الى العمل ..

لو لم تعرف كارولن يان تصرف اختها
سببه حالتها العصبية لعملت على
توبيخها لاهمالها لطفلها قالت :.
_ليس لدي نة في تركككما..

سرعان مابدات جين والطفلان رحلة
الذهاب الى .موطنهم الجديد فقد تم كل
شيء حسب الخطة بالنسبة للعيادة وبيع

المنزل والاثاث واخيرا جاء يوم الوداع

..

كان الرصيف الذي يقف فيه القطار جين مزدحما فاسرعت كارولين تتقدم الى الامام ..

وودعت الطفلين بنظرة كئيبة وانتظرت في ماكنها حتى اختى القطار .

كانت قد اتصلت كارولين بصديقتها الين سوندرز .واتفقتا على الذهاب إليها في أقرب فرصة ممكنة .وكانت تقيم مع زوجها جيم في منزل شبة منعزل في أطراف المدينة ..

أسرعت ألين إلى باب الحديقة تفتحه لكارولين التي كانت تحاول دفع عربة الطفل أمامها ....

تناولت الفتاتان الغداء وثرثرتا بما فيه الكفاية .

.ومر الوقت سريعا شعرت كارولين أن الوقت سريعا آن لرحيلها وأصر جيم على توصيلها . .

.

استبدت الحيرة على كارولين عندما وصلوا إلى .المنزل ورأته يغرق في الظلام

.دخلت إلى المنزل ، ونادت بصوت

مرتجف :.

_دورندا أين أنت ؟..

ولم تسمع جواباً وتملكها الخوف

.فاعادت النداء:.

_دورندا هل أنت هنا ؟ .

كان المنزل ساكناً وضعت كارولين فيتو

على مقعد في غرفة الجلوس ثم صعدت

إلى الطابق الأعلى .لتتبين الأمر

.وجدت غرفة دورندا خاوية .هبطت

مسرعة إلى الطابق الأسفل ودخلت إلى

المطبخ . .

.ثم رأت رسالة على الطاولة فهرعت

إليها وقرأتها:.

"عزيزتي كارولين .

لاأدري إذا كنت ستسامحينني على
ماصممت أن أفعله لكني قررت .
سأرحل وأعتقد أني أفعل الشيء
الصحيح الرسالة التي تسلمتها من.
رينيه يعرض فيها علي عملاً جديداً
يقتضي سفري كمندوبة إلى بلاد كثيرة
وفي اعتقادي أنني لو وافقت سوف تتاح
لي فرصهً لكي أرى أو أسمع أخباراً عن.
فيتو . إذا قابلته وأكد أنه لم يعد راغباً

في فسأعود . لاتحاولي العثور على فلن أستطيع العودة قبل أن .أجده لااستطيع اعطاءك عنوانا لانني سانتقل من مكان الى اخر اسبوعيا لكنني سارسل لك نقودا على قدر استطاعتي ".

مع كل حبي

أختك المعترفة بجميلك

دورندا

**********نهاية الفصل الثاني**********

3_الزائر!

****

بدأ النهار جميلا أشرقت الشمس منذ الصباح الباكر حتى إذا اقترب المساء فقد الجو حرارته ..وانبعث .العطر من الجوانب المزهرة حيث استلقت كارولين

على وجهها في الحديقة تحت شجرتها المفضلة .

وأخذ فيتو الطفل العنيد البالغ من العمر ستة أشهر .تقريباً في تسلق ظهرها محاولاً الإمساك بشعرها...وكانت كارولين تضحك من قلبها وهي ترواغة وتمازحه لتمنعه كلما مد يده نحو شعرها

.....

.

لم تسمع كارولين صوت السيارة الهادر عند وقوفها .أمام باب المنزل ولم تنتبه إلى ذلك الرجل الذي شرع يراقبهما بعينين حادتين ...

.كان انتباهه مركزا على كارولين وطافت عيناه بخصلاتها الذهبية الخالصة ووجهها الجميل الجذاب..

ثم ألقى نظره خاطفة على عينيها الملونتين بلون ..وهى تتقلب محاوله تفادي قبضات الطفل ..

خطا الرجل إلى حيث كانت كارولين فرفعت بصرها .سريعاً وإذا بها تفاجأ بوجوده أمامها . فنهضت جالسة على الحشيش الأخضر وحدقت فاغرة الفم في هذا الغريب الأسمر الذي وقف يرمقها ..

.

كان طويلا وذا وجه متعجرف وكانت السخرية بادية في صوته وهو يتحدث .:

_هل أنت الآنسة لندسي؟..

_نعم ,ماذا تريد ؟.

_هل هناك مكان يمكننا التحدث فيه يا آنسة لندسي؟..

_لماذا لانتحدث هنا ..

أخرج حافظة من جيبه الداخلي
واستخرج بطاقة اعطاها الى كارولين
دون أن يتكلم ..
ونظرت إلى البطاقة ثم شهقت في دهشة
حينما ظهر .الاسم أمامها فجأة كان
دومنيكو فيكاري..

.تورد وجهها وهي تعيد إليه البطاقة ثم قالت له :.

_تفضل معي إلى البيت ..

طلبت إليه الجلوس ريثما تعد له فنجانا من الشاي .,إنه من أفراد عائلة فيكاري التي ينتمي إليها ,وعندما عادت كان يجول بنظره فيما حوله باهتمام بالغ ثم قال :.

_أرى أنك تملكين تماثيل جميلة بالإضافة إلى الصور الرائعة,أهي هدايا من معجبين ..؟

.

فوجئت كارولين بهذا الأسلوب الذييعتمده في مخاطبتها,لعله يظنها دورندا,كانمن الواضح انه أعد .نفسه لمقابلة فتاة متحجرة القلب تسعى وراء المال أو ترغب في قضاء وقت ممتع ..

تذكرت كارولين فجاة أن دورندا ذكرت لها أبن عم .لفيتو يدعى دومينكو وتمنت لو استطاعت ان تسيء إليه كما أساء فيتو الى أختها . .

.وردت بعذوبة مصطنعة :.

_ربما فعلى الفتاه أن تنظر الى المستقبل ياسيد .فيكاري وهل ثمة ماهو أفضل من استثمار المال في الأعمال الفنية ؟.

.رمقها بنظره قاسية ، و قال :.

_مامدى معرفتك بفيتو ياآنسة ليندسي ؟..

.

كادت كارولين أن تجيب بأنها لم تعرفه ولا تريد ان .تعرفه لكنها تذكرت, ماقاله في ازدراء عن أعمالها الفنية كما انها كانت قد قررت ان تنتحل شخصية دورندا لتعاقبه على موقفه..

_اعتقد أنني عرفته إلى المدى الذي تعرف فيه كل أم .أبا لطفلها هذه الأيام

,لهونا كثيراً,وتمتعت بهذا العلاقة لكنه
هجرني مع الأسف وأنا احمل طفلاً . .

أما فيتو العزيز فهو حر طليق بينما
يحاول أبن عمه .إصلاح ماأفسدة وهو
يلهو ,أعتقد أن هذا هو مقصدك من
هذه الزيارة يا سيد فيكاري ؟فمقصدك
هو .ان تعزي ام الطفل ,ترى كم مره

اضطررت إلى القيام بهذا العمل الممل وهل يروق ذلك؟.

لم تكن كارولين تتوقع اليد التي امتدت ناحيتها .وقبضت على معصمها بشدة وغرست أصابعه الفولاذية في جلدها الناعم .

كان صوته بارداّ كالثلج وهو يقول :.

_مات فيتوياانسة لندسي ,عندما سقطت الطائرة التي كان يستقلها لتحمله إليك بسرعة .لو انه انتظر ليجد مكانا في احدى الرحلات الدائمة. لكان حيا الان, لقد كان حبه لك اقوى من ان ينتظر ساعات قليلة .ليصل اليك,ولقد شكلت فرقة للبحث عن الطائرة ,فوجدت الطائرة حطاماً على

بعد عدة أميال من المدينة ولا أثر للحياة فيها..

.

.أظلمت عينا كارولين ,ثم رفعت عينيها إليه قائلة :.

_أرجوك قل إن هذا غير صحيح يجب ألا يكون صحيحا ماذا سيكون مصير الطفل ؟.

ـ وأرجو أن توافقينني على الخطة التي وضعت ..

.نظرت إلية في ارتياب ثم سألت :.

ـ أي خطة ؟..

ـإنني أرى أن أسهل حل للمشكلة هو أن نتزوج !.

وقبل أن ينطق بكلمة أخرى هبت كارولين واقفة وقالت بصوت صارخ :.

_هل فقدت عقلك أتزوجك ؟ أفضل ان اموت..

.

_بزواجنا نكفل للطفل تنشئة تتفق ومنزلة أبية الاجتماعية وسيكون مستقبله مشرقاً ..

.ثم نظر بطرف عينة إلى كارولين وتابع :.

_وعندما يبلغ سن الرشد يصبح تلقائياً شريكاً في أحدى أعظم شركات الاستيراد والتصدير في .إيطاليا,بل يمكنني في الواقع ان اقول من اكبر الشركات في العالم , يضاف إلى ذلك أنه سيرث مبلغا .من المال سأودعه باسمه حالما نتزوج,اتحرمينه من ميراثه لمجرد كونك تحسين نحوي بشيء من الكراهية..

خيمت فتره من السكون غرقت فيها كارولين في .خضم من الأفكار بينما كان الرجل يتأملها متفحصاً أجزاء جسمها ..

.

.استعادت كارولين رباطة جأشها وقالت

.:

_ياسيد فيكاري ، لا يخامرني أدنى شك في أنك صادق النية في مساعدتنا او في انك قادر على مدنا .باكثر مما نطمع اليه لكن شعوري هو أنني أرفض عرضك لأنني اشعر بأنني لن انسجام معك ثم أنني عندما أريد أن أتزوج فأنني سأختار رجلاً أحبه .وليست لدي أي رغبة في الاقتران برصيد في بنك أرجوك

فلتذهب الآن ,لقد كانت مقابلتك تجربة بالنسبة الي..

سارت نحو الباب وأمسكت بمصراعيه مفتوحاً وانتظرته ليخروج ..
وفوجئت به ينهض ليفعل ماأمرته به وعرتها .الدهشة جعلتها تقف فاغرة ,الفم عندما رأته يقف لينحني لها وليقول ..

_أشعر ن لدينا الكثير مما يجب مناقشته ياانسة .لندسي لكني أتوقع اتصالا هاتفيا بعد أقل من نصف ساعه في الفندق ولذلك سأذهب الى هناك وبعد العشاء سأعود لأراكما مره أخرى. ونستكمل حديثنا عن الخطط المستقبلية ..

ثم نظر اليها وقال :.

_في هذه الاثناء سيكون لديك وقت كاف لدرس .اقتراحي في تمعن وروية في ضوء مستقبلك ومستقبل الطفل ..

مرت بسلسلة كاملة من الاحاسيس فلم تقابل في .حياتها رجلا مثله استطاع بقوة شخصيته ان يتعبها ثم يتركها وكانها دمية ممزقة ,اتجهت الى .الغرفة وجلست مجهدة في الاريكة التي اخلاها ,دومينكو فيكاري منذ لحظات ..

.

بقيت كلماته الأخيرة تزن في إذنيها ,هل من حقها .ان تنكر على فيتو ما سيرثه من عائلة فيكاري؟

عضت على شفتها وتفجرت فيها المرارة التي طالما قاومتها وهي تتذكر تصرفات دورندا المجردة من كل .عاطفة ,ومع ان كارولين حاولت ان تلتمس لاعذار

لاختها الا انها كانت تحس باالاسى كلما تذكرتها..

كانت كارولين مضطربة وقلقة صباح اليوم الذي .زارها فيه السيد ولكنز وكيل اعمال ابيها كان قد اتصل بها كالبا منها التوجه الى مكتبه باسرع مايمكن لينقل اليها ماعنده من اخبار فلما وقف على .الصعوبات التي

تصادفها في التنقل وسط المدينة هي والطفل عرض عليها ان يحضر في اليوم التالي..

قال والكنز :.

_تطور الامر بطريقة الصدفة يانسة لندسي ,لعلك تذكرين انني اشرت الى اسهم مملوكة للمرحوم ابيك .وانه ليسعدني ابلاغك ان عندي عروضا

ممتازة من زبائن يريدون شراءها

,...فالشركة التي استثمر فيها المرحوم

والدك ماله فاجات الجمهور بسلعة

مرغوبة وها هي اسعار الاسهم تقفز

.الان في سوق الاوراق المالية,ومع

الوقت اعتقد ان وسعي القول باطمئنان

الى انك ستحصلين على دخل جيد من

استثمارك..

.

سعادته انقلبت الى صدمة وذهول

عندما اصرت على بيع الاسهم وفورا

بدلا من ابقائها في الشركة .وتمسكت

برايها ,فاستجاب على كره منه لقد

جنبها هذا المال غير المتوقع بيع

مقتنيات ابيها الثمينة ..

التفتت إلى الساعة وأدركت أن الوقت

حان لحمام فيتو ..

كان الطفل يترنم بصوت عالي وينثر الماء على كارولين عندما عاد دومنيكو فيكاري

.سمع صوت ضحكهما منبعثا من الحمام

وبخطوات واسعة ارتقى السلم ودخل عليهما ,وكانت كارولين ترفع فيتو من الحوض وللمرة الأولى بدا .منه انه لاحظ فيتو ، وارتسمت على وجهة ابتسامة صبيانية غير متوقعة وهو ينظر

إليها بينما كانت تحاول ان تجفف الطفل

. .

.

.رفع الطفل وقال:.

_دعيني أتولى الأمر ، فقد حان الوقت

لأجعله يألفني ..

.ثم رمقها بطرف عينه وقال :.

_أما أنت ،فسأسعى إلى تحسين علاقتي

بك فيما بعد ..

ارتبكت كارولين وشعرت بالحمرة تخضب خديها بينما طفقت عيناه الجريئتان تتفحصانها واخذ كرهها له يزداد ..

في هذه اللحظة انزلقت المنشفة عن كتفي الطفل .وأشار دومنيكو مندهشا إلى شامه على هيئة قلب بادية على جلد كتف الطفل الوردي وسألها:.

_هل ولد بهذه الشامة؟ .

_نعم لماذا ؟ كان الدكتور توماس اول من لاحظها بعد موله ببضع دقائق اراني اياها وابدى اعجابه بدقة شكلها..

.

.نظر على كارولين في حيرة وقال:.

حسناً ياانسة لندسي لقد تأكدت الآن أنه ابن فيتو بالفعل اذ من غير المعقول

ان تعزو الى المصادفة .ولادة طفل حاملا العلامة نفسها التي يولد بها كل فرد ذكر في عائلة فيكاريعلى مدى الاجيال..

كان مايقصده واضحا ,فالى هذه اللحظة كان يخامره الشك في أن يكون الطفل هو أبن فيتو ولكن الشامة اقنعته , كادت كارولين تختنق.

سخطا,وغضبت لمجرد شكه في انها ,
وهي تقوم بدور دورندا فتاة .منحلة
لاتعرف من هو والد ابنها ,وفي هذه
اللحظة أحست كارولين بأن عليها تلقين
هذا الرجل المتغطرس درساً فقالت :.
_لا أعتقد أنني قابلت رجلا كريها مثلك
..

وفي غير اكتراث اشار الى الطفل المتدلي بينهما والذي كان يحاول جاهدا ان يغالب النوم الذي اخذ يستبد به ثم قال .:

_اقترِح ان تأخذين هذاالصغير إلى فراشة يانسة ليندسي ؟وعندما تعودين نستأنف حديثنا ..

خذت كارولين تبحث في خزانة ملابسها عن ثوب .معقول وكان الثوب الوحيد

الصالح مصنوعا من القطن ومغسولا والالوانه غيع واضحة فارتدته وهبطت الى حيث كان ينتظرها ..

استاذنها في ان يدخن فسمحت له ثم جلس يحدق فيها وفاجاها قائلا:.

_ألا تظنين أن الوقت حان لأعرف أسمك .؟.

فارتبكت واجابت دون تفكير:.

_أسمي كارولين..

.

_كارولين ؟ اسم لطيف يناسبك تماما لقد اطلعت على قصتك مع فيتو, بطريق الصدفة عندما وقعت .على الرسالة الاخيرة التي تقولين فيها انك ستلدين قريبا ,كان ماورد في الرسالة يدل على انك يائسة حزينة..

ومرة اخرى ساد الاحمرار وجه كارولين بعدما ادركت انه يظن بانها هي التي كتبت تلك الرسالة

بدا عليه التردد قبل أن يسالها :.

_هل لديك اسباب تجعلك تظنين ان فيتو كان متورطا في علاقة بفتاة اخرى عندما كان في وطنه ؟.

_لا ؟ لا اعتقد هذا ..

_ان سبب سؤالي هو انه وصلتني بعض اشاعات عن علاقة المفروض انها قامت مع عارضت ازياء .فاتنة في لندن لم استطع الاهتداء الى اسمها او مكان عملها ولكنني اعتقد انهما كانا يظهران معا يوميا هل انت واثقة من انك لاتعرفين شيئا عن هذه الفتاة؟..

في هذه اللحظة شعرت بأنها لم تكن قادره على .مواصلة خداع وهمت بأن تخبره بالحقيقة ,ولكن قبل أن تستطيع الكلام صرخ غاضباً:.

_أتستغربين هذه الشكوك؟ سمعت الكثير عن هذه العلاقة مع فتاه وصفت بأنها سمراء تشبه نساء .وطني ,ثم اتت الى هنا لأجد زهره انكليزية لها شعر

ذهبي وجلد كالمخمل ابيض تدعي أنها ام لابنه..

.

وبعدما رمقها مطولا اضاف :.

_كان هذا هو السبب الذي حدا بي الى ان اعرض عليك الزواج ,كان اختبارا ان انت اردت ان تسميه كذلك,لو انك اسرعت بالموافقة على عرضي لكنت عرفت انك فقط تبحثين.

عن زوجِ ثري,ولعاملتك على هذا الاساس ولكن بما ان رفضك هذا العرض كان جليا واضحا وبما انني الان املك دليلا على ان .هذا الطفل هو ابن فيتو فلا يسعني الا ان أتقدم بإعتذار طالبا إليك أن تغفري لي شكي واتمنى أن تعرفي أن عرضي لايزال قائماً..

شهقت كارولين وقالت :..

_لكنني لا أريد أن أتزوجك فمنذ اللحظة الأولى التي .تقابلنا فيها وأنت تحاول إثارتي متعمداً ان تثيرني ,انك تنظر الي وكاني احدى الجواري اللواتي حملهن اجدادك الى روما في مركبات وصدقني سيد .فيكاري أنني لا أتمنى أن, اصبح زوجة لقيصر ومع ذلك أنا

أشكرك على هذا الشرف الذي منحتني اياه..

ضحك قليلا وقد ضاقت عيناه وقال.

:.

_إذا أرجو أن لايكون لديك مانع أن يعود أبن عمي الطفل معي إلى منزله الشرعي ..

_ماذا تعني ..

_اعني ياكارولين ان ابن عمي يجب ان ينشا في البيئة نفسها التي نشا ابوه,ستكون له المزايا التي .كانت لابيه والشعور بالامان الذي ينبع من كونه عضوا في اسرة من اكبر العائلات ثراء في اوربا .وهذا مااستطيع ان اقوم به من اجله ومن اجل ابيه هل تنكرين انني

استطيع ان اقدم اليه اكثر بكثير مما تستطيعين؟.

.

فردت عليه بسرعة وقد اضفى الخوف حدة على صوتها :.

_نعم انني انكر ذلك قد يكون لديك مااكثر مما تمنى ان املكه ولكن ذلك لايعني انك تستطيع ان تجعل .الطفل اكثر سعادة ,انني احبه انه ملك لي

ومهما قلت او فعلت فلن تستطيع ابدا ان تفرق بيننا ..

اجاب في هدوء:.

_لست متاكدا من ذلك ,ان للمال فوائد ولاينكر رجل ذو عقل سليم ان فيتو سيكون اسعد حظا في رعايتي .انني اعلم انك امه ولكن ماذا لديك من الموارد لتستطعي اعالته ؟اني انذرك

ياكارولين بانني ساحاربك بكل مااوتيتن من قوة لاسترد الطفل ,لماذا لاتعيدين النظر في اقتراحي ؟دعيني اخذكما الى ايطاليا حيث تشعران بالامان , .سيكون فيتو بين اهل ابيه وسيحبونه حتى ولو لم يعرفوا انه ابن فيتو واذا وافقت على زواجنا فانني ساتبناه ,وبهذه الطريقة سيتعرف الى جدته ايضا انا .لااستطيع ان افكر في طريقة اخرى لادخاله في

حياتا دون ان اتسبب في ايلامها اذا عرفت الحقيقة ,الا تستطيعين ان ترغمي نفسك على الموافقة كي تدخلي قليلا من الامل الى حياة امراة عجوز ؟.

كانت فكره افتراقها عن طفلها أكثر مما تستطيع أن تتحمل, قال لها إنه سيحاربها ليحصل على حضانة الطفل,وستصبح مهمته اسهل اذا علم.

انها ليست ام فيتو ,اذ ليس في الارض محكمة تمنح حضانة طفل الى خالته التي لاتملك درهما بدلا من قريبه الثري !.

.نظرت إلية ببرود وقالت له:.

_سأتزوجك..

انحنى إلى الأمام ليلمس خدها الشاحب بأصبعه وقال :.

_لاتخافي مني ياكارولين ،أعدك بأنني سأرعاكما ،هناك شيء آخر ..

_ماذا ؟

_أريد أن تدركي أن أمر الطلاق من جانبك لن يكون وارد على الإطلاق ,هل تفهمين ذلك ؟ .

_ نعم .

.

اتخذت كارولين الترتيبات اللازمة وعهدت بالمنزل .إلى وكيل أكد لها أنه سيباع في الحال ,تم تحضير جوازات السفر وأصبح حفل الزفاف الذي حدد موعده دومنيكو وشيكا..

كانت كارولين جالسة أمام النافذة المطلة على الحديقة عندما دخل دومينكو من الباب المفتوح وقال :.

_مساء الخير ياكارولين.

.فردت علية دون ترحيب :.

_مساء الخير ..

فأمسك بكتفها وأدارها في رقة حتى

صارت في مواجهته ثم سألها :.

_هل هناك مايضايقك ؟..

.

_ أنا متعبة قليلاًهذا كل مافي الامر..

نظر بتمعن إلى وجهها الشاحب واقترب منها ووضع يديه على كتفها وتمتم :.

_مسكينة يا حبيبتي الصغيرة بدات تشعرين بوطاة الاحداث اليس كذلك

..

وأسند خده على وجهها ولما أدركت ما كان ينوي فعلة ,عادت إلى صوابها,ثم

انتزعت نفسها من بين ذراعيه مشمئزة وقالت:.

_إياك أن تكرر مافعلت ..

فرفع كتفيه في لا مبالاة وارتسمت على شفتيه ابتسامة ساخرة وقال :.

_لاتحاولي إقناعي بأنك عفيفة ,كوني طبيعية معي..

_لاتحاكمني لأنني أحببت أبن عمك يادومينكو لقد حملت ابنه ولست نادمة على ذلك,وبسبب الحب الذي .أكنه له وافقت على الزواج منك وأنا متأكدة من أن حبه سيظل حيا في قلبي ..

_ليست لدي رغبة في الاستلاء على ماهو لابن عمي .لكن القدر شاء ان يموت وان اتولى القيام بمسؤلياته ,ربما

تجدينني بغيضا الان لكنني اؤكد لك انني ساعجبك عندما تتوطد بيننا العلاقات

..

.

_يجب ان اعترف ..

توقف قليلا ثم قال :.

_بانني اجدك جذابة كما وجدك فيتو من قبل فان سحرك لايقاوم..

_امل اذا الا تجدني ازددت جاذبية بعد ازدياد التعارف بيننا فاكثر ماينفر المراة من الرجل ان يوليها اهتماما .ترفضه ولاترحب به ,وغي وسعي ان اؤكد لك ياحضرة السيد بان اهتماماتك بي مرفوضة ولاارحب بها..

تقدم نحوها وأحاطها بذراعية وأخذ يداعب شعرها ثم قال :.

_مات فيتو ولن يعود إلى الحياة ونحن مازلنا شبابا وأحياء,وعندما نتزوج سأتوقع منك ان تنسي كل .الرجال الآخرين وتكوني مخلصة لي وحدي أنني أعترف بأنني أريدك ,جاهدت طويلا لاتخلص من هذه الجاذبية التي تشدني اليك ولكن كلما التقينا زادت جاذبيتك قوة , . انك تحيرينني ياكارولين من الواضح أنك بلا خبره ومع ذلك فكلما

حاولت الاقتراب منك ابتعدت وتواريت عني خجلاً ,أهي لعبة .تمارسينها معي فتكونين تارة باردة وتارة بريئة وخائفة؟ ؟ انني أريد زوجة ياكارولين ، زوجة بكل مافي هذه الكلمة من معنى , أتفهمين ؟.

_لاتتوقع مني أن أتزوجك على هذا المعنى , فأنا .لاأعرفك إلا منذ وقت قصير ,لقد وافقت على الزواج منك من

أجل الطفل ولكن الا تعطيني وقتاً قبل أن .....

واحتقن وجهها بالحمرة وهي تتلعثم ولم تجد الكلمات لتنهي عبارتها فسألها برقة .:

_قبل أن اجعلك ملكا لي ؟..

أستدارواضاف :.

يجب ان اكون معك امينا ياكارولين

لانني لااحب الخداع ويجب ان افصح

عما احس به لااستطيع ان .اضمن لك

انني لن احاول ان املكك فهذا الهدؤ

الذي تلتزمينه حتى الان يغريني بان

اخذك بين ذراعي واجعلك تنسين انك

عرفت اي رجل اخر ,بوسعي ان

اجعلك تنسين لكنني أعدك فقط بأنني

.سأحاول أن أترك لكي وقتاً كافيا

لتعرفيني أكثر قبل أن أطالبك بامتيازات الزواج ,أيرضيك هذا ؟ هل تتزوجينني بهذه الشروط ؟ .

وجدت صعوبة في اختيار الكلمات التي ترد عليه وارادت ان تصرخ :.
(لا لن اتزوج)ولكنها قد تورطت في قبول الزواج .منه من اجل الطفل
وتذكرت عبارته التي رددها مرات عدة

(انا لااحب الخداع)كيف سيكون رد فعله عندما يكتشف وسيكتشف ذلك بالتاكيد ,انها مارست .معه اكبر خدعة ,سيطلقها ؟لا انه اكد له انه لن يكون هناك طلاق ماذا اذا ,ماذا ستكون الطريقة الاخرى ؟

وفجاة وكانها ترى الضوء من خلال نفق مظلم تذكرت (طبعا ابطال الزواج..

.

وحدثت نفسها والى اعترافه انها تثيره كثيرا لو كان معنى هذا ان اقاومه كل ايام الاسبوع فسافعل ..,سيكون ذلك فقط في انتظار عودة دورندا الى الطفل ثم نذهب ثلاثتنا الى منزلنا وننسى كل شيء عن عائلة فيكاري..

.

وبعد ان رتبت الامور في ذهنها على النحو الذي يرضيها ادرات وجهها اليه وقالت :.

_حسناً جدا, إذا كنت توافق على إعطائي بعض الوقت كي تزداد معرفتي بك فأنني أوافق على الزواج بك ..

*********نهاية الفصل الثالث*********

4_الزواج

****

عندما حلقت الطائرة ارتفعت معها معنويات .كارولين, ومدت ذراعيها تشير الى كل ما يقع عليه بصرها قائلة:.

_كل شيء رائع كانني اسبح في الأحلام.

_هل هذه المرة الاولى التي تسافرين فيها الى الخارج..

_الى الخارج؟ انها اول مرة ابتعد اكثر من خمسين ميلا عن بيتي..

ادهشه هذا القول ولم تكن هذه بالمرة الاولى التي يتساءل فيها عن مدى ما لا يعلمه عنها, ثم قالت:.

_هل سافرت في الجو كثيرا يا دومينكو؟.

.

_ان الرجل الذي يقوم بنشاطات دوليه ليس أمامه من سبيل الا هذه الوسيلة..

_لا بد انك تظنني سخيفة, اخشى ان تجدني رفيقة تمل صحبتها انني انفعل امام اي منظر جديد اراه..

_لا داعي للاعتذار,على العكس انني انا الذي .اصبحت مملا وعندما ارى الاشياء من خلال عينيك فكانني اكتشفها من جديد..

ونظر الى فيتو الذي كان ينام في سلام وقال لكارولين:.

_اعتقد أنه من الافضل لك ان تنامي قليلا قبل ان نصل الى باريس, لقد امضيت صباحا حافلا بالعمل ولا أريد

أن يغلبك النوم معي هذا المساء عندما ارافقك لمشاهدة معالم المدينة, لدينا برنامج سننفذه قبل سفرنا غدا الى روما..

امتثلت لما طلب منها وهي تجد متعة بالغة في .ممارسة ترف لم تعتاده وهو ان يتخذ قراراتها شخص اخر نيابة عنها ويزيل كل عقبة من طريقها..

.

لكن النوم جفاها ولم تستطع منع الافكار من أن .تتدفق الى ذهنها مسترجعة كل ما مر بها من احداث..

استيقظت في اليوم التالي وقد استولى عليها شعور بان القدر واقع لا محالة,وفجاة دركت أن هذا اليوم .هو

يوم زفافها فتهيبت الموقف وفضلت لو انها تعدل عن هذه الخطوة..

كان يريد ان يشتري لها ثوبا غالي الثمن لكنها رفضت قائلة:.

رفضت قائلة:.

_ لدي نقود خاصة بي ويمكنني ان اشتري شيئا مناسبا..

.ورفع حاجبيه متسائلا:.

_لكنني كنت اعتقد أن من الأسباب التي تسعدك أن .تحصلي على مال تنفقينه في شراء الملابس أو أي شيء اخر..

_هل تظن ولو للحظة واحدة, بانني اتزوجك لاي .سبب غير الاحتفاظ بفيتو معي؟ لو انك تعدني بالرحيل

لاعيش انا والطفل في سلام فانني اتخلى
عن هذه الحياة المترفة..
.لكنه طبعا لم يفعل ,واستمرت ترتيبات
الزواج..
.
بدات المراسم الفعلية للزواج كحلم
والشيء الذي انطبع في ذهنها هو
الكنيسة الصغيرة حيث وقف .دومنيكو

في انتظارها اثناء تقدمها نحوه متابطة ذراع محاميها السيد ولكنز..

وكانت ترد على كلام القس بصوت منخفض دون ان تجرؤ على النظر الى دومنيكو الذي كانت اجابته .مباشرة وموجزة, وعندما وضع الخاتم الذهبي الثقيل في اصبعها , فوجئت بقلبها يدق بقوة عند .احتكاك اصابعه القوية

به,وحاولت انتزاع يدها من يده لكنه ضغط عليها باحكام..

واستمر قابضا على يدها وهما يتجهان الى الفندق .حيث اعد لهما غداء فاخر وعندما احتجت في همس بان أصابعها بدأت تتخدر, اطلق يدها ضاحكا وكف قبضته عنها..

_الرجاء من جميع المسافرين ان يربطوا احزمة السلامة..

تنبهت كارولين الى الحاضر الذي تعيش فيه وبدات .تتحسس حزام السلامة,فامتدت يد دومنيكو اليها لمساعدتها ,وهو يبتسم..

هبطت الطائرة فجمعا امتعتهما وقاما بتوديع المضيفة .الفاتنة التي انجزت

عملها بسرعة, وتساءلت كارولين ترى
هل كانت المضيفة تسدي مساعدتها
.على هذا النحو لو لم يكن المسافر في
وسامة دومينكو..

.

وعند وصولهما الى الفندق, رات فيه ما
لم تره عيناها من قبل ,فقد حجزت لهما
شقة توافرت لها .اسباب الترف

الفاحش, فالفندق الذي نزلا فيه هو اغلى فنادق باريس..

كانت غرفتهماايا في الذوق, ولما عادت الى دومنيكو, كانت امارات البهجة تشيع في وجهها..

وسألها متبسما:.

_هل اعجبتك؟..

_انها حقا جميلة..

_اذا انا مسرور, اعتقد انه من المهم ان يكون كل .شيء على اكمل وجه في شهر العسل,الا توافقين؟ ان باريس مدينة العشاق يا كارولين..

طاف وجهه الضاحك في جميع ارجاء الغرفة وعندما .اقترب من وجهها وقبل ان تفكر في رد مفحم عضت على

نواجزها في قلق وهي تتساءل: الى متى ستتمكن من ابقائه بعيدا عنها وهو في هذا السلوك المغري..

وبعد ان اتفق مع مدير الفندق على ان يقوم احد .موظفيه برعاية فيتو, دفع كارولين وهي في حالة ارتباك الى سيارة اجرة..

.

_الى اين نحن ذاهبان؟.

_سنذهب لشراء اشياء ضرورية يا عزيزتي, لقد اخترت أنت بطريقتك الخاصة ملابس زفافك, لكنني لا .اريد ابدا أن اراك في هذا الثوب البشع الكاكي اللون الذي كنت ترتدينه في اول يوم تقابلنافيه,واريد في اول فرصة ان القيه في نهر السين"..

_الثوب ليس كاكي اللون ,انه بيج ولن ادعك تلقي به في النهر ,انه يعجبني..

وقفت السيارة امام صف من المساكن العادية, ولما صعد دومنيكو السلم فتح الحارس الباب..

واندفعت سيدة بدينة لا يدل شكلها على سنها .الحقيقية, فتخطت كارولين

ولفت دومنيكو بذراعيها فبادلها العناق بحماسة..

.

ثم قال لبريجيت:.

_اريدك ان تقابلي زوجتي كارولين,انها لا تعرف الفرنسية يا بريجيت..

التفتت بريجيت وفي عينيها امارات الدهشة وقالت:.

_زوجتك؟ ان هذا الخبر سيغضب نصف السيدات المعجبات بك في روما..

ثم اخذت تتفحص كارولين, لم يفتها شيء منها حتى .شعرت كارولين بارتباك شديد, وكان دومنيكو في دهشة كبيره لكنه اثر الصمت..

تاثرت كارولين عندما التفتت بريجيت نحو دومنيكو وقالت له:.

_ اه يا دومنيكو أنك لرجل محظوظ انها كاملة حقا...او على الأقل ستكون كذلك عندما انتهي من تضبيطها"..

اجاب دومنيكو: .

_هذا هو السبب الذي من اجله جئنا الى هنا, صحيح .ان الوردة الانكليزية

جميلة , لكنها تحتاج الى عملية صقل قبل تقديمها الى المجتمع الراقي في روما , الا توافقينني يا بريجيت؟..

_اوافقك لكن مع القليل من الماكياج فقط لاننا لا نريد ان نفسد جمالها الطبيعي, هل تتركها ساعة أو ساعتين؟ لن اتمكن من تجهيز كل ملابسها في هذا الوقت القصير طبعا لكن يمكنني أن.

اجهز لها ثوبا لهذا المساء,وربما استطعت أن اعد لها ملابس لتسافر بها الى روماغدا كما طلبت, أما الباقي فسنرسله بعد ذلك..

.

_كنت اعلم أنه يمكنني الاعتماد عليك,ارجو تحضير بعض الثياب الفاتنة يا بريجيت ,ولا باس من أن يكون بعضه مصنوعا من الدانتيل الاسود..

ضحكت بريجيت وقد ادركت قصده,وفي اثناء ذلك انصرف دومنيكو تاركا كارولين تتعثر في خجلها الشديد..

بدات كارولين تصاب بدوار وهي تحاول اختيار .الاجمل من المجموعة الراقية للازياء التي عرضت امامها, واخيرا قررت ان توافق على ما تختاره بريجيت دون تردد..

وعند اختيار ثوب السهرة لليلة الاولى في باريس .انحبست انفاس كارولين , وقفز قلبها عندما تصورت رد فعل هذه التحفة الرائعة على دومينكو..

ــرائع يا صغيرتي ..

ابتسمت بريجيت وقالت :.

_ الليلة تنعم باريس بمشاهدة اثنين من اكثر العشاق وسامة..

احمر وجه كارولين وعانقت السيدة الفرنسية بحرارة وهي تهمس في خجل:.

_اشكرك على كل شيء..

_هناك امر يجب عمله,سأطلب من مصفف الشعر الخاص بي ان يقوم بتصفيف شعرك حتى يتناسب مع تصميم الثوب..

.

بعد عودة كارولين من عند الحلاق الذي صفف لها شعرها ,كان دومينكو وبريجيت يتناولان المرطبات. .

اطلقت بريجيت صيحة فرح عندما رات الابداع في تصميم شعر كارولين لكن دومينكو لم يقل شيئا مكتفيا بالابتسام..

ثم نظر اليها عن كثب وقال:.

_هل انت متعبة يا كارولين؟ اعتقد انه من الافضل ان .تستريحي قبل العشاء لتستعيدي نشاطك قبل ان اخذك لتشاهدي حياة الليل في باريس..

واستغربت بريجيت وقالت:.

_متعبة؟ كيف تقول عن طفلة في سنها انها متعبة الى الحد الذي يمنعها من التمتع بليلة في اكثر مدن .العالم

رومانسية وفي شهر عسلها؟ اذا تابعت هذا الاسلوب فسيساورني الاعتقاد بانك اصبحت عجوزا, ابلغيه يا كارولين بان ما اقوله صحيح..

.

_اشكرك يا دومنيكو لست متعبة على الاطلاق, لم اشعر في حياتي بزهد في النوم مثلما اشعر الان.. .

.كانت الحيرة هي اول ما انطبع في ذهن كارولين .عن باريس في الليل بسبب هذه المناظر المتتابعة , من محلات جميلة الى ميادين مضيئة وشوارع فسيحة مصطفة بالأشجار..

كل هذه الاشياء راتها كارولين بعينين منبهرتين, .ومن خلال نافذة السيارة المسرعة التي كانت تتجه بهما الى مطعم

أنيق, طالما ارتاده دومنيكو اثناء زياراته العديدة للمدينة..

سار تجاهها ووضع يديه حول خصرها النحيل ثم قال:.

_اميرتي كارولين, اخشا ان اصطحبك هذا المساء خوفا من ان يقتلني حسادي في هذه المدينة, عندما تراك باريس الليلة ستسجد تحت قدميك..

قال هذا ثم تقدم منها وعانقها بقوة..

_دومنيكو ! لو وعدتني ان تتصرف وكاننا التقينا .للمرة الاولى هذا المساء,اذا كنت تعتزم الاستمرار في هذا السلوك فسارفض الخروج معك!.

_انت تطلبين المستحيل يا كارولين! كيف تتوقعين مني ان اتصرف كتمثال

وانت تبدين جذابة للغاية؟ .انني اعرف الان لماذا فقد ابن عمي فيتو صوابه امام جمالك الصاعق..

.

خنقت في صدرها صرخة الالم التي انتزعتها كلماته منها, ومع ذلك سمع هذه الصرخة فالتفت اليها سريعا واتجه نحوها فبادرته قائلة:.

_ابتعد ! لا اريدك أن تلمسني,ولااريدك ان تكلمني!.

تجاهل طلبها وأمسك بكتفيها وأجبرها على أن تنظر في عينيه:.

_اسف يا كارولين! ارجوك ان تصفحي عني, لا بد انني اكثر الناس انانية لاعاملك بهذه الطريقة,انني .اعرف انك تريدين أن تتمتعي بهذه الليلة, وانا

مسؤول عن افساد جزء منها ولكنني ساعوضك, .ارجوك يا كارولين دعينا نفعل كما خططنا وانسي كل شيء عدا الحقيقة, وهي اننا هنا لنمتع انفسنا,هل تسمحين بذلك؟..

_هل سيكون سلوكك حسنا يا دومنيكو؟..

_نعم..

.

وقفت السيارة خارج واجهة المطعم الذي اختاره لتناول الطعام فيه, وعندما دخلا القاعة تركزت .العيون عليهما, قادهما الكرسون الى ما ئدتهما, وعندما اتخذا جلستهما بدات الفرقة الموسيقية تعزف,وخفتت الأضواء..

وعندما انتهى طعام العشاء كانت قدما كارولين في تلهف الى الرقص, لقد

كانت تحب الرقص اذ كانت .الحفلات الراقصة النادرة التي دعيت اليها في الاعياد هي من احلى ما في حياتها مع أبيها, وعندما بدا يرقصان فوجيء اذ وجدها تتلاشى بين أحضانه. .

وكانت خطواتهما تتوافق تماما وهما يتحركان على الانغام البطيئة الحالمة التي كانت تعزفها الفرقة الموسيقية..

وتمتم قائلا:.

ـــلن تكفي عن اثارة دهشتي , فانت خفيفة كالريشة في يدي,انك ترقصين في روعة..

لم تجبه, فقد فتنت بسحر تلك اللحظة وخشيت أن تتكلم فتبدد ذلك السحر, وطوقها بذراعيه واخذ .يضمها بقوة

وهما يرقصان, ووجنته تستكين على شعرها الذهبي المتوهج. .

ودون ان تشعر, استرخت عليه ورقصا سويا غافلين عن كل ما عداهما مستغرقين في سحر الرقصة .الاولى, واعادهما التوفق المفاجىء للموسيقى الى الواقع ,ابتسم لها بينما بقي ذراعه ملتفا حول خصرها ..

.

فردت الابتسامة وهي تسحب ذراعها من حول .رقبته, ثم سارا اتجاه منضدتهما, ولما جلست الى المائدة علق على لون وجهها المتوهج بابتسامة قائلا:.

_الا تعرفين المثل القائل"كل الدنيا تعشق العاشق" يا كارولين؟..

_لكننا لسنا عاشقين, اخشى ان تكون الموسيقى قد .جرفتني , ارجوالا تتخيل انني كنت اغازلك يا دومنيكو, فانني لم اشعر انني ارقص مع شخص معين"..

_اذا كان الامر كذلك فساحاول ان ارقص معك دائما, انك دائما اكثر تجاوبا في حلبة الرقص..

_كانت ليلة رائعة اشكرك يا دومنيكو,اشكرك للغاية..

_لكن الليل ما زال طويلا, لن نعود الى الفندق الان فما زال عند باريس المزيد كي تقدمه لنا,انتظري .حتى تشاهدي الاستعراض المسرحي في كازينو دي باري, أو لعلك تفضلين ال قولي بيرجير؟..

_أترك لك حرية الأختيار..

.

ظلا مرتاحين طوال الليلة الممتعة التي اعدها , وبعد .العشاء تجولا في سيارة حول المدينة حيث شاهدت ولو بسرعة بعض المعالم التي طالما سمعت عنها..

ووجدا أن بينهما امورا كثيرة مشتركة. فقد كان .يحبان الاشياء نفسها

ويضحكان للدعابات ذاتها ويستهويهما النوع نفسه من الموسيقى, بل وجدا انهما يكرهان الاشياء نفسها..

التفت الى كارولين وقال:.

_انت متعبة؟ يا لحماقتي اذ لم الاحظ ذلك! امضيت .يوما طويلا وقد بدات تتاثرين بانفعال هذا المساء والرحلة التي قمنا بها..

كانا يجلسان في ناد من ارقى النوادي الليلية في المدينة اختاره ليتوجمسيتهما, وكان الجو الدافىء .والاضواء الخافتة تحث على النوم, واحست كارولين بموجة غامرة من الارهاق تنتابها, وشعرت بثقل جفونها, وبجهد استطاعت أن تنفض التعب الذي استولى عليها..

.

.امسك بيدها ومازحها برقة قائل:.

_اتدرين؟ان الشبه بينك وبين الطفل فيتو هو أوضح ما يكون في هذه اللحظة, فهو يجاهد بالاسلوب نفسه ليتغلب على نعاسه ,ارجو الا تستسلمي بالسرعة التي يستسلم بها, والا اضطررت ان اضعك في فراشك عندما نعود الى الفندق..

_اشكرك يا دومنيكو فلن يكون هناك داع لهذه .الخطوة, ساكون قادرةعلى ان اذهب الى الفراش بنفسي..

_يا للخسارة , لكنني ما زلت ارى انك انفعلت ما فيه الكفاية ليوم واحد, سنرحل الآن,وعندما نصل الى الفندقساطلب بعض الساندويتشات.

قبل ان ناوي الى الفراش ,اتحبين ذلك؟..

_لست جائعة,اظن انني افضل ان اذهب الى السرير مباشرة اذا لم تمانع..

_لكنني امانع , لا تقلقي فلن ابقيك مستيقظة طويلا..

امر البواب بان ياتي لهما بسيارة,وبعد قليل وصلا الى الفندق..

بدات كارولين تذرع غرفة الجلوس ذهابا ومجيا قلقة .من توقع المواجهة الوشيكة مع دومنيكو,وتمتمت لنفسها (انني اعرف انه سيحاول التقرب مني الليلة ,أستطيع أن أحس بذلك)..

.خاطبها دومينكو قائلا:.

_لم لا ترتدين ثوبا يوفر لك اراحة جسمك المتعب؟..

_اشكرك يا دومنيكو, فانا مرتاحة في هذا الوضع..

_اذن أجلسي واسترخي فلن اكلك..!.

.

رمقته بنظرة عصبية سريعة فاقترب منها..

احاط كتفيها بذراعه وبدا قلبها ينبض في غير انتظام وهي تقاوم تحديقه فيها..

_لقد وعدت يا دومنيكو بانك لن تعود الى تصرفاتك التي ازعجتني..

_ انا ما زلت عند وعدي..

_انك تعرف ان هذا ليس صحيحا , انك تحاول استمالتي كان هذا جزا مناتفاقنا..

_كلا, كان ما وعدت به انناسنكون كشخصين تقابلا .للمرة الاولى هذا

المساء, واننا سنخرج ونتمتع سويا دون ان نفكر في ما حدث قبل ذلك..

.

_ ان هذا يعني الا تحاول الاقدام على تلك التصرفات..

_بالطبع لا , انني اتصرف بالطريقة نفسها التي كنت ساتصرف بها مع اي فتاة اخرى امضيت معها ليلة ساحرة..

فهمت كارولين المعنى القاسي لكلماته وكان مضمونها صفعة قوية لها..

فقد كان يعني انه لم يحترمها الى الحد الذي يجعله .يتصرف معها بطريقة أخرى,لقد خدعها , كان طوال المساء يستغل سعادتها لكي يخطط لهذه النهاية. .ارادت أن تكرهه لكنها لم تستطع ,وكل ما استطاعت ان تشعر به هو احساس

بالبؤس , وكلما سنحت لها فرصة للتفكير فيه جلب اليها ذلك الما غير متحمل..

_ظننتك رجلا دمثا يا دومنيكو..

.

_هل من الضروري ان اذكرك ثانية بانك زوجتي يا . كارولين؟ الم تخبريني عندما سالتك عن مدى معرفتك لفيتو بانك تورطت معه حتى النهاية؟..

ثم صرخ:.

_ومع ان وضعك الان محترم اذ تحملين في اصبعك خاتم الزواج الا انك مع ذلك تفضلين التصرف في حذر..

وحفر باصابعه في اكتافها بقسوة وهو يجذبها اتجاهه..

_انك تجرين مني مجرى الدم من العروق يا كارولين .وانني لاكره نفسي من اجل

ذلك لكنني لا استطيع أن اقاوم الرغبة الملحة في تذويب الثلج الذي كونته حول قلبك المتحجر..

وتطاير الشرر من عينيه وهو ينظر اليها قائلا:.

_هل انت باردة كالثلج معي فقط؟ اذا كان الحال هكذا .فانا اعرف كيف اذبيه! واستطيع أن اجعلك تستجيبين..

حاولت ان تتخلص من يديه اللتين كانتا تمسكان بها لكنهما كانتا كقيد من الصلب. .

وبدت في عينيها كابة عكست ما يكمن في قلبها .الباكي من حزن لكنه لم يلاحظها أو لعله لاحظها ولكنه لم يكترث. .

صمم على تنفيذ ما يجول فيخاطره..

.

وشعرت كارولين بالتعب يسيطر على كل جزء من .جسمها النحيل فاسترخت وتمددت واستغرقت في سبات عميق..

لانت نظرة دومنيكو وهو يحدق في وجهها البريء فشعر بنوع من الندم وتوبيخ الضمير, ثم حملها في رقة الى

غرفة النوم ووضعها في سريرها

وانصرف!..

**********نهاية الفصل

الرابع**********

5_ في روما

****

كانت السيارة في انتظارهما عندما هبطا من الطائرة التي حملتهما من باريس هذا الصباح..

وبدا على وجه دومنيكو الارتياح وهو يتخذ مكانه امام .عجلة القيادة اذ

هجر سيارات الاجرة في باريس والسيارات المؤجرة التي كان يستعملها في انكلترا..

نظرت كارولين الى فيتو الذي اخذ يهدل بسرور وهو مستلق في سريره الخفيف المثبت في المقعد الخلفي,وعندما اطمانت الى راحته نظرت بطرف عينيها الى الملامح الجانبية لوجه دومنيكو. المتسمة بالقوة والصرامة وفتحت فمها وهي تهم بالكلام لكنها عدلت عن ذلك. .

.

واخذت اصابعها تمزق منديلها المخملي الثمين فاتلفته .دون وعي منها بسبب قلقها من المحنة التي كانت تزداد منها اقترابا مع كل دورة من دورات عجلات السيارة..

هل ستحبها عمة دومنيكو؟ هل يقبلها افراد عائلة .دومنيكو دون اعتراض ام

انهم سيظهرون العداء لفتاة اقتحمت عالمهم فجاة؟..

بينما كانت تفكر في كيفية بدء الحديث مع دومنيكو فاجاها بقوله:.

_لا داعي للقلق يا كارولين, فالعمة رينا هي من احب النساء اللواتي عرفتهن..

.

.ثم رفع كتفيه بلا مبالاة واستطرد:.

_اما بالنسبه الى بقية افراد العائلة, فلا قيمة لما قد يفكرون فيه او يقولونه..

_يا لك من رجل! فانت لا تعبا بفضول اسرتك الطبيعي ودهشتهم لمجيء فرد جديد الى العائلة لا يعرفون عنه .شيئا, كيف تتصرف لو ان فيتو القى بي وبالطفل بينكم دون مقدمات كامر واقع يجب قبوله؟..

ودون ان يحول عينيه عن الطريق التقط سيكارة من العلبة التي كانت في جيبه واشعلها..

. وبدا عليه انه يتروى قبل ان يرد, ثم قال لها:.

_لعل من الافضل توقع اسوا الامور, ولا شك في ان تصرفهم سيكون كذلك فعلا, ولكن لا داعي للقلق, فلا .يعنينا

الا راي العمة رينا, وسنشرح لها الامر بطريقة تقنعها , ولو لم ننجح في ذلك فهي لن تتساءل عن هذا الامر مراعاة لمشاعري,واعتقد حقا ان الطفل سيكون تعويضا كافيا لها عما يعتريها من الم لاننا كتمنا امر زواجنا..

.

_اتنوي ان تخبرها باننا لم نتزوج حديثا؟..

_هذا اصعب قرار كان علي ان اتخذه..

.وقطب جبينه واستطرد قائلا :.

_لم اخدعها ابدا في حياتي ,ولذلك فلا خيار امامي الا ان اخبرها بانه مضى على زواجنا عام كامل واننا .اضطررنا الى كتمان الامر بسبب اعتراض اسرتك على الزواج وانت في هذه السن الصغيرة, اتظنين ذلك ملائما؟..

فقالت بتردد: .

_لست ادري ,ترى الا يدهشها انك انتظرت حتى بلغ الطفل ستة اشهر لتطلعها على الامر؟..

.سحق سيكارته متافقا وقال:.

_طبيعي ان ذلك يؤلمها لكن الامر يختلف متى عرفت ان الطفل هو ابن فيتو..

.

واخيرا حانت اللحظة التي كانت تخشاها, فقد توقف دومنيكو امام منزل فخم شبه منعزل,وبسبب انفعالها .الزائد تعثرت قدمها وهي تخرج من السيارةوسرها ان وجدت ذراع دومنيكو تسندها حتى استعادت توازنها..

ودق دومنيكو الجرس وقبل انقضاء فترة كافية من الوقت ايذانا بوصولهما فتح الباب. .

وانطلقت صيحات:.

_دومنيكو! دومنيكو اخيرا اخيرا..

ذلك ان السيدة العجوز لم تنتظر قيام خادمها بفتح الباب, وكادت تبكي وهي تطوق دومنيكو بذراعيها ضاحكة..

وبعدما عانقها بحرارة قال لها:.

_عمتي رينا أنت فاتنة كما عهدتك دائما..

وحملها بين ذراعيه ثم دار بها حتى توسلت اليه أن يرحمها قائلة له وهي تلهث:.

_دومنيكو انزلني في الحال! ماذا ستظن زوجتك في تصرفي هذا؟..

.

فانزلها برفق حتى استردت ما اهتز من هيبتها قبل ان يمد يده الى كارولين قائلا:.

_عمتي رينا اريدك ان تقابلي المراة الوحيدة التي احببتها بعدك انت..

وفي خجل مدت يدها وحدقت في العينين البنيتين الدافئتين اللتين كانتا تحدقان نحوها, واحست بالدفء .لما راته فيهما من عطف وحنان وشعرت بالارتياح عندما خطر لها ان السيدة

منفعلة مثلها تماما وتراءى هذا كله في ابتسامة متالقة تبادلتها معها..

رفعت العمة رينا وجهها لتتلقى قبلة كارولين, ثم مالت بوجهها نحو دومنيكو وقالت:.

_اشكرك يا عزيزتي, كنت اخاف ان يتعذر الانسجام .بيننا ولكن كان يجدر

بي ان ادرك انه لا سبيل الى الشك في ذوق دومنيكو الذي لا يخطىء..

.

فابتسم دومنيكو قائلا:.

_اذن انت راضية عن اختياري يا عمتي رينا؟..

_الم يقل غريغوري الاكبر عبارته التي اشتهر بها :.

_ليسوا انكليز,بل هم ملائكة, والتي قالها عندما راى الاطفال الانكلو الساكسون للمرة الاولى يا دومنيكو؟ هذا ما ذكرتني به كارولين, ذلك الشعر الذهبي الجميل .وتلك البشرة الملساء والعينان التي لهما براءة الملائكة نعم يا دومنيكو انني راضية عن ملاكك الانكليزي الصغير..

وابتسمت لهما وهما يقفان وقد تشابكت ايديهما, ولما .رافقتهما العمة رينا الى غرفة الاستقبال نظر دومنيكو الى عيني كارولين ورفع حاجبيه في مرح..

واحست كارولين بانها تكاد تختنق وقد تملكها شعور من الاسف اعتقادا منها بان خداعها لهذه السيدة العجوز العزيزة شيء كريه فقد بدت عذوبتها واضحة

لكارولين وعرفت انها قد تزداد مع الايام حبا لها..

وافسحت العمة رينا مكانا مجاورا لها على الاريكة وكانها تدعو كارولين الى الجلوس الى جانبها, وجلس .دومنيكو امامها واخذ ينظر اليها وهي تصب الشاي في فناجين ,هي من الرقة بحيث

تشبه قشرة البيض, وخاطب كارولين قائلا:.

_انك تجبرين العمة رينا على شرب الشاي فالقهوة هي .شرابها المفضل,لا بد ان تشعري بالفخر لانها تحبك حبا جعلها تشاركك في ما كانت دائما تصفه بانه مزيج مقزز للنفس..

.

قطبت عمته جبينها وهو يمازح كارولين ثم مالت الى الامام لتضربه على ركبته ضربة حادة وقالت:.

_هذا هراء يا دومنيكو فكثيرا ما اتناول الشاي مع اصدقائي الانكليز وسيضايقني جدا اذا اشعرت كارولين بانني اتناول الشاي لمجرد تفضيلها اياه.

كان يجدر بك ان تساعدها على

الشعور بالارتياح بدلا من ان تزيدها ارتباكا..

ثم استدارت الى كارولين قائلة:.

_ما اكثر ما تسبب في اثارة ابني فيتو بحيله ومزاحه, لقد كان يغيظه بلا رحمة وخاصة عندما كانا طفلين..

.

حملت كارولين الطفل فيتو وجاءت به الى غرفة الاستقبال لتعرضه على العمة رينا التي ما ان راته حتى صاحت:.

_اه يا دومنيكو, ها هو ابني فيتو مرة اخرى, فالتشابه بينهما اكبر من ان يصدقه عقل,يا عزيزي فيتو!..

قالت كارولين برقة:.

_اطلقنا عليه اسم ابنك يا عمتي ظنا منا بان ذلك يسعدك؟..

مدت يدها ناحية كارولين ورمت دومنيكو بنظرة عرفان بالجميل وقالت منفعلة:.

_اشكركما, انكما تراعيان شعور سيدة عجوز,انني مسرورة للغاية لانكما فكرتما في هذا المقدار..

وضع دومنيكو اصبعه تحت ذقنها ورفع وجهها لكي ينظر في عينيها وقال:.

_تعرفين طبعا ان من اسباب سعادتنا ان نقوم باي شيء في سبيل راحتك , انا مدين لك باكثر مما استطيع الوفاء به, وفيتو ايضا, فلقد قاسمني امه ومنزله وساظل مقدرا لجميلكما الى الابد..

.

_هراء فانت تعرف انها لم تكن مسالة قسمة, لقد كنت .ابنا اخر لي واخا محبا لفيتو, لا اريد ان اسمع كلمة عرفان بالجميل مرة اخرى, فقد اعطيتنا اكثر مما اخذت منا بكثير..

وغامت عيناها بالدموع اذ لم يكن قد مضى على موت ابنها الا وقت قصير ولم تكن تقوى على التحدث عنه

.برباطة جاش وأنتقلت الى موضوع اخر حتى لا تنوء تحت وطاة أحاسيسها..

_كانت رسالتك التي ذكرت فيها خبر زواجك وانك اصبحت ابا مفاجاة كبيرة لي يا دومنيكو..

دخل ايمانيويل الغرفة بعدما نقر الباب,ثم وقف بجوار مقعد العمة رينا,

كان عجوزا مثلها, هو عمل وابوه في خدمةاسرة الفيكاري منذ ان كان صبيا,. واشرق وجهه الاسمر المجعد وهو يتامل السيدة .العجوز وهي ترعى الطفل في سعادة غامرة, وتجعدت شفتاه عندما ابتسم بعد ان صوب نظره اليه و,خذ يضحك وهو يحدق في اتجاهه. .

ثم تمتم مسرورا:.

_انه حقا من عائلة فيكاري,ابن حقيقي لابيه..

واحمر وجه دومنيكو قليلا وقال:.

_اشكرك يا ايمانيويل, لكن ارجو الا يسبب لك ازعاجا كما كنت في صغري..

.

فرد بصوت مرتفع:.

_ازعاج يا سيد دومنيكو؟ الا ليتنا نستطيع التغلب على كل ما يسبب لنا ازعاجا بالسهولة نفسها التي كنا نعالج بها طيشك؟..

ثم جر قدميه في قلق, فسالته العمة رينا وقد نفذ صبرها:.

_قل لي يا ايمانويل, ماذا يزعجك؟..

_انت تعرفين اوامر الطبيب يا سيدتي ,يجب الحرص .على راحتك بعد الظهر دائما,الا تحبين ان تاوي الى فراشك الان؟ ساخبرك في الوقت المناسب لتستعدي للعشاء..

وعندما راى ان العمة رينا تهم بمجادلته, لجا الى دومنيكو وقال:.

_انها اوامر الطبيب الصريحة بان تاخذ قسطا من الراحة كل يوم بعد الظهر يا

سيد ي,منذ الصباح وهي تنتظر وصولكم في قلق, فارجو منك الالحاح عليها في تنفيذ اوامر الطبيب الذي اخذ علي عهدا باحترام اوامره..

وانتظر رد فعل دومنيكو ثم ابتسم شاكرا عندما راه يتولى الامر بنفسه اذ اخذ الطفل منها واعطاه لكارولين متجاهلا اعتراضاتها ثم رفعها وحملها الى الباب

وتركها في رعاية ادلينا زوجة ايمانيويل التي دفعتها الى الداخل وأغلقت الباب..

.

عاد دومنيكو الى الغرفة والابتسامة تعلو شفتيه وقال لكارولين:.

_اشكر لك طريقتك في معاملة العمة رينا..

_لا داعي لان تشكرني يا دومنيكو

فهي في اعتقادي من اطيب من قابلت

من الناس وارجو....

ترددت فقاطعها سائلا:.

_ماذا ترجين؟..

.وفي بطء استكملت حديثها قائلة:.

_كل ما كنت ارجوه هو أن يكون

لقاؤنا خلوا من هذه السحابة من الخداع

التي تخيم علينا فهي اطيب من ان نخدعها بهذه الطريقة, ومما لا ريب فيه. ان لديها قلبا كبيرا يستطيع ان يتسع لحفيدها دون حقد, بل انه ولو لم يكن ابواه متزوجين لما حملت الطفل وزر هذا الأمر في اعتقادي..

_هل تقصدين انه لم يكن هناك داع لزواجنا وان العمة رينا ستقبل بالطفل ايا كانت الظروف ؟..

_نعم, اعتقد انه لم يكن هناك اي داع لذلك..

.

_ مضى الان وقت التفكير في ذلك , وفي اي حال كيف لنا ان نعرف ما سيكون رد فعلها متى عرفت ان الطفل

.هو ابن فيتو لا ابني؟ صحيح انها لن تلقي بك او به في الخارج لكن الصدمة قد تقتلها , وانا لم استعد لهذه المغامرة..

ـــلم يكن لمعرفتها بان الطفل هو ابنك اي اثر سيء يا دومنيكو, ولا بد انها تشك في الفترة التي انقضت بين .زواجنا وبين ميلاد الطفل لان احدا لم يخبرها بهذا او بذاك, كيف تقول لها اننا تزوجنا

منذ اكثر من عام وانك لم ترى ضرورة لابلاغها ذلك..

_سبق واطلعتك على خطتي, وان ارتابت فلن تسالني ,ان ذلك سيؤلمها لكنك تعرفين اننا لا نستطيع ان نحول دون حدوث ذلك, لقد كانت تعاملني كابن لها , وكنت احصل على كل ما.

ينعم به فيتو من حب وعاطفة ولكن مع ذلك ..

حزنت كارولين لنظرة الالم التي بدت في عينيه وهو يستطرد قائلا :.

_كان هو ابنها الحقيقي لا انا , هذا هو الفرق يا كارولين..

.

ثم استدار حتى لا ترى وجهه:.

_هناك رابطة بين الام وابنها لا يستطيع احد ان يقطعها او ان يشاركهما فيها ايضا..

لم يكن قد اخبرها الشيء الكثير عن طفولته, وكل ما كانت تعرفه ان والديه قتلا في حادث سيارة ولم يكن عمره اذ ذاك يزيد عن السبع سنوات بدا يشرح لها قصته بالتفصيل قائلا:.

_كان والدي اخا لوالد فيتو وعندما أصبحت يتيما فتحت العمة رينا والعم ارتورو قلبيهما وبيتهما لي , ومات .العم ارتورو فجاة عندما كنت وفيتو في الثانية عشرة من عمرنا , وتحملت العمة رينا عبء تربيتنا, وساظل مدينا لها بهذا الجميل اللى الابد ,كان فيتو سخيا معي واشركني في كل شيء فمن واجبي ان افعل .كل ما بوسعي لمساعدة فتاة كان

مقدرا لها ان تكون زوجته, وما هذا الا تضحية ضئيلة اذا ما قورنت بما نعمت به من حب وامان..

استدار نحوها فجاة ونظر اليها وقال:.

_لم نشعر بالحاجة الى المال في اي يوم من الايام يا كارولين, فقد كان لدينا الكثير منه دائما , لكن المال لا يشتري ما ظفرت به من حب..

.

كان عليه ان يتقاسم الحب طوال حياته او على الاقل منذ وفاة ابويه,وها هو الان مضطر الى مقاسمة فيتو حبه لزوجته وهو الحب الذي ينبغي ان يكون له وحده, .ورغبت في ان تلقي بنفسها بين ذراعيه لتشبع هذا الجوع الشديد الى الحب الذي اظهره دون ان يدري ولكنها لم تجرؤ على ذلك,.., فقد كان

دومنيكو رجلا متكبرا فظا ولم يكن يتيما بائسا يبكي امه اشتياقا اليها, وكانت تعرف ان مبادرتها ستلقى الرفض فازدادت اصرارا على ان تحرره من هذا. الزواج الزائف في اقرب فرصة مهما تكن العواقب..

كان فيتو ينمو بسرعة ويستعد للشروع في الوقوف دون مساعدة احد, وكانت

حركاته ترهق كارولين, وذات يوم سمع دومنيكو انينها وشاهد ما تعانيه بسبب الطفل فانحنى ورفع الطفل قائلا:.

_دعيني اخذه منك, انه يرهقك وانصحك بان تذهبي الى غرفتك لتستريحي قبل ان تقابلي بقية افراد الاسرة هذا المساء..

ولما راى الانفعال على وجهها قال:.

_لا تقلقي, اؤكد لك انهم اناس طيبون..

.

وابتسم لها وخفق قلبها, كان يحمل فيتو بالحنان الذي يبديه كل ايطالي نحو طفله وقالت لنفسها, يا له من رجل يصلح ابا رائعا لو.....

وضاقت ذرعا بنفسها لهذا التمني
فنهضت وتوجهت الى الغرفة المخصصة
لها يرافقها دومنيكو..
وعندما فتح الباب لكي تتقدمه الى
الداخل انبعثت منها صيحة تنم عن
السعادة..

ومشت على سجاد ازرق سميك ينبسط
على ارض الغرفة من الجدار الى الجدار,

وكان الاثاث مصنوعا .من خشب ذي لون فضي ناصع براق, اما النوافذ الشاهقة فقد اكتست بستائر ظلال لونها شبيهة بلون السجادة الزرقاء, وتدلت بارتفاع الجدار,اما الجزء المتوسط من الغرفة فقد استقر فيه. فراش انيق غطى بدوره باغطية من اللون الازرق اسوة بالستائر والسجادة..

وقفت كارولين مشدوهة لا تقوى على الكلام وهي تتامل جمال الغرفة التي اختارتها لها العمة رينا يحدوها الى ذلك عطفها ورقتها وهمست قائلة:.

_اه , يا دومنيكو!..

.

_لا ريب ان العمة رينا اولتك شرفا عظيما ,فعلى ما اذكر لم يستعمل هذه الغرفة الا ذوو الحظوة من .الضيوف

وطبيعي ان تخصيصها لك لاستعمالها بصفة دائمة هو شرف كبير لانها رفضت مرارا ان يستعملها افراد العائلة..

_ايعني انها تعتبرني فردا من افراد العائلة؟..

_ليس هذا فقط بل تعتبرك فردا عزيزا من افرادها..

وصلت الى احدى النوافذ ثم خرجت الى الشرفة, .وسرها ان تجد نوافذ غرفتها تطل على المنزل من الوراء وان هناك شرفة واسعة, وانبسطت تحت الشرفة ساحة خضراء فسيحة في وسطها فسقية .وتناثرت فيها شجرتان او ثلاث تضفي على المكان ظلا ظليلا وترطب جوه, واسعد كارولين ان تجد في هذه الساحة مكانا مثاليا يلعب فيه فيتو.

ثم سالت دومنيكو:.

_هل هذا منزلك الوحيد يا دومنيكو؟

اعني هل لديك مكان آخر خاص بك

او انك ما زلت تقيم هنا مع عمتك؟..

.

_عندي فيلا في الجبل أذهب اليها

حينما تشتد الحرارة في المدينة. وقد

جرت العمة رينا على استعمالها في .هذا

الوقت من السنة, ولكنها اثرت الاقامة هنا منذ وفاة فيتو لتظل الى جانب افراد العائلة, ولم اشعر بالحاجة الى مكان خاص بي لانني دائم الترحال,..,, كان فيتو يرعى اعمالنا هنا ,في روما ولم يكن يسافر الا قليلا , اما الان فهو لم يعد بيننا وعلينا ان نعيد ترتيب اوضاعنا , ساضطر الى البقاء هنا لادير .الاعمال, وربما انبت عني جيوفاني وهو ابن عمي

الاصغر الذي ينتظر فرصة كهذه ليظهر فيها .براعته,وفي هذه الحالة يجب ان افكر في شراء منزل قريب من هنا, اذا كنت لا تحبين الاقامة مع العمة رينا..

_لا انا احب الاقامة مع عمتك, وكل ما في الامر انني فضولية..

اتجه الى باب كانت كارولين تساءل عما يخفي وراءه فاكد شكوكها عندما قال:.

_هذه هي غرفتي وستلاحظين انها ليست في فخامة غرفتك ولكن عمتي تعرف انني افضل الغرف البسيطة..

.

احمر وجهها عندما التقت نظراتهما وتذكرت الغرفتين .اللتين اقاما فيهما, وما ترتب على تقاربهما, وتمنت صادقة ان يكف عن اقتحام غرفتها في اوقات لا تتوقع حضوره فيها..

_استلق في فراشك وخذي قسطا من الراحة وفي الوقت المناسب ساخبرك لكي تستعدي, سيحضر بعض الاصدقاء للتعرف اليك ولكن لن يبقى الا المقربون على العشاء, وارى ان ترتدي الثوب الذي ارتديته في الليلة السابقة فهو جذاب للغاية..

فاجابت:.

_سافعل وشكرا..

لو كان الامر في يد كارولين لما عادت الى ارتداء هذا .الثوب, صحيح انه ثوب جميل الا انه يوقظ في ذهنها ذكريات كثيرة مؤلمة, لكن ليس لها خيار,لان الثياب التي كلفت بريجيت تجهيزها لها لم تصل بعد..

استلقت كارولين على الفراش وهي تحاول النوم, لكن .ذهنها كان مفعما بالنشاط, وطافت عيناها في ارجاء الغرفة في تعجب فهي لم تستطع بعد ان تتقبل فكرة ان هذا البيت صار بيتها, لا ريب في انه سيكون .مؤقتا ومع ذلك فهو مكان تقضي فيه بعض الوقت حتى تعثر على دورندا,واخذ النعاس يداعب جفونها, ثم استسلمت الى النوم..

وبعد ساعة استيقظت وهي تشعر بانتعاش, كان في استطاعتها ان تسمع وقع اقدام دومنيكو وهو يتجول في غرفته, وعندما نظرت الى ساعتها ادركت ان الوقت حان كي تتاهب لمواجهة اقارب زوجها..

.

دخل دومنيكو غرفة نوم كارولين حاملا علبة صغيرة قدمها اليها واذا فيها بروش ثمين جدا مرصع بالماس على هيئة وردة دقيقة الاوراق. .

فاطلقت صيحة اعجاب وهي مشدوهة بما تراه ثم قالت:.

_لكن لايمكنني يادمنيكو ان اتقلده..

واعادته اليه قائلة :.

_انه نفيس جدا , خذه وضعه في مكان امن , لانني اخاف عليه ان يضيع..

فاخرج البروش من العلبة وثبته على ثوبها فتلالا بالانوار, ثم اتجهت الى المراة لتتامله..

وتردد وهو يقول:.

_اريدك ان تتقلديه يا كارولين فقد كان يخص امي..

رفعت يدها برقة ولمست طرف احدى وريقات الوردة باصبع تختبرها بها وقالت:.

_خاص بامك وتريدني ان اخذه يادمنيكو؟.

_ نعم .

اتجهت يده الى جيب سترته واخرج هذه المرة علبة اخرى اصغر من الاولى . .

.

وامسك بيدها ونظر لحظة الى اصابعها النحيلة ووضع خاتما في الاصبع التي تحمل خاتم الزواج الذهبي الثقيل. .

وكان لهذا الخاتم ماسة رقيقة وضعت في ذوق سليم وهو يماثل البروش تماما

وقال:.

_ لم اشتر لك خاتما للخطبة ,ارجوان يروقك هذا الخاتم..

_هل هذا خاتم خطبة امك يا دومنيكو؟..

_نعم , هل يعجبك؟ اذا كنت تفضلين ان اشتري لك خاتما اخر فانا مستعد..

.

لم تتمالك نفسها, فذهبت اليه ووضعت شفتيها على خده وقد اغرورقت عيناها بالدموع وقالت:.

_شكرا يا دومنيكو هذه العاطفة, سيكون لي شرف وضع خاتم والدتك في اصبعي"..

وللمرة الاولى منذ عرفت دومنيكو خانته الفاظه .وامتدت يده الى خده وتلمس المكان الذي لمسته بشفتيها لمسة خاطفة وقال:.

_لماذا, يا كارولين؟..

وابتعدت بسرعة وهي نادمة فعلا على اندفاعها هذا, فلو ادرك أنها تحبه فان خطتها ستبوء بالفشل , والامر .يحتاج الى كبت المشاعر لكنها بحماقتها جعلته يحس بشيء من الشعور الذي تضمره له..

.سمعت كارولين صوت ادلينا وهي

تنادي:.

_يا مدام فيكاري, حان الوقت للنزول

الى الطابق الاسفل لمقابلة الضيوف..

.وردت كارولين في ارتياح:.

_اشكرك يا ادلينا انا قادمة..

اتجهت الى الباب دون ان تنظر في اتجاهه وقبل ان تصل اليه اعترض طريقها وقال:.

_ يا كارولين ..

_ارجوك يا دومنيكو دعني انزل فالعمة رينا في انتظارنا ..

.

_يمكنها الانتظار بضع دقائق اخرى يا عزيزتي ,اود ان اكلمك ..

الذي افزعها كلمة عزيزتي التي قالها بحنان يضاهي تلك الومضة التي انبعث من عينيها فصرخت:.

_ ادلينا ! ادلينا..

_نعم يا سيدتي..

_تعالي لحظة فاريد مساعدتي في ارتداء الثوب ..

_ طبعا يا سيدتي ..

وبينما كان مقبض الباب يدور صاح دومنيكو:.

_حسنا يا ادلينا ساعاون السيدة, قولي للعمة اننا سننزل بعد عشر دقائق ..

_ بالتاكيد يا سيد دومنيكو..

تناول ذقنها بين اصابعه وادار راسها حتى التقت عيناها بعينيه وقال:.

_ الان قولي لي لماذا وضعت شفتيك على خدي في حنان دافق؟..

رفع يده مرة ثانية الى المكان الذي لمسته شفتاها .وكانه ما زال غير مصدق بان ذلك حدث, وارتسمت على وجهه ابتسامة رضى وهو ينتظر جوابها..

.

ما هو التفسير الذي تستطيع ان تسوقه لتقنعه بان .شعورها لم يتغير وان الشيء

الوحيد الذي فكرت فيه من شانه ان يعيد الى وجهه علامات الكره والاحتقار,انه شيء يصعب عليها قوله ولكن لا بد من ذلك فقالت:.

_هذا يا دومنيكو هو أسلوبي في مكافاة المعجبين عندما يقدمون لي الماس ,الم تسمع القول الماثور بان الماس هو احسن صديق للفتاة؟..

لم تصدق ان هذه الكلمات خرجت من فمها,وباتت تترقب حكم الادانة الذي سيصدره..

لقد بدا كل منهما يهتدي الى الاخر بطريقة ما, فهو .ابدى شيئا من الرقة نحوها وهي من ناحيتها تمنت ان يتغير ما انطبع في ذهنه عنها..

.لم يحاول ان يقترب منها بل قال في

هدوء:.

_ ايتها المتشردة الصغيرة..

.

فاجفلت وكانه صدمها, وبحركة لا

شعورية اضطرت ان تنظر اليه وقف

ويداه في جيبي بنطلونه وهو يميل

.بتكاسل على الباب وشحب وجهه الى

حد ما ولكن لم يبدو عليه شعور

بالاشمئزاز وانما اكتفى باظهار شعور بعدم المبالاة, لكن عينيه كانتا باردتين كئيبتين يموج فيهما الالم..

.وصاحت صيحة نابعة من قلبها المتالم:.

_اه يا دومنيكو يا حبيبي! لماذا اصر على ايذائك دائما بهذه الطريقة؟..

ولم تخدعها نظرة اللمبالاة ولا هدوء صوته, كانت تعرف انها اطفات بذلك

شعلة العاطفة الصغيرة نحوها, لقد جاملها عندما اعطاها حلى امه لتتقلدها لكنها .اورثته شعورا بالاشمئزاز عندما اظهرت جشعها وطمعها وهي تتقبل هديته,لا بد انه بات يمقت فكرة تقلدها لحلى والدته, لكن دومنيكو معروف بانه لا يسترد هدية متى قدمها..

.

وبحركة تلقائية اتجهت نحوه ملتمسة منه ان يصفح عنها, وكان في وسعها في هذه اللحظة ان تصارحه .بالحقيقة الكاملة وتقول له انها لم تعرف ابدا اي رجل من قبل وان الماس الوحيد الذي تمتلكه هو الماس الذي تلقته منذ لحظات وانها احبته لا لقيمته .المادية بل لانه هو الذي اعطاه لها ولكن قبل ان تجد

الكلمات المناسبة لتعبر عن ذلك بادرها قائلا:.

_اذا كان يرضيك ان تعرفي هذه الحقيقة, فقد كدت تخدعينني عندما جعلتني افكر في انني اخطات فهمك..

.

وكان انتقاء الغضب في صوته نتيجة طبيعية لتحكمه في شفتيه ومحاولته اخفاء ما في عينيه من مرارة..

واستطرد قائلا:.

_لا بد ان اعترف انني عندما ذهبت الى انكلترا لابحث عنك توقعت ان اجد فتاة اقضي معها وقتا طيبا .وتستجيب لمطالبي, وعلى هذا الاساس تصرفت, ولكن عندما رايتك وبدات اعرفك اكثر على ما اعتقد كنت من الحماقة بحيث

شككت في حكمي وتقديري, فخالفت طبيعتي وانجذبت اليك لانك فتنتني..

واضاف:.

_وفي باريس اقتنعت بانك لست من الفتيات اللواتي .يطاردن الرجال من اجل المال, ولاسباب خاصة بك تعمدت اعطائي انطباعا خاطئا تماما عن اخلاقك..

.ثم اعترف بصراحة قائلا:.

_في الحقيقة تالمت من طريقة معاملتي

لك تلك الليلة ,وفي الصباح التالي

استطعت بصعوبة ان احمل نفسي .على

النظر اليك بسبب ما شعرت به من

احتقار ذاتي , ولكن الان.....

.

.واسرع نحوها وامسك بكتفيها وقال:.

_والان في روما اكتشفت حقيقتك

,امراة بلا شرفا, مرتزقة رخيصة, تفعلين

كل شيء في سبيل الحصول .على

اقصى ما يمكن من رجل بلغ به الغباء

حدا جعله يصدق ما تظهرينه من

سذاجة وطيبة ينسابان كانسياب الماء

من الصنبور, رجل بلغ به الغباء حدا

.جعله يفكر في ان امراة مثلك تصلح

لان تعيش في قلب هذه الاسرة وتلقى

المحبة والاحترام من سيدة لا تستحقين حتى شرف السير في ظلها....

لم يرفع صوته مرة واحدة لكن كلماته المريرة كانت جلية واضحة, لم تحاول ان تجيبه او تبرىء نفسها, ارتضت كل اتهاماته بلا اعتراض وهي تعلم ان محاولة مقاطعته لن تجدي نفعا..

الم تكن هذه هي النتيجة التي حاولت ان تحققها؟ الم .تحاول هي عمدا ان تحرضه على نفسها لتصل الى هدفها؟ لم تشك مطلقا في انها نجحت وكان نجاحها كبيرا ..

فلا داعي للخوف من ان يعود دومنيكو الى ملاطفاته المفرطة, ولا خوف من ان ينفذ سحره اليها لقد .احتقرها, وهي

المته كثيرا حتى انها لن تحتاج لمحاوله منعه من مغازلتها فهو لن يفعل ذلك بعد اليوم. .

وقفت بقامتها الممشوقة النحيلة في ثوب السهرة المترف الذي تحيط ياقته بوجهها, لقد ارتضت كل ما .قاله لها دون ان تصدر عنها اي حركة فاغتاظ لهدوئها وضغط باصابعه التي كانت

تنغرس في لحم كتفيها الناعم ضغطا

شديدا حتى بات الالم غير

.محتمل,فتاوهت لهذا العذاب الذي فاق

طاقتها, وخفف من قبضته قليلا دون

ان يدعها تذهب..

.

_اجيبيني بصراحة....

اخذ دومنيكو يقضم هذه الكلمات

وكان وجهه منحوت .من صخر اما هي

, فانتاب حلقها تقلص هددها بالاختناق, فابتلعت ريقها بالم وامكنها ان تهمس قائلة:.

_ لو امكنني.....

_هل احببت فيتو؟ ام انه هو الاخر رجلا احمق سهل خداعه ووقع في شركك؟..

ولم تعرف بماذا تجيب, وترددت وهي تحاول ان تجمع شتات افكارها لكنها تاخرت في الرد كثيرا,وادار لها .ظهره وقاوم حدة انفعاله الشديد ولم تجرؤ هي ان تتحرك او ان تتكلم اذ كانت تعلم ان انفعاله سيكون عنيفا ولكنها ما كانت تتصور مقدار سخطه..

واخيرا عندما التفت اليها كان قد تمالك نفسه من جديد..

خفضت عينيها تنظر الى السجادة تحت قدميها, فاي مكان تنظر اليه خير من مواجهه الازدراء الواضح في عينيه,

وانتظرت حتى قال:.

_في هذه اللحظة لا استطيع ان المسك ولكن تذكري هذا يا كارولين في الماضي, كنت تتلقين ثمن خدماتك, .حسنا لقد دفعت الثمن من شرفي واسم عائلتي

وبدرجة اقل من حلي والدتي, وما كانت والدتي تتصور ان تتقلد امراة مثلك هذه الحلي..

.

واضاف:.

_في نيتي ان اجعلك تدفعين الثمن غاليا لحماقتك, قد يمضي بعض الوقت قبل ان انتقم لكنني سافعل استعدي منذ الان..

لم ترفع عينيها عن السجادة اثناء حديثه فقد كانت .خائفة الى ابعد حد لان صوته دل على انه صادق في وعيده, وتحولت زرقة السجادة الى بحر جياش يهدد بابتلاعها في دواماته..

فجذبت نفسا عميقا واحست بان الارض من تحتها .عادت الى استقرارها

هنيهة وبشجاعة فائقة رفعت راسها

ونظرت اليه باحتقار وقالت:.

_لو تجرات على لمسي يا دومنيكو

فساقول كل شيء لعمتك, لقد كنت

راغبا في منذ ان التقينا للمرة الاولى

وكنت غاضبا من اجل ذلك,انك تكره

نفسك بسبب انجذابك لامراة انت

تحتقرها, واجه الحقيقة..

.

واضافت في تحد:.

_انك لا تحتقرني, بل تحتقر نفسك وتريدني ان اتعذب بسبب ذلك, لكنني لن اسمح لك بان تجعلني عبدة لنزواتك..

وتداعى صوتها بينما تخلت عنها شجاعتها وعضت .على شفتها السفلى لتوقف الرعشة التي سرت في وجهها..

ونظر دومنيكو اليها وقطب حاجبيه الاسودين وقال:.

_سنرى يا كارولين .....سنرى!.

*********نهاية الفصل الخامس*********

6_كنديدا

****

وصلا الى باب الصالون الكبير حيث تقام الحفلة لحظة .وصول اول الضيوف, وتنفست العمة رينا الصعداء وحيتهما متلهفة قائلة:.

_ها انتما ايها العزيزان, كنت اخشى ان اضطر الى تقديم اعتذاركما الى ضيوفنا..

.

.ومدت العمة رينا يدها الى كارولين

وهتفت:.

_ما اجمل زوجتك يا دومنيكو,

سيحسدك كل الاقارب هذا المساء..

والتفتت الى كارولين وقالت:.

_ارى انك زرت صديقتي العزيزة

بريجيت عندما كنت في باريس فهي

وحدها القادرة على اختيار الثوب

الملائم..

وقادتهما الى الصالون سريعا ووقفا عند مدخله ليكونا اول من يحيي الضيوف عند وصولهم..

.

اخذ دومنيكو يتقبل تهاني اصدقائه وافراد عائلته,اما .كارولين فقد صافحت مجموعة كبيرة من العمات والاعمام وابناء الاعمام..

وشعرت بانهم جميعا كانوا مسرورين بانضمامها الى .العائلة, وما كانت لتهتم لو انهم لم يرحبوا بها لانها ما زالت متاثرة مما حدث منذ لحظات, زرعت تلك التجربة في نفسها الثقة والهدوء..

بدا الضيوف غير المدعوين الى العشاء بالانصراف وسرعان ما خلت الغرفة من الموجودين عدا افراد .العائلة المدعوين

لتناول العشاء, واخذت العمة رينا تقودهم الى غرفة مجاورة اصغر حجما مدت فيها مائدة ضخمة..

وعندما اطمانت العمة الى ان كل فرد اتخذ مكانه اعطت الاشارة لتقديم طعام العشاء. .

.

وجلس دومنيكو الى يمين عمته وجلست كارولين الى .يسارها في مواجهته, وظل

المقعد الذي يجاوره خاليا وراته يلتقط البطاقة الموضوعة على المائدة امام المكان الشاغر, وعندما قرا الاسم المطبوع عليها رفع حاجبيه مستفسرا من عمته في صمت. .

فاجابته بهزة من كتفيها وبلا مبالاة وبشيء من العبوس والضيق, وتساءلت كارولين ترى من يكون الشخص الغائب. .

والتفتت لتسال الشاب الذي كان يجاورها والذي اتضح .انه جيوفاني ابن عم دومنيكو الصغير, ولكن قبل ان تتاح لها فرصة توجيه السؤال اليه فتح باب غرفة الطعام واندفعت منه فتاة تضحك وتعتذر وفي اثرها .رجل بدا عليه انه يفضل ان يكون في هذه

اللحظة في مكان اخر غير هذا المكان المقيد بالشكليات..

.

وامسكت كارولين انفاسها كما فعل باقي افراد العائلة عندما اتجهت ابصارهم الى جمال الفتاة الاخاذ وقد وقفت لحظة تلوح بابتهاج لمجموعة افراد الاسرة قبل ان تندفع الى العمة رينا وهي تقدم اليها اعتذارا عن تاخرها..

_ معذرة يا عمتي العزيزة لسلوكي, كنت انوي ان .احضر في الموعد لانني اعلم انك تكرهين الانتظار وقد جئت على عجل..

ثم التفتت الى دومنيكو, وكان قد وقف مثلما فعل .الاخرون عندما ظهرت هذه الفتاة, والقت بذراعيها حوله وهي تصيح:.

_دومنيكو يا عزيزي دوم كم افتقدتك!..

.

وشعرت كارولين بالم مفاجيء بسبب ما انتابها من انفعال وهي تراقب ما يحصل, ولم تكن لتعرف بان هذا .هو شعور الغيرة , ولكنها احست بكراهية اتجاه الفتاة وقد ارتدت ثوبا خليعا في لون

اللهب المتقد والقت بذراعيها حول دومنيكو..

وبدا ان دومنيكو استمتع بذلك, فابتسم لها وامتدت يداه الى خصرها النحيل وهو ينحني عليها..

وارتفع صوت العمة رينا:.

_ كنديدا! انت متهورة دائما! ارجوك ان تقدمي صديقك الى الضيوف..

.

فردت قائلة:.

_اه اني اسفة يا عزيزي جيفري, يسعدني ان اقدم جيفري غراهام الى الجميع.

وساقدم يا جيفري كلا منهم على حدة فيما بعد...

وابتسم الشاب الاشقر الشعر ابتسامة ساخرة وانحنى قليلا محييا الجميع وتقدم الى المائدة ليقابل .المضيفة,وتمتم بعبارة اعتذار بينما ابتسمت العمة رينا ابتسامة باردة واوضحت له ان جميع الاماكن التي في مقدمة المائدة مشغولة, وانه لن يستطيع الجلوس في جوار صديقته..

وبدا الجميع يتكلمون متجاهلين هذا الحادث المحرج ملقين اكثر من نظرة تامل في اتجاه كارولين بينما .استغرقوا في الطعام, وحاولت ان تبدو طبيعية وتحدثت مع جيوفاني الذي كان ينظر اليها في اعجاب..

عاملته بلطف لا لان هناك شبها كبيرا بينه وبين دومنيكو قبل ان يكتسب هذا المظهر المخادع المصطنع..

وحاولت ان تنسى كيف اشرقت عينا دومنيكو عندما شاهد الفتاة التي تجلس في مواجهتها..

.

نقلت العمة رينا نظراتها الحائرة بينه وبين كارولين .لاحساسها بالفتور الذي كان بينهما, وازداد ضيقها عندما لاحظت ان دومنيكو لم يحاول ان يشرك كارولين في حديثه..

وكنديدا

لم تبد اهتماما باي شخص سوى دومنيكو برغم انها .تعرف الغرض من العشاء الذي اقيم بمناسبة انضمام كارولين الى العائلة..

وبتصميم , قطعت عليه العمة رينا حديثهما, ورفع دومنيكو راسه من وجه

رفيقته عندما سمع نبرة اللوم غير المالوفة في صوتها:.

_دومنيكو, انت لم تقدم كنديدا الى كارولين حتى الان, .وستظن اننا كعائلة نجهل اداب السلوك جهلا تاما, هل تتولى الأمر بنفسك او اتولاه انا ؟..

.

وكان استياؤها واضحا, لكن دومنيكو لم ينزعج بل ابتسم كان شيئا لم يكن

وقال:.

_اسف يا عزيزتي لكني لم ارى كنديدا منذ وقت طويل ولدينا اصدقاء كثيرون نعرفهم ونتحدث عنهم , معذرة..

والقى على زوجته نظرة خاطفة عبر المائدة فيها تحذير من اظهار اي روح

عدائية, وتولاه شعور بالرضا عندما بادلته النظرة برباطة جاش..

_ان كنديدا بنت عم بعيدة جدا لكنها كانت المفضلة .عندي بصفة خاصة, لعبنا معا ونحن اطفال, هي وفيتو وانا لم نكن نفترق..

.

.والتفت الى كنديدا قائلا:.

_ احب ان تلتقي كارولين وامل ان تصبحا صديقتين..

ابتسمت كنديدا بعد عناء ولم تلبث ان انحرفت الى زاوية فمها عند تقديم كارولين اليها وقالت:.

_لا شك يا دومنيكو اننا سنكون صديقتين , فاحب شيء الى نفسي هو ان اتعرف الى زوجتك,ويجب بعد العشاء .يا كارولين ان نرتب موعدا

لادلك الى احسن الاماكن التي تشترين منها احتياجاتك, وببساطة يجب ان تقابلي اصدقائي,انهم جميعا يتطلعون الى مقابلة الفتاة التي فازت باكثر عزاب روما مراوغة..

.قالت كارولين في ازدراء:.

_ لعله كان قد سئم مطاردة الفتيات عندما فزت به..

وكان التركيز على قولها كافيا ليشير بوضوح الى .احتقارها للنساء اللواتي ركضن خلفه, واحمر وجه كنديدا غضبا اذ ادركت ما تعنيه..

.

وكاد جيوفاني يختنق وهو يتناول الحساء عند سماعه رد كارولين, ولفت الأنظار اليه وهو يحاول التحكم في نوبة السعال التي انتابته..

وكانت كارولين مسرورة وهي تمد اليه يد العون .وتجنبت ان تدخل مرة ثانية في حديث مع دومنيكو او كنديدا طوال الفترة الباقية من تناول العشاء..

وبدا لكارولين وكان طعام العشاء انتهى بعد ساعات طويلة. .

وجلس افراد العائلة المسنون في مجموعات هنا وهناك متخمين من الطعام

يثرثرون, اما الشباب منهم فبدا
.يتسرب اليهم الملل فاقترح احدهم ان
يدير جهاز التسجيل في الصالون
الصغير الذي كان كثيرا ما يستعمل
للرقص, وقوبل الاقتراح بحماسة وهرع
الجميع الى الخارج..

.

كانت كارولين تجلس مع العمة رينا ومن
هم في سنها .تحاول ان تقاوم اغراء

البحث عن دومنيكو الذي ظل الى جوار كنديدا منذ ان انتهى طعام العشاء. .

وبدات تشعر بغضب شديد اذاصبح واضحا للملا انه كان راضيا تماما عن صحبة ابنة عمه الجميلة متجاهلا زوجته..

ورفعت بصرها في ارتياح عندما اتجه جيوفاني اليها وقال:.

_هل ترقصين معي يا كارولين؟..

قادها الى الصالون الصغير حيث استغرق بقية افراد الاسرة في جو من المرح ودفعها الى حلبة الرقص. .

كان راقصا ممتازا يعشق موسيقى الرقص القديم, تجنبت النظر الى الفتية وهم يرقصون ملتصقين, لم تشا .ان تتذكر سعادتها عندما رقصت للمرة الاولى مع دومنيكو في الليلة التي قضياها في باريس برغم حنينها الى ذلك..

.

انتبه جيوفاتي عندما شعر بيد تربت على كتفيه. .ودهشت كارولين عندما رأت

جيفري غراهام الرجل الذي جاء مع كنديدا قال:.

_ايمكنني ان اعترض سبيلكما؟..

لم يكن جيوفاني راضيا لكنه تخلى عن مكانه في هدوء وترك الرجل الانكليزي الاشقر يصطحبها الى حلبة الرقص ويقول:.

_هل تمانعين؟..

وتلعثمت قائلة:.

_لا, لماذا؟..

تغيرت الموسيقى من اللحن البطيء الى الخفقات السريعة للحن بدائي لاتيني , واستسلمت للموسيقى.وتتبعت قدميه بلا خطا, جذبها اليه اكثر فاكثر عندما اسرعت الموسيقى. .

ثم بلغت الذروة باصطدام صنجات الموسيقى ودقات.الطبول فاخذ يدور بها حتى اصيبت بدوار ثم سقطا ضاحكين على اريكة مريحة قرب حلبة الرقص..

ودون تكلف مدت يدها وهي ما زالت تضحك وقالت:.

_شكرا يا جيفري,كان ذلك رائعا..

.

ورفع يدها الى شفتيه وقبلها, وضح اعجابه بها وهو ينظر الى وجهها المفعم بالحيوية..

وفجاة كان سحابة حجبت الشمس فزالت الاشراقة من عينيها وبدا الاحمرار يغمر وجهها الجميل في بطء.نظر جيفري يبحث عن سبب هذا التغيير السريع فوجد دومنيكو يحدق فيهما

غاضبا فنهض سريعا وتكلم هو قبل دومنيكو وقال:.

_يجب ان اهنئك يا سيد فيكاري, ان زوجتك رائعة في الرقص..

.ورد دومنيكو ببرود واضح قائلا:.

_ليس هناك ما اجهله عن زوجتي لتاتي انت تطلعني عليه..

لم يتضايق جيفري فقد اعتاد على الازواج الغيورين بل ابتسم لدومنيكو معتذرا واتجه الى حيث وقفت كنديدا على بعد بضعة اقدام من دومنيكو..

.

تاملت كنديدا جيفري وهو يسير اتجاهها بتؤددة وقالت:.

_لماذا لا تتصرف تصرفا حسنا يا جيفري؟ هل يجب ان.تظهر مع كل

امراة تلتقيها؟ اني لا اعرف ماذا يعجبكم ايها الرجال في مخلوقات تافهة كهذه!..

_انك تحقدين عليها لجمالها الرائع اني احسد الرجل الذي تزوجها..

نظرت اليه في غضب وانتفضت لتسير في اتجاه دومنيكو,لكنها تاخرت فقد

كان دومنيكو يراقص زوجته .فنظرت اليهما وهما يختفيان وسط الحلبة في واحة من الفراغ حيث يستطيعان التحدث دون ان يسمعهمااحد..

.

قال دومنيكو:.

_ماذا تعنين بسلوكك؟..

_ماذا تقصد؟..

_هل لا بد ان تقومي بهذا الاستعراض امام عائلتي مع رجل غريب؟..

_كيف تجرؤ على اتهامي بان سلوكي مخز بينما كنت تتصرف طوال السهرة كمراهق يحلم بابنة عمه البعيدة .جدا, لكنني لاحظت الليلة انها ليست بعيدة الا بالقدر الذي اردته انت, وفي الحقيقة لا يدهشني ابدا ان اعرف انها لم تكن بعيدة عنك في الماضي..

.

_ذلك خطا لا يغتفر..

تالمت عندما ضغط عليها بذراعيه

وشعرت بحدة انفعاله وهو يقول:.

_كنديدا كانت وستظل دائما صديقة

عزيزة, وهذا كل ما .في الامر, كيف

تفكرين في غير ذلك؟ الم تعرض عليك

انت ايضا صداقتها؟..

جذبت كارولين نفسا عميقا وتعجبت لخداع الرجال عندما يتعلق الامر بامراة

. .

ثم نظرت اليه باحتقار قائلة:.

_انني افضل مصادقة الافعى..

وارتعشت عضلة في وجنته وادركت انها بالغت في تماديها, لقد كان وفيا لعائلته ومتعصبا لها وهي اهانت .احدافرادها

ولكنها لم تبال ,ارهقت الليلة اعصابها الى حد لا يطاق, فثورة الغضب التي نشبت في غرفة نومها ثم المتاعب التي واجهتها عند تناول العشاء. .

كل ذلك كان اكثر مما يمكن احتماله وها هو يتهمها بشيء كان هو السبب المباشر في حدوثه, لقد اعتبر .رقصة بريئة مع غريب سلوكا مخزيا برغم انه

كان قبلة الانظار لاهتمامه الواضح بأبنة عمه الدخيلة, ومع ذلك, فقد كانت لديه الوقاحة ليلومها وكانها ارتكبت جريمة شنعاء..

قال لها:.

_لا بد ان تعتذري لهذا العرض الطفولي المخزي..

وصدته قائلة:.

_ لن افعل ابدا..

شعرت كارولين بارتياح وهي ترى كنديدا وجيفري .يقبلان نحوهما فقد لاحظت كنديدا اشارتها المنفعلة في اتجاه جيفري وحينما وصلت اليهما ردت عليها بابتسامة قائلة:.

_الا نبدل رفاقنا يا عزيزي دوم؟ فنحن لم نرقص سويا منذ اشهر وانني واثقة من

ان زوجتك لا تمانع في الرقص مع جيفري ثانية..

.

تجنبت كارولين الاجابة وانسلت متلهفة من بين يدي دومنيكو الى جيفري قبل ان ينتبه الى نيتها, وعندما .بادلتها كنديدا المكان ارتسمت على وجهه ابتسامة متجهمة, كانت تعرف انه يكره اظهار غضبه على مراى من الجميع ,اما

بالنسبة الى ما يحدث بعد ذلك فلا حاجة للتفكير فيه الان..

وشارفت الحفلة على الانتهاء واخذ المدعوون ينصرفون الواحد تلو الاخر.. قاد جيفري كارولين الى الشرفة ثم سارا بين الأشجار الى حديقة منخفضة فيها مقاعد على مسافات ملائمة, .وغاصت كارولين في احد المقاعد وتنهدت بارتياح

وأخذت تتأمل جمال الحديقة التي غمرها ضوء القمر..

.اقترب منها جيفري فصدته وقالت:.

_لا يا جيفري..

.فهز كتفيه بلا مبالاة ورفع ذراعه

قائلا:.

_ولم لا؟..

.

_لانني لا ابحث عن علاقة غير شرعية, استطيع ان اهديك صداقتي , لكن اذا لم يكن ذلك كافيا فمن الافضل ان تذهب..

_هل تظنين كنديدا ستقدم لزوجك صداقة؟..

_كلا , لا اعتقد ذلك..

_اه يا كارولين ايتها الحمقاء الصغيرة الا تعرفين نيتها؟ان الغيرة تكاد تقتلها لزواجك من دومنيكو, فمنذ .سنوات وهي تعتبره ملكا خاصا بها, وهي لن تدع شيئا تافها مثل زوجته يقف في طريقها..

_هل تظن انه يحبها؟..

_هل تعتقدين ان زوجك يحبك؟..

وادركت ولكن بعد فوات الاوان ان قدمها انزلقت فقد كان جيفري ينظر اليها في دهشة بالغة منتظرا اجابتها..

فتمتمت قائلة:.

_نعم .... اعتقد ذلك..

_من الواضح ان الامور ليست على ما يرام بينك وبين .دومنيكو, فلا تكلفي

نفسك عناء الانكار! لقد صادفت

عددا كبيرا من الزيجات غير السعيدة..

.ثم رمقها بنظرة حادة وقال:.

_ان كنديدا غانية لعوب وستفعل كل ما

بوسعها لتحصل على دومنيكو..

.

وادركت من نظرته انه كان يحب كنديدا

ولم تكن تريده, فامسكت بذراعه برفق

وحنان وجلسا غارقين في افكارهما..

استطرد جيفري قائلا:.

_مهما بلغ الامر بينكما انصحك بان تحاولي اصلاحه .في اقرب فرصة اذا اردت الاحتفاظ بدومنيكو, وبالنسبه الي فسافعل كل ما في وسعي لامنعها من التمادي..

رجفت كارولين قليلا وجذبها لتنهض وحثها على العودة الى المنزل وسارا اتجاه

النافذة ليدخلا الغرفة حيث تركا
كنديدا ودومنيكو,وكادت كارولين.
تدخل لولا ان جيفري امسك بذراعها
وجذبها الى حيث لا يراهما الشخصان
اللذين كانا مستغرقين في الداخل..

.

لم تكن كارولين تنوي التنصت, الدهشة
جعلتها تصمت, ثم نظرت عبر النافذة

فاضطرب قلبها وكانه انقلب رأسا على عقب..

كان ظهر كنديدا اتجاهها ووجه دومنيكو بين يديها وقد ثبت عينيه على وجهها

وكانت تتكلم في الحاح قائلة:.

_لماذا فعلت ذلك يا دوم؟ انني اعرف أنك كنت ولا تزال تحبني انا وحدي!

لماذا تزوجتها؟..

ولم تنتظر اجابته لكنها القت ذراعيها حوله وراحت تبكي..

لم تعد كارولين قادرة على متابعة ما يحصل , اشاحت .ببصرها عن النافذة وانسلت عبر نافذة غرفة الطعام وهرولت الى غرفتها..

**********نهاية الفصل السادس**********

7_ حوار مع العمة

****

استلقت كارولين على مقعد في الشرفة ممسكة بقلم بين .اصابعها واستقر على ركبتها دفتر لكتابة الرسائل, بينما كان الطفل فيتو يلهو تحت ظل شجرة كبيرة بالدمى التي اشتراها دومنيكو..

ومنذ ليلة الحفلة وهي لا تكاد ترى دومينكو, فالعمل .تراكم في غيابه والعبء تضاعف عليه لان فيتو لم يعد له وجود ولكنها كانت تعتقد بان لديه وقت فراغ, يمكن ان يمضيه معها..

.

كان يقوم بزيارات خاطفة الى منزله كل يوم ليستحم ويبدل ملابسه ثم الى الخارج, كان يبكر في الخروج, .كان

يبكر في الخروج الى العمل كل صباح قبل ان يستيقظ احد في المنزل ولم يكن يعود حتى الساعات الاولى من صباح اليوم التالي..

وفي المرات النادرة التي قابلته فيها اكتفى بالقاء نظرة خاطفة وتحية موجزة دون ان يبدي اي اعتذار عن غيابه..

واستبد بالعمة رينا غضب شديد,
وارادت ان تعرب له عن احتجاجها
على اهماله لاسرته, لكن كارولين اثنتها
.عن ذلك, فهي ايضا كانت في حاجة
الى فسحة من الوقت تحدد فيها موقفها
وتقرر كيف تتصرف..

كانت واثقة من شيء واحد فقط هو
انها يجب ان تهرب بعيدا الى حيث تنعم

بالراحة, وحيث يتعذر على دومنيكو الاهتداء اليها..

ولكن ينبغي عليها قبل كل شيء ان تعثر على دورندا .فلو حدث ذلك لامكنها ان تصارح دومنيكو بالحقيقة وعندئذ يصبح حرا في الذهاب الى كنديدا..

وطردت الافكار التي راودتها في تلك الليلة عندما .اكتشفت انهما يتبادلان الحب,ومنذ ذلك الحين استسلمت الى قدرها المحتوم وارتضت الحلم الحزين الذي طالما تمنته.

وهو انه لا بد ان يجيء اليوم الذي يحبها دومنيكو .ويطلب منها البقاء, حتى بعد ان يقف على الحقيقة,لقد احسنت

تقمص دورها اكثر مما ينبغي ولا .سبيل
الى تغيير الراي الذي كونه عنها
خاصة في الوقت الراهن وكنديدا الى
جانبه لتواسيه..

التقطت دفتر الرسائل وبدات تكتب,
كانت الرسالة الاولى موجهة الى السيد
ولكنز ترجوه الاستعانة .بشخص يقوم
بالبحث عن دورندا واوضحت له

حاجتها الملحة الى ذلك راجية اياه الا يلتمس اي عذر يثنيه عن البحث عنها..

بعثت بالرسالة الثانية الى جين وقد احتاج هذا منها الى مجهود اكبر وتفكير اعمق, ففي المدة التي سبقت .زواجها كتبت الى جين رسالة موجزة تبلغها فيها

نبا رحيلها المفاجيء من انكلترا دون ان
تتطرق الى التفاصيل
ووعدتها بان تكتب اليها بتفصيل اكبر
عندما تستقر, .لكنها لا تعرف الان من
اين تبداوعما تحدثها, لقد كانت جين
على قدر كبير من الذكاء
كما انها لم تكن راغبة في خداعها اذ
سئمت ان تستمر في الخداع الذي

اضطرت اليه منذ زواجها, وهي لم .تكن تنوي ان تكذب على جين

وفي الوقت ذاته لم تكن تستطيع التوسع في رواية هذه القصة القريبة من الخيال دون ان تفضح امر دورندا. .

وعضت على قلمها وهي تفكر فيما تكتبه وما تتركه, .وارضت نفسها بان كتبت رسالة مرحة لا تفضح حقيقة ما

تعانيه, ووعدت صديقتها بزيارة في
اقرب فرصة لتقص عليها التفاصيل
ووضعت الرسالة في مظروف اغلقته
سريعا قبل ان .تغير رايها راجية ان تعالج
بذلك قلق جين ازاء زواجها المفاجىء
من رجل لم تكن قد سمعت به..

.

سمعت وقع خطوات فاستدارت واذا
العمة رينا اتيه من الداخل لتجلس معها

في الشرفة, كانت تزور احدى صديقاتها
وبدا عليها الارهاق, كما هي حالها
كلما اتعبت نفسها..

وبادرت كارولين الى مساعدتها على
الجلوس الى جانبها
.وعاتبتها برقة قائلة:.
ـــيا عزيزتي ارجو ان تاخذي قسطا من
الراحة وتطيعي اوامر الطبيب فانت

تبدين مجهدة, اجلسي لتستريحي
وسانادي ايمانويل ليحضر لك شرابا
منعشا..

وقبلت العمة رينا اقتراحها شاكرة
وجلست وقالت:.
_شكرا يا كارولين فما اجمل ذلك, انك
تبعثين الطمانينة الى قلبي..

ثم امسكت بيد كارولين ورمقتها بنظرة حنان, واغرورقت عينا كارولين بالدمع, ما اسعدها بحب هذه السيدة العجوز..

_لماذا ترهقين نفسك يا عمتي رينا؟..

_ لماذا لست ادري ,انني ,جد الراحة مستحيلة, وعلي دائما ان افعل شيئا ما او اذهب الى مكان ما..

.

واضافت:.

_اظن ا ن السبب هو انني لا استطيع الكف عن التفكير .في ابني ,اه لو استطيع ان اعرف ماذا حدث له وكيف لقي حتفه, وفي اي مكان, فلعلي كنت اجد في ذلك بعض الراحة..

اتجهت اليها كارولين وامسكت بيدها تضغط عليها في عطف, فقد شعرت بعجزها عن تخفيف الام هذه السيدة

.كانت هذه المرة الاولى التي تتخلى فيها عن الدرع الذي وضعته حول نفسها تحتمي به كلما ذكر اسم فيتو, ولم تعرف كارولين كيف تتصرف..

سالتها برقة:.

_هل يريحك ان تتحدثي عنه؟..

_ لا اظن ان هناك ما يجلب لي الراحة..

.

وبعد فترة صمت بدات العمة تتكلم عنه قائلة:.

_كان ابننا الوحيد طالما دعونا الله لاان يرزقنا طفلا, .فلما من الله علينا به فرحنا به كثيرا واكتملت سعادتنا اخيرا عندما جاء دومنيكو ليعيش معنا,. وكان الولدان وسيمين وكنت اشعر بالفخر كلما زارتني امهات الفتيات اللواتي كن

يصحبانهما الى الحفلات .ويبدين

اعجابهن بسلوكهما

وبقيت سنوات طويلة وانا امل ان اراهما

ياتيان الي ليخبراني بانهما قد اختارا

زوجتيهما,وهو امر كنت اخشاه في

الوقت نفسه...

ومضت تقول:.

_كم كان سيسعدني ان ارى فيتو مع زوجة مثلك يا عزيزتي,ولكن ذلك اصبح مستحيلا الان..

جففت عينيها واستطاعت بعد استجماع شجاعتها ان تبتسم وصممت على ان تنفض عنها الكابة التي استولت عليها..

سالتها كارولين:.

_هل كان هناك شبه بينهما؟..

_كان الشبه بينهما كبيرا, فهما من ال فيكاري لكنهما .كانا على طرف نقيض من حيث المزاج, كان فيتو اكثر تقلبا من دومنيكو الا انني اعتقد احيانا ان وفاة والد دومنيكو ووالدته كانت السبب. المباشر في كابته, كان يحبهما كثيرا وطبيعي انه كان يتذكرهما ويتذكر الاوقات السعيدة التي قضاها

معهما,.,, بذلنا اقصى ما في وسعنا لنحل محلهما, وهو امر لا .اعتقد اننا نجحنا فيه كل النجاح, وحتى الان لا يزال دومنيكو حتى في اسعد لحظات حياته يتحدث بعينيه عن شعوره بفقدان والديه..

.

.وبعد تردد قليل قالت:.

_امل يا عزيزتي ان تنجحي انت حيث فشلت انا وان تتمكني من تبديد احزانه الى الابد..

واسترعى الطفل فيتو انتباههما عندما سقطت منه احدى لعبه وما ان سمعتا صوته الحزين حتى وثبتا لمساعدته لم يلحق به ضرر ولكن العمة رينا التي كانت تتلمس الفرص للاهتمام به دون ان تبدو وكانها تدللها, حملته بين

ذراعيها وعادت الى مقعدها على الشرفة

كانت كارولين تهم. بمصارحة العجوز باحزانها ومخاوفها لكن جرس الباب رن فاسرع اليه ايمانيويل , ثم حدثت جلبة قصيرة اثارت فضولهما .فنهضتا لاستجلاء سبب ذلك ووجدتا اكواما من الصناديق وايمانيويل يقوم بصفها في احدى الزوايا مع رجل اخر.

.

وشهقت كارولين عندما عرفت ان ملابسها وصلت من باريس وقالت للعمة رينا وهي تستدير نحوها:.

_لا بد ان في الامر خطا ما , لانني لم اطلب كل هذه الملابس! ولا بد ان اوضح الامر للحمال..

لكن الحمال صمم على رايه قائلا:.

_ان كل صندوق وارد في الفاتورة وليس ثمة خطا يا سيدتي فكل هذه الطرود لك..

نظرت الى الكمية المذهلة من الملابس, كانت قد طلبت .ستة فساتين للصباح وثوبين للمساء وبعض الملابس للشاطىء وبعض الملابس الداخلية وغيرها للسهرة,وهذا كله قليل بالنسبة

الى الكمية الهائلة التي وصلتها والتي ستضيق بها خزانة ملابسها الضخمة..

.

ثم تذكرت انها غابت فترة عند مصفف الشعر وتركت دومنيكو وبريجيت وحدهما. .

لا بد انهما تامرا عليها في هذه الفترة, ولا بد ان دومنيكو هو المسؤول عن هذا التبذير.

نقل ايمانيويل الصناديق الى غرفتها,
وبدات تفتحها وهي تقاوم مشاعرها
بينما اخذت العمة رينا تبدي اعجابها في
مبتكرات بريجيت..

ابقت كارولين صندوقين كبيرين الى
النهاية ولما فتحتهما اسعدها ان تجد في
احدهما فروا دخاني اللون, .وفي الاخر

ثوبا من الفرو الابيض الغالي الثمن الذي بدا وكانه مصمم لاحدى الاميرات..

وعقدت الدهشة لسان كارولين..

وربتت العمة رينا على يدها برقة

وضحكت لما راته على وجهها من امارات الذهول والدهشة ثم قالت:.

_ارى ان هذا هدايا دومنيكو اسعدتك.....

.

_اه يا عمتي رينا! لا بد انه دفع ثمنا كبيرا لها, فلم .ارى في حياتي ملابس بهذا القدر ولا حتى في محلات الازياء, انني اكاد لا اصدق انها لي,متى سارتديها جميعا؟..

_ ستتاح لك الفرصة لارتدائها يا طفلتي, كزوجة احد رجال الاعمال البارزين في روما اذ يتحتم عليك ان

.تقيمي المادب وتقبلي الدعوات, فلا تخافي لن تلبثي ان تسامي هذه الثياب عندما تجدين نفسك في دوامة .الحياة الاجتماعية, ومرة اخرى اقول انك مدينة لدومنيكو لانه جعل منك واحدة منكثر السيدات اناقة..

وتبدد جزء من سرورها بالهدايا عندما اشارت العمة .رينا دون قصد منها الى

سبب تبذير دومينكو, فهو لم يشتر لها هذه الملابس ليدخل السرور الى قلبها بل اشتراها ليزداد اهمية في نظر زملائه من رجال الاعمال وزوجاتهم

فقد كان عليها ان تعزز مركز اسرة فيكاري بما ترتديه .من ملابس خرافية ومجوهرات لا تقدر بمال, انها مجرد تمثال تعلق عليه زخارف الثراء اكتسابا لمزيد من الاهمية لدى منافسيه..

.

وعندما انصرفت العمة بدات ترتب ملابسها في الخزانة .الفسيحة حتى ملاتها ,وبدلا من ان تغلفها اخذت تتناول الثياب بطريقة عشوائية لمجرد ادخال السعادة الى قلبها, ونسيت انها كانت ترتدي الجينز والقميص .عندما قابلت دومنيكو للمرة الاولى وغابت في حلم وهي ترى نفسها مرتدية ثوبا مختلفا

في كل مرة يستدير دومنيكو لينظر اليها..

وعلى وجهه اغتباط وهو يرى فتنتها في اروع صورها بهذه الملابس المذهلة والفراء الباهظ الثمن, وبينما .هي غارقة في افكارها دق الباب فنقلها ذلك من قمة احلامها الى ارض الواقع ونادت بصوت عال:.

_ادخل.

كانت ادلينا..

_هناك رجل يريد التحدث اليك في التلفون..

_ اشكرك يا ادلينا سانزل حالا..

.

اغلقت خزانة ملابسها واسرعت الى القاعة التي فيها التلفون وتناولته قائلة:.

_الو؟.

_ كارولين ؟ انا جيفري, هل انت مشغولة؟ اذا لم يكن لديك اي عمل فهل تاتي؟اكاد اجن من الملل, واحتاج الى من يؤنسني....

_لا يا جيفري لا اعتقد ذلك..

_ولم , هل انت خائفة مما قد يقوله سيدك ومولاك؟ ان السبب للفراغ الذي اشعر به هو انه سرق مني فتاتي

المفضلة, كلما طلبت رؤيتها اجابت بانها ستقابل دومنيكو؟.

_اسفة يا جيفري فلدي اشياء كثيرة تشغلني الان ولا استطيع الخروج معك..

ولم تستجب للصوت الذي كان ينادي في داخلها ان دومنيكو يمتع نفسه فلم لا تفعل هي الشيء نفسه,ارادت ان

تكون في المنزل هذا المساء لتشكره على هداياه عندما يعود..

وسمعت تنهده عبر الاسلاك بعد ان ايقن عبث محاولة الضغط عليها ثم قال لها:.

_حسنا اعترف انني هزمت لكنني ساتصل بك ثانية فيما بعد فربما تغيرين رايك..

.

_ اه ولكن...

كانت كارولين على وشك الاعتراض لكنه كان قد وضع .السماعة, ونسيته عندما عادت الى غرفتها لتختار الفستان الذي ترتديه هذا المساء عندما تقابل دومنيكو,..,,كانت تعرف انها يجب ان .تتصرف بسرعة قبل ان يعود الى الخارج, لكنها قررت ان تنتظره حتى يستحم ثم تعترض طريقه قبل ان يسرع الى الخارج كعادته..

وامضت وقتا طويلا وهي تفكر في اختيار ثوبها, كانت .العمة رينا تصر دائما على ان ترتدي ثوبا جديدا في العشاء حتى ولو لم يكن هناك غيرهما, فاخذت تتامل ملابس المساء, كان معظمها فاتح اللون لكن .كارولين قررت ان ترتدي ثوبا اسود, كما

اعتزمت ان تقوم بتصفيف شعرها دون مساعدة ادلينا..

ولم تسال نفسها وهي تستحم وتزين وجهها ماذا تريد من دومنيكو ,ولم تكف عن التساؤل لماذا هذا الجهد .مع رجل فعلت المستحيل لكي تنفره منها, ففي الايام القليلة الماضية استولى عليها شعور بالخيبة .واحساس بانها تتعرض

لمعاملة سيئة كلما اسرع دومنيكو داخلا او خارجا من المنزل دون ان ينظر اليها او يكلمها. .

اما هذه الليلة, فقد شعرت بتبدل ملحوظ وارادت ان يكون معها شاب يشاركها ذلك, شاب مثل دومنيكو عندما كان في باريس يضحك ويمزح ويغازل..

.

انتهت من زينتها ولم يعد امامها سوى انتظار دومنيكو .فجلست وقد عقدت يديها في حجرها تتوقع سماع صوت سيارته ووقع خطواته تعلن وصوله..

وتناولت العشاء مع العمة رينا التي اكدت لها انها فاتنة في هذه الليلة وقالت:.

_ساطلب من دومنيكو ان يصحبك لمشاهدة بعض معالم .المدينة بعد العشاء, انك لم تخرجي من المنزل منذ وصولك وساغضب كثيرا اذا ظل على هذه الحال بعد اليوم..

وبعد العشاء واحتساء القهوة جلستا في الشرفة لكن دومنيكو تاخر ولم يصل الا بعد ان حل الظلام..

نهضت عمته سريعا وعلى وجهها نظرة اصرار .لمقابلته,وسمعتها كارولين وهي تتحدث اليه ثم تطلق صرخة بدت وكانها ترثي له. .

ولم يتكلم دومنيكو الا مرة واحدة لكنها لم تفهم ماذا قال .كان صوته مختلفا, تنقصه القوة والسيطرة الى حد ما, وسمعت كارولين وقع خطواته على الدرج

فوثبت لتلحق به لكن العمة رينا دخلت الغرفة ورفعت يدها لتوقفها قائلة:.

_ لا , لا تفعلي هذا يا كارولين!؟.

.

_ لكنني اريد ان اتحدث اليه دقيقة واحدة يا عمتي رينا..

_في وقت اخر يا عزيزتي, اتركيه الان لانه ليس على ما يرام..

ولكن ماذا به؟..

_اؤكد لك ان التزامه الراحة بعض الوقت مع الهدوء كفيلان باعادته الى حالته الطبيعية, لا تنزعجي يا .عزيزتي فانه مجرد صداع نصفي اصيب به منذ كان في السابعة من عمره بعد وفاة والديه,وكثيرا ما تساءلت عما اذا كانت هناك صلة بين الامرين..

.فرددت كارولين كلامها قائلة:.

_ صداع نصفي؟ مسكين يا دومنيكو..

___هل عانيت منه يا كارولين من قبل؟..

.

_ كلا ولكني كنت امرض والدي عندما تعتريه النوبة فقد كان ضحية هذا المرض وكثيرا ما كان يطلب الموت .اذا اشتد عليه الالم, وكنت اخفف عنه وطاته بوضع منشفة باردة على جبينه وتدليك

رقبته, وبعد ساعتين من النوم يصحو ممتلئا حيوية..

_اود لو تفعلين الشيء نفسه مع دومنيكو يا طفلتي, لكنه لا يسمح لاحد بدخول غرفته عندما تعتريه هذه الحالة, ويظل ملازما الغرفة حتى يزول.

الالم لكنني اسمعه احيانا يتجول في الغرفة, وصفله الاطباء اقراصا ولكنه

يرفض تناولها لانها لا تخفف من الامه, ويرى .الاطباء ان هذا الصداع النصفي قد يكون عائدا الى حساسية خاصة او الى اجهاده في العمل, ولكن ايا كان سبب , فالطب عجز عن علاجه..

ارادت كارولين ان تذهب اليه ولكن العمة رينا منعتها قائلة:.

_سيغضبه ذلك فهو يفضل ان يبقى وحيدا الى ان يزول الالم..

اتجهت كارولين الى غرفتها وبدات تخلع ملابسها, لم تسمع صوتا صادرا من غرفة دومنيكو , فتمنت ان يكون استسلم للنوم. .

وسارت على اصابع قدميها حتى الباب الذي يفصل غرفتيهما واسترقت السمع

لكن كانت الغرفة هادئة .تماما, نظرت الى الباب وتمنت لو تفتحه, ولكنها تذكرت كلمات العمة رينا فسحبت يدها..

.

كانت تعلم ان في وسعها التخفيف من الامه, فقد كان .ابوها يقول انه لولا وقوفها الى جانبه عند اشتداد الالم ,لما

توانى عن الانتحار تخلصا من الالم ,لكن الصلة بينها وبين ابيها كانت قوية..

اما دومنيكو فلن يسمح لها بان تراه وهو في هذا .الوضع الذي يبدو فيه ضعيفا, متخاذلا!

وهكذا انسحبت عائدة الى غرفتها!.

*********نهاية الفصل السابع*********

8_الخطة!

****

مرت ساعات منذ ان اتخذت كارولين قرارها, جلست في فراشها تحدق في السقف الزخرفي دون ان ترى .شيئا,ولم تستطع ان تستسلم للنوم بسبب تفكيرها في الالم الذي يعاني منه دومنيكو في الغرفة المجاورة..

وسمعت جسما يرتطم بالارض في الغرفة المجاورة فنهضت من فراشها لعلها تسمع ما يدلها على انه ما .زال مستيقظا,واخذ قلبها يخفق بسرعة عندما وثبت من فراشها وذهبت الى الباب الذي يفصل بينهما..

.

لكن الصمت كان سائدا, فلم تحتمل الانتظار وارتدت ثوبا ثم عادت الى الباب وادارت المقبض..

كانت الغرفة مظلمة تغطي الستائر نوافذها لتحجب اكبر .قدر ممكن من الضوء, خطت الى الامام لتساله اذا كان يريد مزيدا من الماء. .

وشهقت اشفاقا عليه عندما فتح عينيه وهي تتامله, فقد عكستا ما في داخله من الم, كان مقطب الجبين شاحب الوجه. .

وبدا شعره الاسود الذي اعتاد ان ينسقة بدقة اشعث .رطبا بعد ان مر باصابعه خلاله محاولا التخفيف من المه ,اما اغطية الفراش فقد تناثرت هنا وهناك..

وحاول ان يمزج صوته بنبرة امرة ولكن صوته عكس ما في عينيه من الم فقال لها في ضعف:.

_اذهبي ودعيني وحدي.

.تحركت كارولين اتجاه الباب قائلة:.

_ساذهب الى الطابق الاسفل يا دومنيكو وساعود..

وعادت بعد دقائق تحمل اناء فيه ماء ومكعبات من الثلج وضعته الى جانب الفراش ووضعت فيه منشفة .نظيفة, وبرفق اعادت راسه الى الوسادة عندما حاول الجلوس ليرفع صوته محتجا, واضطر الى الاستسلام امام اصرارها.. لم تحاول ترتيب الفراش لان اي حركة تسبب الما, عصرت المنشفة ووضعتها

على جبينه المقطب, فتنهد وجذب

نفسا عميقا وقال:.

_اني اشعر براحة الان يا كارولين..

.

وفي صبر اعانته, فكانت تضع المنشفة

على جبينه حتى اذا صارت دافئة

استبدلت بها غيرها,واغمض جفنيه

.دون ان ينام وكانت كلما رفعت

الكمادة الباردة لتغيرها يمسك بيدها
ليبقيها اطول مدة ممكنة..

جلست على حافة الفراش وتركت
المنشفة مكانها ثم بدات تدلك جانب
رقبته التي انقبضت عضلاتها نتيجة
.للتوتر الناشيء عن الالم, وبدا يسترخي
تدريجيا واخذ تنفسه يزداد عمقا
واستغرق في النوم دون الم , .واستمرت

تدلكه حتى تعبت يداها, فتوقفت عن التدليك لحظة لتتاكد من نومه..

وبينما هي تنتظر تمتم ببضع كلمات ثم تحرك واحاط .خصرها بذراعه, ولم تواتها الجراة على التحرك خشية ان توقظه وتعيد اليه ما سكن من الامه, فجلست في هدوء تنتظر حركته الثانية لتهرب..

الا ان دومنيكو كان مستغرقا في نومه, وبدات تشعر بثقل ذراعه حول خصرها النحيل وبدات التقلصات تخدر .اصابع قدميها واخذت تحركها لتعيد جريان الدم الى قدميها وحاولت ان تتخلص من ذراعه لكنه حرك راسه وتمتم بكلام غير مفهوم. .

.

ولم تجازف بالحركة الثانية فرفعت ساقيها الى الفراش وعندما استلقت على وجهها اخذت التقلصات تختفي فاراحت راسها على الوسادة ..

وشعرات بزفرات دومينكو على خدها واحتقن قلبها .بالدم وهي تنظر اليه.

كم يكره ان تراه وهو واهن كما هو حاله الان..

عندما بدات خيوط الشمس الاولى تتسلل عبر الستائر .الى الفراش تحركت في هدوء وانسلت الى غرفتها, وما ان وضعت راسها على الوسادة حتى استغرقت في نوم عميق..

واستيقظت بعد ساعات على خشخشة صينية الفطور ودهشت وهي ترى ادلينا تتقدم نحو فراشها مبتسمة قائلة:.

_صباح الخير يا سيدتي, هل نعمت بنوم هادىء؟..

.

_لماذا احضرت فطوري الى هنا يا ادلينا؟ تعرفين انني دائما اتناوله في غرفة الطعام, كم الساعة الان؟..

_العاشرة يا سيدتي, وقد اصر السيد فيكاري على الا نوقظك باكرا وان تتناولي فطورك في الفراش..

.احمر وجه كارولين وقالت:.

_السيد فيكاري هل هو احسن حالا؟..

_استيقظ باكرا وذهب الى العمل قبل الثامنة وكان .يصفر طوال الوقت قبل خروجه,احسن حالا؟ نعم لا بد انه كذلك!..

كانت عينا ادلينا تتلالان في سعادة وهي تجيب عن .اسئلة كارولين التي ازداد وجهها احمرارا وهي في دهشة مما تعرفه الخادمة الوفية العجوز عن سيدها..

.

واستمتعت بفطورها الى ابعد حد, ولما فرغت منه .اخذت دشا وارتدت ثوبا

لونه زاه كضوء الشمس وذهبت الى
الشرفة لتجلس مع العمة رينا
.وتساءلت عن مدى ما تعرفه العمة عما
حدث الليلة السابقة فشعرت بالخجل
وهي تقترب من مقعدها..

ولكن لم يكن هناك داع لقلقها اذ ان
عيني السيدة .العجوز كانتا صريحتين

وجاءت كلماتها الاولى لتبدد خجل كارولين..

_سيسعدك ان تعرفي ان الصداع النصفي زايل دومنيكو يا عزيزتي,الم اقل لك انه سيكون في خير هذا الصباح؟..

_هل رايته يا عمتي؟..

_لا ولكن ادلينا اخبرتني بانه استيقظ باكرا وكان يغني وهو يستحم فلا بد انه كان على ما يرام..

واضافت:

_لم يسبق لي ان رايت دومنيكو وهو يغني بعد نوبة .من نوباته, لعل النوبة لم تكن شديدة هذه المرة, نعم لا بد ان هذا هو السبب..

وابتسمت كارولين ابتسامة خفيفة وقالت لنفسها(اذا .كانت تلك النوبة نوبة خفيفة, فلترفق السماء بدومنيكو عندما تنتابه نوبة قوية!..

ومر اليوم بطيء وهي تنتظر عودته بفارغ .صبر,وامضت وقتها تلهو مع فيتو كما قضت بعض الوقت في المطبخ

مع ادلينا التي كانت تحب ان يشاهدها احد وهي تعمل

وكانت على استعداد لان تقص على كارولين ما كان .يفعله دومنيكو وفيتو في صباهما,وكانت كارولين من ناحيتها تنصت باهتمام..

.

اذ راق لها ان تعرف كل شيء عن دومنيكو وبوجه .خاص كم كان عدد

الفتيات اللواتي احضرهن الى المنزل قبل زواجه

كانت ادلينا منجما من المعلومات في هذا الصدد وبدات .كارولين ترسم لدومنيكو صورة لا تمت بصلة الى ذلك الرجل المتجهم الوجه

بل تشبه صورة دومنيكو الذي عرفته لساعات قليلة .في باريس, وساءها ان

تدرك انه لم يتحول الى الاسوا الا بعدان قابلها..

ولكن لعلها تستطيع بعد الليلة ان تعلن الهدنة, لعله يعود من عمله ويطلب منها ان ترتدي افضل ملابسها .ليريها جانبا من الحياة الليلة في روما المدينة الخالدة!

كم كان يحلو لها ان تكتشفها..

اهتمت بارتداء الثوب نفسه الذي ارتدته في الليلة السابقة دون ان يراه وسمعت كارولين صوت العمة رينا وهي تتحدث الى ادلينا قبل ان تنزل الطابق الارضي واحست بقلبها يهبط. .

واختنقت الدموع في عينيها وابتلعت ريقها بصعوبة, .منذ الليلة السابقة وهي تنتظر عودته لياخذها الى الخارج,ولن

تبالي حتى لو اراد ان يعاملها ببرود ويبتعد عنها. .

ستصارحه بانها لم تعد تطيق الوحدة وستنتظر طوال .الليل اذا دعا الامر ؟ ثم تخبره بانها لا ترغب في البقاء سجينة اكثر من ذلك..

.

كانت ترجو ان تصلها اخبار عن دورندا حتى اذا تمكنت .من الاتصال بها رحلت من روما الى الابد, ولكن ذلك لن يكون قبل ان تختزن لنفسها بعض الذكريات عن المدينة التي يعيش فيها دومنيكو

كانت في حاجة ماسة الى ما يذكرها به عندما تتركه .الى الابد, بعض الذكريات

السعيدة التي تعيش عليها عندما تصبح حياتها مجرد فراغ..

كانت العمة رينا قد ذهبت لفراشها وكانت كارولين .تستمع الى الموسيقى عندما سمعته يدير المفتاح في الباب, هزت نفسها لتنفض عنها ما استولى عليها من نعاس ثم نهضت..

وبدت خطوات دومنيكو تتجه الى الطابق الاول فاسرعت للحاق به قبل ان يغيب في غرفته وعندما .وصلت الى الباب كان قد صعد الى منتصف الدرج والتفت مندهشا حينما سمعها تناديه باسمه:.

_دومنيكو!..

_ماذا تفعلين في هذه الساعة المتاخرة؟..

ترددت للحظات ثم استجمعت شجاعتها وقالت::

_كنت انتظرك يا دومنيكو فانني اريد التحدث اليك..

واستوقف نظره ثوبها الذي بدت فيه وكانها طفلة صغيرة جميلة وبدا الغضب في صوته وهو يبتعد قائلا::

_ الا يمكن ان نؤجل الحديث الى الصباح فانا متعب..

_ لا يا دومنيكو اريد التحدث اليك الان..

فهز كتفيه واستدار ليتبعها الى غرفة الاستقبال, .وجلست هي في الاريكة بينما سار هو الى المدفاة ووقف نافذ الصبر مترقبا ما تقوله..

خانتها كل العبارات والكلمات التي استعدت لقولها .واخذت تبحث في انفعال عن مقدمة تبدا بها الكلام, فوفر عليها المشقة عندما قال لها وهو يبحث عن علبة السكائر في جيبه:.

_قبل ان انسى , احب ان اشكرك على رقتك معي الليلة الماضية..

.

حاولت ثانية ان تفاتحه في موضوع سجنها في المنزل .ثم تنفست الصعداء عندما تذكرت انها لم تشكره بعد على الملابس التي اشتراها وفي لهفتها تلعثمت وهي تقول:.

_اريد ان اشكرك على الملابس التي اشتريتها , وصلت امس وانتظرتك في المساء لاشكرك ولكنك كنت متعبا فكان علي ان انتظر الى اليوم, انها.

رائعة يا دومنيكو, لم اصدق عيني عندما فتحت الصناديق انني عاجزة حقا عن شكرك..

اخمدت حماستها تلك النظرة الساخرة التي بدت على وجهه اثناء تدفقها في الكلام, ظلت تحلم بامكان قيام صداقة بينهما في الفترة القصيرة التي.

تعتزم بقاءها في المنزل لكن نظرته دلت صراحة على ان معاملته لها لم تتغير..

_اهذا كل ما تريدين قوله؟..

.

سحق سيكارته وكانه اراد ان ينهي الموقف وسار في اتجاه الباب وكان الحديث انتهى بالنسبه اليه..

_لا يا دومنيكو انتظر!..

.فاستدار ورفع احد حاجبيه في استفهام. .

.فتلعثمت وهي تستطرد قائلة:.

_ ارجوك يا دومينكو, اريد ان اخرج احيانا..

واحتقن صوتها في سخط قائلة:.

_هل ادركت انني لم اخرج من المنزل ابدا منذ وصولنا؟..

.

_ها نحن وصلنا الى جوهر الموضوع!

لقد سئمت .الوحدة ولعلك تشتاقين الى

ما يبديه نحوك صديقك الانكليزي

السيد غراهام من اهتمام؟..

_جيفري , لماذا اشتاق اليه؟ انني لا

اكاد اعرفه..

فاجابها غاضبا:.

_يبدو ان معرفتك به وصلت الى حد مناداته باسمه الاول..

_طلب مني ان اناديه بجيفري منذ الليلة الاولى وقد اعتدت على ذلك ربما لان كلينا مغترب عن وطنه..

ثم قالت واثقة:.

_او ربما لانه لين العريكة, في اي حال لا شيء بيننا واؤكد لك ذلك..

_لست في حاجة لتاكيداتك, وانا كفيل بالا تتطور صداقتك مع هذا الرجل,ان سلوكه مشين, وهو لا .يؤتمن على امراة , وفي المستقبل لن يجد ترحيبا في هذا المنزل وقد اعطيت الاوامر للخدم لمنعه من الدخول اذا ما حضر..

.نظرت اليه ساخطة وهي تقول:.

_كيف تفعل هذا يا دومنيكو؟ ماذا فعل جيفري ليستحق معاملة كهذه؟ كان دائما سيدا مهذبا, ولم يفعل ما يستدعي صده,اما عن سمعته فلعلي اذكرك بان ابنة عمك هي التي قدمته الي, يبدو انك لا تمانع في ان تراه وتجتمع به؟..

نظر دومنيكو اليها في تامل اذ كانت غاضبة من اجل جيفري, واخرج سيكارة اخرى واشعلها قبل ان يرد عليها:.

_كنديدا ليست مسؤولة امام احد لكنك زوجتي وسلوكك .ينعكس علي, اذا كنت عاجزة عن التصرف بحذر فيجب علي بوصفي زوجك ان احد من نشاطك..

وبدت الحيرة على وجهها واضحة وهي تتساءل عما يعنيه بالملاحظة الاخيرة التي ابداها..

.

ــومتى تصرفت بغير حذر؟ هل لك ان تشرح لي ما تعنيه؟..

وبدات الهواجس تنتابها فهي لم تكن تتوقع ان يتطرق .الحديث الى هذا

الموضوع, قررت ان تقدم اليه غصن
الزيتون طالبة منه الهدنة بطريق غير
مباشر وتخفيفا من حدة التوتر بينهما
ولكنه كان كعادته عنيدا وشعرت وهي
تتامل وجهه المتجهم بانه لن يتراجع,..,
واخذت تنتظر منه ايضاحا .لكلامه
دون ان يبدو منه اي استعداد
لذلك,كانت تدق الارض بقدمها في

نفاذ صبر, وكانت لهجتها تنم عن كبرياء وتعال..

ويبدو انه اعجب بها وهي تدق الارض بقدميها .وتخاطبه في استعلاء, فابتسم , او على الاقل انفرجت شفتاه قليلا, اما عيناه السوداوان فقد زايلهما المرح, قال:

_هل تنكرين ان ما قمتي به من استعراض مع السيد غراهام في الحفلة كان جريئا؟..

_الاستعراض الذي قمت به؟ ماذا تعني؟ لا يمكن ان .تكون جادا يا دومنيكو, لقد رقصنا ولم يكن هناك اي استعراض..

ثم خانتها عباراتها وضحكت ضحكة رنانة للوصف الذي اطلقه على تصرف لا يعدو ان يكون رقصة ممتعة..

.

لكن هذا الكلام لم يعجب دومنيكو, وبعد لحظات اختفت ضحكاتها وحل الغضب مكانها..

وقالت في هدوء:.

_هل تعني ما تقول من انني تصرفت باستهتار يا دومنيكو؟..

واكتفى بان القى بعقب السيكارة في المدفاة , ولم يهتم .بان ينظر اليها وازداد غضبها لان صمته اكد صدق حدسها, كان يظن بانها لا تستطيع الثورة لكرامتها ولكن اتهامه لها دفعا الى الانتقام..

ـــزوجة قيصر يجب ان تكون فوق كل الشبهات,اهذا ما .تريده يا دومنيكو؟ اما قيصر نفسه فلا باس اذا تخلف عن القيام بواجباته, بينما تبقى زوجته بعيدة عن اي اتهام..

ـــ ما معنى ذلك بالضبط؟..

ـــيعني انني ربما كنت مذنبة لاستمتاعي برقصة مع .رفيق ممتاز الا انني لم افقد

صوابي بين ذراعيه كما فعلت انت مع كنديدا! ولعلك لم تلاحظ ان هناك متفرجين في هذه المناسبة,او لعل سحرها هو الذي جعلك لا تبالي..

.

واستطاعت بكلماتها ان تنال منه لان لونه بدا يتغير .واستدار ليواجهها وعلى شفتيه المرتجفتين سيل من الكلمات

الغاضبة, ثم تماسك بعد جهد كبير
وابتلع ما كان يوشك ان يقوله..
وبذل جهدا ملحوظا لاستعادة رباطة
جاشه وبدا من عباراته انه قرر تجاهل
اتهاماتها واعتبارها كان لم تكن..

_ستبقين في هذا المنزل حتى اسمح لك
بمغادرته, هذا .جزء من المخطط الذي
وضعته لكي تتعلمي كيف يتصرف القوم

النبلاء الذين يعيشون في شرف وتبقى تحركاتهم فوق الشبهات..

.وتجاهل شهقة الفزع التي بدرت منها واستطرد:.

_لست اجد لك معلما افضل من عمتي, واتمنى ان تدركي من العيش معها خطا تصرفاتك, وربما انطبعت .فيك بعض صفاتها, ومتى تاكدت من انك

تستطيعين ان تحتلي مكانك في المجتمع دون ان تجلبي العار على الاسم الذي تحملينه, فعندئذ اسمح لك بان تاخذي مكانك .الى جانبي تستقبلين الضيوف وتتصرفين كما ينبغي على الزوجة ان تفعل, وستكونين خاضعة للتجربة فاذا تعلمت الدرس سريعا كان اطلاق سراحك اقرب مما لو حاولت المقاومة..

.

استمعت كارولين الى هذا القرار الفظ في دهشة, وعندما انتهى ظلت جالسة في هدوء عاجزة عن الاهتداء الى الكلمات المناسبة

فقد اخرستها الصدمة واستبد بها الغضب,اما دومنيكو فقد تاملها في عدم مبالاة ثم انفجرت قائلة:.

_ايها المتزمت المتعجرف! كيف تجرؤ على مخاطبتي بهذه الطريقة؟ لن اغفر لك هذا الموقف ابدا!..

وهز كتفيه في عدم مبالاة واستدار قائلا:.

_ليست عندي رغبة في مناقشتك, ولكن ثقي بانك لن تغادري المنزل الا بعد ما تصبحين ما اريدك ان تكوني..

_هل تعرف العمة رينا هذه الخطة الشيطانية التي وضعتها؟..

وانتظرت رده في لهفة, فقد شعرت بان الحياة لا تطاق اذا كان لدى العمة رينا هذا الراي الوضيع عنها, كانت .تحب السيدة العجوز وكانت تشعر بانها الحب نفسه وارادت ان تعرف ما اذا كانت شريكة في هذه الخطة التي يراد بها

اذلالها, وشعرت بارتياح عندما رد عليها قائلا:.

_لا بالطبع انها تحبك الى درجة انها سدت اذنيها عن كل ما يقال ضدك ولا رغبة لي في ازعاجها..

واضاف:

_لا بد انها تعرف شيئا لانها ليست حمقاء, وقد دارت بيننا لحظات عصبية اخيرا بسبب ما سمته باهمالي لك..

_هل تظن انني سادعك تملي علي ارادتك بهذه الطريقة يا دومنيكو؟ اعدك بانني ساقاومك حتى النهاية..

.

.وفي غضب واستطردت:.

_هل تظن اننا في روما العتيقة وانك قيصر وانني جاريتك ؟ لا بد انك مجنون!..

ثم جمعت اطراف ثوبها واسرعت من غرفة الاستقبال الى السلم دون ان تنظر اليه..

وخيل اليها انها سمعت ضحكة ساخرة رافقتها الى ان اغلقت الباب وراءها..

******نهاية الفصل الثامن*****

9_المفاجاة

****

ارتجفت اصابع كارولين وهي تدير قرص التلفون

لقد انتصف اليوم وخلا المنزل الا منها ومن الخدم اما .العمة رينا فقد ذهبت ومعها الطفل فيتو لتزور بعض صديقاتها

ولا يتوقع احد عودتهما الا في ساعة متاخرة من بعد الظهر

وكانت كارولين مدعوة ايضا ولكنها رفضت الدعوة اذ كان لديها خطط اخرى تريد تنفيذها..

_اهذا انت يا جيفري؟ انا كارولين..

_كارولين يا عزيزتي ! كم هو جميل ان تحديثيني تلفونيا..

_هل انت مرتبط اليوم بشيء معين؟..

_لا شيء , هل تمضين اليوم معي؟..

_اذا لم يكن لديك مانع؟.

_ارتدي ملابسك يا عزيزتي, ساكون عندك بعد عشر دقائق؟.

اسرعت الى غرفتها واختارت ثوبها الاخضر وحذائها الابيض وحقيبة يد

ملائمة, وبدت جميلة وفاتنة عندما فتحت الباب لجيفري.

وهي لم تنسى تعليمات دومنيكو بعدم السماح له .بالدخول اذا حضر ولهذا اسرعت في اتمام زينتها لتفتح له الباب بنفسها عند وصوله..

.

تذكرت نبرة دومنيكو العنيفة وهو يملي عليها شروطه, .لقد ازداد اصرارها حتى

انها قررت في النهاية الاسراع الى التلفون
قبل ان تضطر الى التراجع..
قادها الى سيارته وانطلق بها في انحاء
روما, كانت هي المرة الاولى التي ترى
فيها روما على حقيقتها..

ولسوء الحظ راى جيفري في الاماكن
التي تستحق .المشاهدة يختلف تماما عن
رايها, فلم يكن يهمه ابدا سبعة

وعشرين قرنا قد مضت على بناء ام المدن..

فانطلقت سيارته وهي تمر بسرعة امام الصروح المشيدة والنافورات الملونة والكنائس الفخمة وصالات .عرض الصور الفنية وانزلها من السيارة امام مطعم كستلو دي سيزاري اي قلعة القيصر..

والتفتت اليه كارولين عابسة الوجه وقد خاب رجاؤها فيه وهو يدفعها الى داخل المطعم .

واعترضت قائلة:.

_ولكن يا جيفري ظننت اننا سنرتاد الاماكن التي .تستحق المشاهدة, هناك اشياء كثيرة ارغب في رؤيتها مثل الكولوسيوم وحمامات كركلا..

.

_لكن يا عزيزتي هذه الاماكن الاثرية لا يخشاها الا .السياح, ولا اظنك تريدين الانضمام الى افواج من الاجانب يثرثرون بلغات مختلفة ويصوبون الات التصوير في جميع الاتجاهات..

_لم لا ؟ انني اجنبية ولا اتكلم الايطالية ولن احس بغربة وانا وسط هؤلاء السياح,انت تعلم كم اتوق الى .مشاهدة كل عجائب روما والان وانا في قلب

المدينة انطلقنا بسرعة ثم انحرفنا في النهاية الى داخل مطعم..

وضع يده تحت ذراعها ودفعها برفق عبر باب المطعم قائلا:.

_اعدك بان اصطحبك غدا في جولة سياحية اذا وافقت الان على دخول المطعم سنقابل بعض الاصدقاء..

.

فوافقت على عرضه واجابها بسرعة انه عند وعده..

وبعد فترة قصيرة تدفقت الدعوات عليها لاستضافتها لكنها راوغت المضيفين بحجة انه يجب عليها اولا ان تراجع دومنيكو

ورفضت ان تترك نفسها تفكر في رد, فعل دومنيكو .عندما يكتشف انها

عصت اوامره, كان كافيا ان تعيش وتمتع نفسها..

وذهلت عندما اخبرها جيفري بان الوقت حان للعودة .ولكن قبل ان يسمح لهما بالانصراف صمم صديقان لجيفري على ان يحصلا على وعد من كارولين بحضور حفلة تنكرية يقيمانها الليلة..

في السيارة تذكرت انه ليس لديها ثوب تنكري ترتديه في الحفلة وقالت:.

_تذكرت الان فقط ! انني لا املك ثوبا تنكريا..

_اتركي الامر لي ساستاجر لك ثوبا مناسبا بمجرد ان اوصلك الى الدار..

_ولكن من اين لك ان تعرف مقاسي؟..

.

نظر اليها في مكر ليحدد مقاسها ثم اطلق ضحكة وهو .يلحظ ارتباكها , وطلب اليها الا تقلق لانه سيختار ثوبا على مقاسها وسيكلف الشركة التي تؤجر الثياب ارساله الى منزلها..

وبعدان وصلت العمة رينا الى المنزل بوقت قصير .احضرت الطفل وسلمته

لادلينا ليستحم ويتناول الطعام قبل ان ينام

وما كادت تفعل حتى دق التلفون فرفعته العمة لترد وسمعتها كارولين تقول:.

_حسنا يا دومنيكو , اذا كان من الضروري ان تفعل ذلك فافعله , ولكني هيات نفسي لان اتناول العشاء في الخارج هذا المساء وهذا يعني اما

تصحبني كارولين .فينتابها الضجر من الاستماع لكثير من الذكريات عن صديقاتي الحميمات واما ان تبقى لتتناول العشاء بمفردها , اني اعتقد بان معاملتك لها سيئة..

واغلقت التلفون بعنف تاركة دومنيكو على الخط مشمئزة من تصرف.

. والتفتت الى كارولين قائلة:.

_هل سمعت؟.

.

_نعم ولكن ارجوالا تقلقي من اجلي ,اني مدعوة الى حفلة هذا المساء فيمكنك ان تخرجي وتمتعي نفسك..

_ان ذلك رائع يا عزيزتي, ولكن من سيكون رفيقك؟ ان دومنيكو مرتبط برفيق عمل كل السهرة..

_سيصطحبني السيد غراهام اتعرفينه؟

انه صديق كنديدا..

وعبرت وجه العمة رينا سحابة عند ذكر

اسم جيفري وظنت كارولين بانها

ستسمع شيئا من الاعتراض على رفيقها

.الاان العمة ابتسمت وقالت:.

_انه شخص ساحر للاسف ان

دومنيكو لن يكون في الحفلة ,لن يتغير

الا اذا شعر بالغيرة الحقيقية..

.اسرعت اليها كارولين وقبلتها ..

_انك حقا عجوز ماكرة يا عمتي , وانا احبك من اجل ذلك..

وبادلتها السيدة العجوز القبلة ودفعتها الى اعلى السلم لتستعد للحفلة,وفي طريقها الى الطابق الاعلى تقابلت .مع ادلينا اثناء نزولها وطلبت اليها نقل

الصندوق الذي كانت تنتظر وصوله الى غرفة نومها..

استمتعت كارولين بحمام طويل وعندما عادت الى غرفة نومها كانت سعيدة. ورات صندوقا كبيرا فلما فتحته وقفت مشدوهة اذ اشتمل على بضعة خيوط من النايلون وزي على الطراز .البكيني مرصع بالترتر وله حمالتان للكتفين

مرصعتان بالجواهر وخمار مع مجموعة كبيرة من الحلى الزجاجي البراق وحاولت ارتداءه وهي ممتعضة. .

.ووقفت امام المراة وقالت:.

_انه زي همجي لا بد ان يكون جيفري مصابا بجنون لا يمكنني ارتداء هذا الزي؟..

وقفزت عندما رن التلفون ومضت نحوه لترد فدوى صوت دومنيكو يسال:.

_العمة رينا؟..

_لا , انا كارولين, عمتك خرجت..

_ ليس في الامر اهمية ساتصل بها في ما بعدهل انت وحدك؟..

_نعم.

.

وانتظرت متمنية ان يقول لها انه سيعود الى المنزل .حتى لا تبقى وحدها هذا المساء الا انها وهي تنتظر ذلك سمعت صوت كنديدا تطلب منه ان ينهي حديثه

فاثار كارولين ما بدا في صوتها مما يدل على انها .متمكنة منه , حاول دومنيكو

ان يضيف شيئا الا انها وضعت سماعة التلفون واتجهت الى منضدة الزينة.. وعندما فعلت ذلك لم تنظر مرة ثانية الى المراة اذ ازعجها الثوب الذي كانت ترتديه ولم تشا ان يعوقها .اي شيء عن تنفيذ خطتها, ووضعت المعطف الذي كانت ترتديه وبمجرد ان رن جرس الباب نزلت الدرج وخرجت..

_هل كان الثوب مناسبا يا كارولين؟..

_طبعا يا جيفري انه ممتاز..

_انك متحررة قليلا يا كارولين, لو كنت رفضت ارتداء هذا الثوب لما قلل ذلك من قيمتك في عيني ليس لانه .زي غير ملائم وانما لان بعض الفتيات يفتقرن الى الثقة بالنفس ولا يرتدينه بالاضافة الى انني قمت بعمل جبار حتى اجعلك تبدين هكذا..

وعندما وصلا الى المنزل الذي تقام فيه الحفلة وجداه .متالقا بالاضواء فدق قلب كارولين بسرعة اذ توقعت مفاجات سعيدة عندما سمعت صوت الموسيقى والضحك..

سارا من خلال الباب الواسع المفتوح وحياهما مضيفاهما اللذان كانا يرتديان

ملابس تمثل انطونيو .وكليوباترا, وعندما نظرت كارولين حولها شعرت بان الخجل زايلها, فبالمقارنة بالازياء التي راتها في الحفل كان ثوبها اكثرها احتشاما..

.

واندفع حشد سعيد عاصف بكارولين ولم تر جيفري الا .قليلا, اذ كان زيها الغريب وعيناها اللا معتان ووجهها المتورد مقصد ذلك الحشد من

الحاضرين,وللمرة الاولى شعرت بانها حرة تماما..

بعد فترة جاء جيفري وقد بدت عليه علامات السخط .لانها كانت تبدل الرجال في كل رقصة, فاتخذ طريقه وسط المعجبين وقد ارتسمت على وجهه نظرة هادفة وقال:.

_هذا كثير, فقد احضرت الى الحفلة اكثر نساء روما .جاذبية ومع ذلك لم

اتمكن من الاقتراب منها انصرفوا عنها وليبحث كل منكم عن رفيقته, الرقصة التالية ستكون لي..

رقصت كارولين مع جيفري واثناء دورانها في حلبة .الرقص اصطكت الصنجات النحاسية في صوت مرتفع وتوقفت الموسيقى فجاة ثم سمع صوت قائد الفرقة الموسيقية:.

_سيداتي سادتي الرجاء الانتباه..

فصمت الجميع وهم في انتظار ما سيعلنه..

_الرقصة القادمة ستكون رقصة الغرامات..

هللت المجموعة في سرور وقام جيفري بشرح تلك الرقصة لكارولين الحائرة ومؤداها ان يسير رجل في .اتجاهات

معينة بين الراقصين وعند توقف الموسيقى يطلب من الراقصين اللذين عن يمينه الاجابة عن سؤال فاذا عجزا عن الاجابة طلب منهما تادية غرامة..

.

وبدات الفرقة الموسيقية تعزف وكان الراقصون .الثائرون يحاولون تفادي الرجل الذي كان يخطو بخطوات كثيرة

ناحية اليمين وخطوات اخرى ناحية اليسار..

وكان كارولين وجيفري غارقين في متعة الرقص حتى نسيا الحذر فكانا الراقصين اللذين استحقا الغرامة. .

وكان السؤال الموجه اليهما اصعب من ان يجيب عنه استاذ في الجامعة, حاولا

الاجابة وقد اخذتهما رهبة المفاجاة ,

لكنهما فشلا..

وسر اصدقاء جيفري عندما طلب منه

ان يرقص .الرقصة المزمارية وقد اداها

بتقليد متقن, وكانت غرامة كارولين ان

ترقص رقصة تتناسب مع الزي الذي

كانت ترتديه. .

فاعترضت قائلة:.

_لا استطيع.

الا ان المجموعة صممت ودفعها جيفري
الى وسط .الحلبة, واخذوا يصرخون
تشجيعا لها ويصفرون باصوات تشبه
عواء الذئاب وهم يترقبون الرقصة.
.وبدات الفرقة تعزف او بالاحربالات
النفخ,وكان الجو يذكر بحياة جواري في
القصور في احقاب التاريخ القديمة..

وبهزة من كتفيها ثبتت كارولين الخمار
على وجهها .وخطت داخل دائرة
المتفرجين الضاحكين وبدات تتمايل مع
الموسيقى التي تكاد تؤثر في الحاضرين
تاثير التنويم المغناطيسي
وكانت وهي ترقص تتذكر صوت مدرسة
الرقص القديمة يدوي في اذنها قائلة لها:.
_استمعي الى الموسيقى,انسي نفسك في
الايقاع الموسيقي واجعلي جسمك

يحكي القصة التي تريد الموسيقى ان تعبر عنها استرخي يا فتاتي..

.

وجرفها سحر الموسيقى ولما توقف العزف فجاة .استوقف انتباهها عينان سوداوان تنظران اليها في احتقار,فوقفت فجاة وكانها تسمرت. .

ولم تقو على النظر في عيني دومنيكو الغاضبتين الذي .سارع الى الاختفاء عن

الانظار بينما احتشد المهنئون من حولها, واندمجت في وسطهم شاكرة..

وحاولت ان تخفي شعور الرعب الذي استولى عليها عندما علمت بوجود دومنيكو وحاولت ان تختفي في .الزحام لكن لم يدهشها ان وجدت يد كالفولاذ تقبض على مرفقها وتدفعها نحو الباب في عنف. .

ولمحت الذعر في وجه جيفري عندما تبين ان دومنيكو هو رفيقها , ولكنها لم تجد فرصة للتحدث معه..

.

رافقها دومنيكو بتجهم الى سيارته وانطلق بها سريعا, كان الطريق طويلا وكانت واثقة من انه ليس الطريق الى المنزل وبدا الذعر يتسرب اليها..

وفجاة توقف الى جانب الطريق واخذ يتفحصها ولم .يترك جزءا من زيها الذي بدا الان رخيصا مبهرجا فخفضت عينيها وتوردت وجنتاها الما عندما شعرت باحتقاره لها..

_هل تفضلين بان تشرحي كيف نسيت نفسك وجعلتني .اضحوكة امام اصدقائي وموضوع اشفاق من جانب

عائلتي؟ لماذا خالفت تعليماتي الواضحة التي نهيتك فيها عن مقابلة جيفري؟..

.اغرورقت عيناها بالدموع فالتفت اليها قائلا:.

_الدموع لن تفيدك الان يا كارولين فاحتفظي بها لما هو ات ,انا واثق من انك ستحتاجين الى صمام امان عندما انهي الامر معك!..

وسالته مذعورة:.

_ماذا تعني؟.

_اعني ان الوقت قد حان لكي تدفعي دينك يا كارولين! .ساخذ منك شيئا مقابل العار الذي لحق بي بسببك وساخذه الليلة..

واندفعت السيارة صاعدة بين الكروم والفيلات المنعزلة خطر لها ان تدفع باب السيارة وتقفز منه وانتابتها .قشعريرة من

الخوف فحاولت ان تتحكم باعصابها واخذت تؤكد لنفسها بان دومنيكو هو قبل كل شيء رجل نبيل..

وبدت السيارة تتباطا ثم توقفت امام فيلا محاطة بورود .وشجيرات, وانتظرت في هدوء ولم تتحرك الا عندما فتح دومنيكو الباب وقادها الى الردهة وتوترت اعصابها عندما قال لها في اقتضاب:.

_ادخلي هنا واجلسي بينما احضر القهوة..

.

تبعته الى غرفة مؤثثة تاثيثا ينم عن ذوق سليم, واستقرت راضية في اريكة قرب نافذة كبيرة تطل على الحديقة..

فتح الباب ودخل دومنيكو الغرفة يحمل صينية القهوة ووضعها على منضدة وبدا يسكبها وجلس الى جانبها .وقدم لها

قدحها فانسكب قليل من القهوة على معطفها فبادرت الى نفضها قبل ان يلمسها, وتدفق الدم في وجهها عندما ابتسم ساخرا وقال:.

_ سنرى الان اذا كنت قادرة على المقاومة.؟.

كانت عيناه مثبتتين على وجهها تتقدان بضوء غريب فارتبكت وحاولت الوقوف

لكنه مد يده ليمنعها فابتعدت .عنه بعصبية وانزلق معطفها من فوق كتفيها لكنه ادركها وامسك بها وجعلها عاجزة عن المقاومة واخذ يجذبها الى ذراعيه. .

شعرت بيديه تقبضان على حلقها وانفتحت عيناها في .الوقت المناسب لترياه وقد انتزع منها القلادة الزجاجية البراقة التي كانت تحلى بها..

وبدات تقاوم والغضب الشديد يستولي عليها وزايلتها موجة العاطفة التي استيقظت فيها عندما ادركت قصده..

ضاقت حلقة ذراعيه من حولها تمسك بها كاسيرة , ولم .تؤد مقاومتها الا اصرارا على ابقائها في قبضته. .

قالت:

_ارجوك يا دومنيكو الا تفعل..

_ولم لا افعل؟ هل انا من الحماقة بحيث اسمح لكل رجل اخر بان ينعم بك اما انا فمرفوض دائما؟ انت .زوجتي, هل تذكرين؟ هل توقعت حقا ان اقف مكتوفا وانا اراقبك تغازلين اي رجل تميلين اليه دون أن تشعري بوجودي؟..

_لم اغازل اي شخص يا دومنيكو ذهبت الليلة الى الحفلة الراقصة مع

جيفري لاني شعرت بوحدة رهيبة ولانك حاولت السيطرة علي بالفرمان.

السخيف الذي اصدرته بان اكون سجينة البيت, قطعا لم تتوقع .مني ان احمل هذا القول محمل الجد؟ فنحن لا نعيش في العصور المظلمة, ولا بد انك لم تتوقع مني الامتثال لهذا الطلب السخيف..

.

_لا اريد ان اسمعاكثر من ذلك, كنت تعلمين ان ما تفعلينه يغضبني ويمكنك الان ان تحصدي ثمار هذا .الغضب انك مجموعة من المتناقضات يا كارولين! فمنذ اليوم الاول الذي قابلتك فيه وانا عاجز عن معرفة حقيقة امرك, واي الفتاتين انت فمن ناحية , ارى الام الصغيرة السعيدة مع طفل يحبها ثم تزعجينني بقولك انك لم تحبي فيتو وهو

ما يوحي بالاعتقاد بانك امراة .منحلة, وادهشتني مرة اخرى عندما قلت انك تقبلين هدايا من الماس من اصدقائك كتامين ضد الفقر, واصابني الخزي عندما رقصت كبنات الهوى امام كل من يعرفني في روما, واكثر ما يدهشني هواسلوبك في الفوز بالحظوة لدى عمتي وكنت دائما اقول انها وحدها هي التي ستدرك حقيقتك..

وفي اللحظة التالية رفعها وحملها الى الاريكة وهو يعانقها كانت في حاجة شديدة اليه وكان يريدها بقوة .وللمرة الاولى في حياته , ان يحظى بشخص يكون له وحده, شخص لا يشاركه فيه احد كما شارك فيتو في امه وكما شارك فيتو زوجته وطفله..

.توقفت عن مقاومته واغمضت عينيها..

.

وربتت على عنقه وهي تبكي وهمست وعيناها مغمضتان:.

_فيتو يا حبيبي اني احبك كثيرا..

كان دومنيكو ساكنا تماما حتى فتحت عينيها, وبدت عليه امارات الحيرة وهو يحاول أن يعرف منها الحقيقة كاملة. .

وسالها بفتور:

_هل كنت تحبين فيتو؟..

_نعم , واظن اني ساحبه دائما..

ذعرت لصمته وافزعها ثباته واغرورقت عيناها بالدموع .والتفتت براسها لتخفي عنه عينيها وهنا عرف الحقيقة رفع يده الى خديها ومسح دموعها برفق. .

وابعدت راسها بعصبية عن ملمسه

وصاحت:.

_لا تلمسني.

وسحب يده بسرعة وابتعد عن الاريكة

وحدق الى النافذة وعندما التفتت اليه

كان وجهه صارما..

_تعالي يا كارولين, ساخذك الى المنزل..

.

ولم يسالها لماذا كذبت عليه بالنسبة لشعورها نحو فيتواعتبر هذا الامر حقيقة واقعة,,,, وادرك انها نطقت بهذه الحقيقة في فورة العاطفة وهي بين ذراعيه مما ذكرها بفيتو باعتباره الرجل الوحيد الذي تحبه فعلا..

اعانها على الوقوف واحاط كتفيها بالمعطف وفي اثناء ذلك .مستها اصابعه

برفق فسرت في جسدها رجفة اعتبرها من اثار رد الفعل المفاجيء ونظر طويلا الى عينيها المعذبتين وتنهد قائلا:.

_لا داعي للقلق لن افرض عليك عاطفتي ما دمت لا ترحبين .بها,ارجو ان تقبلي اعتذاري لسلوكي في الماضي,ولو كنت اعلم انك احببت فيتو الى هذا الحد لما حدث ذلك ابدا, هل تغفرين لي؟..

.

لم يعد لديها من الثقة في النفس ما
يسمح لها بالكلام وانهارت تماما
واحاطها بذراعيه وقادها الى السيارة..
كانت الرحلة الى المنزل سريعة وهادئة,
وفي الساعات الاولى من الصباح توقفا
امام منزل العمة رينا, لكن الاضواء
كانت ما .زالت تتالق من النوافذ, وبعد

ان ساعدها على الخروج من السيارة صعد سريعا الى السلم ورن الجرس..

فتح ايمانيويل الباب وعندما راهما على العتبة رفع ذراعيه:.

_شكرا لله.

_ما هذا يا ايمانيويل؟ هل حدث شيء للعمة رينا؟..

_انه السيد فيتو جاءنا خبر بانه حي وهو في طريقه الى البيت! .ان السيدة تكاد تطير من الفرح وقد ارغمناها على النوم لان الصدمة كانت شديدة على قلبها لكنها سعيدة جدا, كما اننا سعداء جميعا..

والتفت دومنيكو الى كارولين فراى وجهها المفعم بالحيوية يشع بتعبيرات السرور وهي لا تصدق الخبر..

.

وسالها بانزعاج:.

_وماذا يكون الامر بالنسبة الينا يا

كارولين ماذا سنفعل الان؟.

.لم ينتظر جوابها لكنه اسرع الى غرفة

عمته, وببطء صعدت الى غرفتها وقد

اصابها الدوار..

لقد صدمها انها وعت تماما كل ما قاله ايمانيويل , وتملكتها .فكرة وحيدة هي ان فيتو سيحضر الى البيت وان عليها ان ترحل قبل وصوله وقبل ان يعرف الجميع انها كاذبة. .

كان مروعا ان تفكر في بقائها لمواجهت حنق دومنيكو عندما .يكتشف كذبها وبدات وهي شديدة الانفعال تعد حقيبة

ملابس صغيرة تحتوي على اللوازم الاساسية لتعود الى انكلترا..

لكنها ستحتاج الى نقود لدفع اجرة سفرها, وحساب البنك الذي .فتحه لها دومنيكو لم تمسه حتى الان, ثم ان البنوك لا تفتح الا متاخرا وهي لا بد ان تذهب حالا ولكن كيف؟.

نظرت الى التلفون وتذكرت جيفري

وباندفاع اتصلت به تلفونيا :.

_جيفري؟ انا كارولين ,احتاج الى

مساعدتك, ارجوك يا جيفري هل

تساعدني لاصل الى انكلترا؟..

.

فاكد لها انه سيفعل كل ما يستطيع على

الفور, ثم سالها:

_هل تريدين ان اخذك الان؟..

_نعم, ساكون مستعدة عندما تصل لا تحدث اي صوت ساسمع .سيارتك واخرج, اشكرك يا جيفري انك صديق حقيقي..

ارتدت ملابس السفر والقت نظرة اخيرة على غرفتهاوانسلت الى اسفل الدرج..

ظلت اعصابها متوترة حتى سمعت صوت سيارة جيفري تقف فاسرعت الى حيث كان ينتظرها وبسرعة انطلقت السيارة بهما..

قال جيفري:.

ـــلم يكن لدي وقت لاتصل بالمطار يا كارولين,اعتقد انه من الافضل العودة الى مسكني لتناول الفطور ثم نتمكن من

اجراء بعض الاتصالات عن اول رحلة ممكنة, ماذا تقولين؟..

وافقت على اقتراحه وقالت:.

_لا اعرف ماذا كنت افعل بدونك يا جيفري؟ من الصعب علي ان .اطلب شيئا من احد ولكن لا بد ان احصل على بعض النقود ثمن بطاقة السفر

ايمكنك ان تقرضني بعضها؟ ساردها

اليك عندما اجد عملا..

_ماذا تعنين بقولك الى ان تجدي عملا؟

اظنك لا تعنين ان زوجك سيسمح لك

بالعمل وهو من اغنى رجال روما؟..

.

_لن يعرف دومنيكو اني تركته الى الابد

! لا اتوقع ان اراه ثانية..

وبعد تناول الفطور قال لها:.

_حسنا قصي على العم جيفري كل ما حدث..

_ لدي الشيء الكثير الذي ارويه الا انني لا اعرف من اين ابدا .اليس من الافضل ان تتصل بالمطار تلفونيا فلعلنا نجد مقعدا خاليا اليوم, يجب ان ارحل يا جيفري اذانني لو بقيت في روما واكتشف دومنيكو انني تركته فسيعثر علي بالتاكيد..

_وهل تعتبرين هذا شيئا فظيعا؟..

_ نعم فظيع جدا الى الحد الذي اعتقد انه ليس في استطاعتي تحمله..

.اتصل بالمطار ثم هز راسه وقال:.

_هناك مكان شاغر على طائرة تقلع الساعة الثامنة وقد حجزت لك..

ثم قال لها في حزم:.

_الان هل لك ان تقصي علي معنى كل هذا؟ امامنا الكثير من .الوقت لاخذك الى المطار يمكنك ان تبداي الحديث من اوله هيا انطلقي..

وبدت مترددة ثم قصت عليه كل ما حدث ابتداء من يوم جنازة ابيها الى ان خرجت معه من المنزل هذا الصباح.. فالقى عليها نظرة رثاء وهو يقول:.

_مسكين يا دومنيكو العجوز لم اعتقد ابدا انه سياتي اليوم الذي .اشعر فيه بالاسف نحوه, انت يا كارولين وضعته بين شقي الرحى, تريدين ان تقولي انه بعد زواجك منه ما زال يعتقد انك تحبين ابن عمه؟ يا للغبي المسكين..

_اه لا تقل هذا يا جيفري! الا تعتقد انه كان علي ان افعل ما فعلت؟ لم

استطع ان اتركه ياخذ الطفل مني, كان لا بد ان اجعله .يعتقد انني دورندا, ثم تعاقبت الاحداث بسرعة وفي النهاية وقعت في شرك من الخداع! والان الا ترى انه يجب علي ان اذهب؟..

.

_ولكن هل انت واثقة من انه سيكون غاضبا كما تعتقدين عندما .يكتشف خدعتك؟ لعل حبه الكبير لك يجعله

يتغاضى عن تلك الخدعة ولماذا لا تكلمينه على الاقل قبل مغادرتك روما؟ اعطه .فرصة الاستماع الى وجهة نظرك في الامر كله قبل ان يصل فيتو الى المنزل, قولي له الحقيقة انت بنفسك يا كارولين..

_لا! لا! لا يمكنني , يجب ان ارحل!..

اخذها الى السيارة وانطلقت بهما,
واخذت تنظر الى معالم روما, .وعندما
فكرت في السنوات الطويلة التي
ستعيشها من غير دومنيكو احتقن قلبها
حتى الانفجار..

وصلا الى المطار وبعد ان اشترى جيفري
التذكرة ذهبا الى القاعة وشعرت بقلقه
عليها فنظرت اليه قائلة:.

_لا تنزعج يا جيفري اني ادرك ما انا مقدمة عليه, ارجو الا تقلق من اجلي..

_لا استطيع يا عزيزتي,ماذا سيحدث لك عندما تصلين انكلترا! اين ستقمين؟ وكيف يمكنني ان ابقى على الاتصال بك؟..

_ساكتب لك حالما اتمكن, وشكرا على كرمك, لدي ما يكفي من النقود الى ان اصل الى منزل صديقتي..

.

_ما دمت متاكدة من ذلك فانني ساتركك تذهبين ولكن تذكري يا عزيزتي اذا احتجت الي في اي وقت اخبريني وساحضر في الحال..

ثم تركها وذهب الى احد المحلات حيث اشترى لها علبة كبيرة من الشوكولاتة ورزمة من المجلات . .

ولمح عنوانا في احدى الصحف الانكليزية فاخذها اليها وهو متجهم وقال:.

_ترحلين في الوقت المناسب يا كارولين, الصحيفة هنا تقول انه .من المتوقع وصول فيتو اليوم الى هذا المطار وانه سيحضر مع زوجته قولي لي ما هو اسم اختك؟ هل هذه هي صورتها المنشورة في الجريدة؟..

اخذت الجريدة منه فرات وجه دورندا الباسم تحدق في شاب اسمر يبدو بلا شك انه من عائلة فيكاري وقد ابرزت العناوين .الخبر بشكل مثير بان رفيقة هذا الايطالي .,, لم تكف عن البحث عن اي خبر عنه وتتبعت كل اثر له حتى نجحت في العثور عليه في مستشفى ارسالية وسط غابة افريقية. .

وكان يعاني من فقدان الذاكرة

واعراضاخرى, وحولت الصحيفة .هذه

الواقعة الى قصة مشوقة وكتبت تفاصيل

عن الزواج الذي تم في افريقيا..

اغرورقت عينا كارولين بدموع الفرح

وهي تقرا هذا الخبر , واكثر ما افرحها

أن طفلها المحبوب سيكون اخيرا في كنف

والديه..

.

.بعدما سمعت النداء على رقم رحلتها:.

_وداعا يا عزيزي جيفري, هذه احسن هدية بمناسبة سفري كان في وسعك تقديمها الي , وقد اقتنعت الان بالرحيل اذ هناك .عضوان مناسرتي على الاقل يعيشان في سعادة هما دورندا والطفل, هل تعدني يا جيفري بالا تذكر لدومنيكو اين ذهبت؟..

_اعدك بذلك ودائما يا عزيزتي ساظل اذكرك الى الابد..

*********نهاية الفصل التاسع*********

10- الحقيقة !

والاخير

****

سال سائق السيارة كارولين بعدما اوقفته:.

_ الى اين يا انسة؟..

قرات له كارولين عنوان جين. .

فرد عليها قائلا:.

_سنكون هناك بعد عشر دقائق ..

وعندما توقفت السيارة امام منزل شبه منعزل توجهت في شيء من التردد الى

الباب الامامي فتحه .لها رجل طويل القامة, وللوهلة الاولى تعجبت للطريقة التي استقبلها بها فقد نظر اليها وكانه لا يعرفها:.

ـــجيم, انني.....

.

ـــكارولين , لم اعرفك للوهلة الاولى , تفضلي .بالدخول! ونادى جين اسرعت

جين من المطبخ وهي في سعادة لا توصف لرؤية كارولين..

_لم لم تخبرينا بانك اتية؟..

_سافرت في عجلة يا جين ارجوالا اكون قد ازعجتكما بزيارتي المفاجئة ولكن في وسعي دائما ان أذهب الى فندق..

_ فندق؟ بالله عليك لا تفعلي هذا! لقد كنا في شدة .الشوق الى رؤيتك ,

قلت لجيم امس انه اذا لم يصلني منك رسالة واضحة فساذهب الى روما لاطمئن عليك..

قالت جين بعد ان استقرتا في غرفة الاستقبال:.

_ حسنا يا عزيزتي , هل تودين التحدث في الامر؟..

تركت كارولين مقعدها وجثت على ركبتيها ودفنت وجهها في حضن جين وروت لها القصة كاملة..

وعندما انتهت تناولت جين خديها بين اصابعها ونظرت اليها في دهشة قائلة:.

_اتعنين انك تحبين زوجك ومع ذلك انسحبت و لقد خاب املي يا كارولين! كنت اظنك اكثر جراة..

_ كيف ابقى؟ انه يحتقرني!..

واخفت جين ابتسامة الانتصار عندما تبينت انها استطاعت اثارتها, الا انها لم تستطع كتمانها. .ونظرت اليها كارولين في ارتياب وبدات عيناها تلمعان:.

_ تعمدت اثارة غضبي....

.

_اليس كذلك؟ نعم يا عزيزتي ويجب ان تعترفي بانك تشعرين بتحسن الان الست على حق؟.

لم ترد كارولين بل افترت شفتاها عن ابتسامة كدليل على رضاها..

كانت ضحكات توامي جين تؤلم كارولين لانها ذكرتها بالطفل فيتو, ورات رجلا طويل القامة يسير على بعد فكان ذلك

كافيا لكي يبدا قلبها في الخفقان .ولكي تحس بوخز في اعصابها الى انادركت انه لم يكن دومنيكو, لم يلتئم الجرح في قلبها لكنها تعلمت ان تخفيه شيئا فشيئا حتى عن جين..

قضت معهم حوالي اربعة اسابيع ولم تشا ان تطيل الاقامة فابلغت جين بان

الوقت حان لتجد وظيفة وتستقر في منزل خاص.

ورجتها جين ان تبقى , ولكنها اصرت, وبدات .تخطط وكان اول ما قررته هوان تتصل بالسيد ولكنز لتخبره بان دورندا لم تعد مفقودة. .

ولما كانت هذه المرة الاولى التي اتجه ذهنها فيها الى السيد ولكنز منذ عودتها

الى انكلترا , فقد تذكرت انه ما يزال يحتفظ لها بحصيلة بيع منزلها واثاثها ..

وشعرت بارتياح عندما تذكرت انها اخبرته بانها ستتصل به عندما تريد منه ان يبعث اليها بالمال, فما احوجها اليه الان..

وفي اليوم التالي ذهبت الى البلدة الصغيرة التي فيها .مكتب السيد ولكنز

وعندما تقدمت لتحيته رمقها بنظرة من وراء نظارته وصدمها بكلماته قائلا:.

_هل رايت زوجك يا سيدتي الصغيرة..

_لا , هل تعني انه في انكلترا؟..

فاجابها مستنكرا:.

_ بالطبع كان في هذا المكتب منذ ثلاثة اسابيع يسال عنك, ولم استطع مساعدته لانني لا اعرف اي اخبار .عن

مكانك وترك عنوان الفندق الذي يقيم به وطلب مني ان اتصل به بمجرد ان تصلني اخبار عنك ..ويمكنني ان اضيف الى ذلك انني لم اجد رجلا اكثر اصرارا منه, فهو ينوي ان يبحث عنك في كل مكان حتى يهتدي اليك!.

.

شهقت ومدت يدها لتمسك بمقعد حتى لا تترنح فقد .اعتقدت انها لن تضطر

الى رؤيته ثانية وان المحامي سيتكفل بكل الاجراءات الضرورية لانهاء زواجهما ..

وتوسلت اليه قائلة:.

_يجب الا تخبره بانني كنت هنا يا سيد ولكنزا ارجوك لانني لا اريد ان اراه ثانية..

وشحب لونها فاجلسها ولكنز وطلب من سكرتيرته ان تاتيها بكوب من الماء..

وعندما ارتشفت الماء وتوقف الدوار طلبت منه مرة اخرى الا يتصل بدومنيكو ..

فقال لها محرجا:.

_ولكن اعتقد يا عزيزتي انه يجب ان تتقابلا وتصلحا ما بينكما ومع انني لا اظن ان الامر سيتطور الى .هذا الحد

ولكن اذا ضاع كل امل في المصالحة فلا بد ان تتقابلا وتتفاهما على كل شيء..

_لن اقبل منه مليما واحدا وعندما ينتهي زواجنا لن يكون مسؤولا عني ولذلك لا ارى اي داع لاطلاعه على مشاريعي بالنسبة الى المستقبل.

.

_كيف ستعيشين ؟ انك غير مدربة على عمل معين .وفي الحقيقة يا فتاتي

لقد عدت كما كنت بعد موت ابيك

الفقير تفتقرين الى الخبرة والمال؟.

وهز راسه كما لو كان يائسا من اعادتها

الى صوابها ,ثم واصل القيام باعماله

بعدان وعدها كارها بالا يخبر دومنيكو

اذا ما اتصل به ثانية؟.

وعندما عادت الى المنزل كانت ترتجف

من شدة الانفعال فبعد ان اسرعت

خارجة من مكتب السيد ولكنز اخذت تنظر الى الخلف خشيةان يكون دومنيكو وراءها. .

وحاولت ان تخفي صدمتها عن جين وادهشها انها استطاعت ذلك فقد بدت جين منشغلة الذهن, وكان عليها ان تكرر عباراتها لكي تسترعي انتباهها ..

واجفلت جين قائلة:.

_ اسفة يا عزيزتي , ماذا قلت؟..

وكررت كارولين في صبر:.

_قلت انني رايت السيد ولكنز ويبدو ان عندي مبلغا لا باس به في البنك لهذا ينبغي علي ان ابحث عن مكان اقيم فيه..

وبدا كان هذه الكلمات قد اخرجت جين من احلامها لانها ناشدتها بجد واصرار قائلة:.

_الوقت ليس مناسبا , انتظري قليل..

.

_لماذا يا جين؟ ليس في وسعي ان ابقى هنا الى الابد ..,وانا اشكرك لااستضافتك لي طوال هذه المدة لا استطيع ان افرض نفسي عليكما اكثر من ذلك؟.

_انتظري بضعة ايام اخرى فقط يا كارولين ارجوك!..

واحتارت كارولين لكنها قررت ان تستجيب لرغبة صديقتها فهزت كتفيها وقالت:.

_حسنا يا جين , اذا كنت تصرين ولكن ارجو الا يظن جيم انني باقية هنا الى الابد..

_لا , لا اظن ذلك..

قررت كارولين عدم الاشارة الى ان دومنيكو موجود في البلدة او انه يبحث عنها فقد كانت في حاجة الى .وقت لتفكر في سبب اصرار ولكنز عليها لتقابل دومنيكو قبل ان يقررا ماذا سيفعلان..

ولم تكن قد اهتدت الى حل عندما طلبت منها جين ان ترعى طفليها في

غيابهما , اذ انها دعيت مع زوجها .الى حفل يقام في ذلك المساء وقالت ان المضيفة لا تعلم ان لديها ضيفا, ومما اثار دهشة كارولين ان جين لم تفكر في الاتصال بهذه المضيفة لتسالها ان كان في استطاعتها اصطحاب كارولين معها منتديات ..

وتسبب هذا الاغفال في جرح شعور كارولين اذ بدات تشعر بحساسية لانها اطالت مدة اقامتها

. وتساءلت عما اذا كانا سيختلقان عذرا ليختلي كل منهما بالاخر لبعض الوقت , ولكنها سرعان ما تخلت عن الفكرة . .

ولذلك رحبت بالبقاء مع الطفلين واصرت على ان تخرج جين في هذا

المساء لتصفف شعرها والتجول بين المحلات وهو امر كان متعذرا عليها بسبب وجود الطفلين..

وعاد جيم مبكرا مبتهجا , وبعد ان استعد للخروج وصف شعوره بانه شعور شاب يتاهب لاول موعد له مع حبيبته , فقد مضى وقت طويل دون ان

يستطيعا ان ينعما بحياتهما حتى جاءت كارولين لترعى طفليهما..

اسرعت الى الطابق الاعلى حيث يرقد الطفلان لكي تبدل ملابسها وترتدي بنطلون جينز وقميصا قصير .الاكمام زهري اللون وبينما كانت تسرح شعرها سمعت جرس الباب فابتسمت ظنا منها انها جين التي اعتادت ان تنسى شيئا كلما خرجت..

.

ونزلت لتفتح الباب وعلى وجهها

ابتسامة عريضة استعدادا لممازحة جين..

_جين , انت.....

ثم توقفت وامسكت بالباب وقد

احست بان يدا تعصر قلبها ..

ثم صاحت في اختناق:.

_ دومنيكو!.

وقف ينتظر في وقار ,ولما لم تتكلم ولم تتحرك افتعل ابتسامة خالية من الدعابة وسالها في هدوء:.

_هل يمكنني الدخول؟..

.

_نعم ... نعم, بالطبع..

ظهرت وكانها لا تعي ما تقول وتحركت كانسان الي نحو غرفة الاستقبال وغاصت في اريكة وهي ترتجف .ونظرت

اليه للمرة الاولى وصدمتها علامات التوتر حول فمه والظلال التي تحيط بعينيه وحرك راسه وهو يبحث عن علبة السكائر في جيبه نظرت اليه وقالت:.

_كيف عرفت مكاني؟..

_بحثت عنك في البلاد طولا وعرضا شهرا كاملا , .وسالت عن اخبارك لدى جميع اصدقائك ومعارفك واخيرا

وصلتني رسالة من اختك تشير فيه ان ابحث عن جين لانها واثقة من انك ستكونين معها ,وكانت على حق فقد جئت الى هنا منذ بضعة ايام وقابلت جين واستطعت اقناعها بضرورة التحدث اليك , ثم وعدت بان ترتب لي لقاء معك على انفراد , يجب أن نتحدث يا كارولين الا ترين ذلك؟..

_نعم اظن ذلك.

_اولا اريدان اعتذر عن اسلوبي في معاملتك عندما اخبرتني دورندا بما قمت به من اجلها..

.

ولم تسعفه الكلمات فنهض واطفا سيكارته بعصبية .ولم تستطع رؤية وجهه ولكنها استطاعت ان ترى عضلة

تنقبض في خده وفي قبضة يديه وكانه يجاهد لاستعادة رباطة جاشه:.

_لقد تزوجتني لانك خشيت ان اخذ منك الطفل عندما اعلم انك لست أمه اليس كذلك؟.. ,

_نعم يا دومنيكو فعلت ذلك, انني اسفة لانني اضطررت الى خداعك لكنني ظننت بانك لو اعتقدت .بان

فيتو طفلي وانني كنت احب اباه فلن تحاول التفريق بيننا كرهت نفسي بسبب هذه الخدعة , لكنني اضطررت الى ذلك يا دومنيكو فقد كانت الطريقة الوحيدة امامي..

_اريدك ان تعرفي ان لا طلاق في وطني هل المفروض ان اعيش وحيدا في ايطاليا بينما تقيمين انت هنا في انكلترا؟ام انك

مستعدة للعودة معي لمحاولة انقاذ ما يمكن انقاذه؟..

.

_ولكن الا ترى يا دومنيكو انه يمكننا ان نبطل زواجنا ؟ ولهذا لا ادعك.....!..

ثم توقفت عن الحديث واحمر وجهها خجلا وهي تحاول ترجمة افكارها الى

كلمات وعادت تحاول الحديث

فقالت:.

ـــولهذا..... في باريس وفي

الفيلا.....

ولم تستطع ان تكمل وبدا ان دومنيكو

لم تكن لديه .النية لاخراجها من هذا

المازق برغم انها كانت واثقة انه يعرف

تماما ما كانت تحاول قوله..

واثارها بقوله:

_هل تريدين الزواج من شخص اخر؟.

_لا بالطبع! ولكن الا ترى يا دومنيكو اننا اذا ابطلنا الزواج اصبحت حرا وتزوجت كنديدا؟..

فاجابها في برود:.

_ليست لدي الرغبة في الزواج من كنديدا..

فتراجعت الى الوراء قائلة:.

_لكنك تحبها يا دومينكو ,انني اعرف ذلك وقد رايتك في تلك الليلة وعرفت انك تحبها..

.

فقطب حاجبيه وبدا محرجا ثم قال:.

_لو انك انعمت النظر في تلك الليلة يا كارولين للاحظت انها هي التي كانت تحتضنني..

_ولكنك كنت تخرج معها كل ليلة,هذا ما قاله لي .جيفري وفي الليلة التي خاطبتني فيها تلفونيا قبل ذهابي الى الحفلة , كانت معك, لقد سمعتها!

_اسمعي يا كارولين , لست ادري ما شان كنديدا .بعلاقتنا , ولكن يبدو انه يجب التخلص من هذا الموضوع قبل ان نخوض في الحقائق

انها مديرة الشركة كما انها فرد من افراد العائلة .وبينما كنت غائبا تعرضت الاعمال الى ازمة كبيرة وطلبت مني ان اسوي,.,, الامور مما تطلب مجهودا كبيرا ولم يكن لدي وقت اضيعه الا في المساء

يجب ان تتذكري ان العمل اهمل في غيابي وتراكم في المكتب وكنت مضطرا الى مساعدتها..

.

ثم استطرد :.

_اعترف بانها حاولت السيطرة علي في ليل الحفل لكنك لو انتظرت لسمعتني اوضح ان اهتمامي بها .كان مجرد اهتمام بالعمل وبالنسبة الي فقد كانت

رفيقة الصبا وطالما لهونا معا ولا شيء

اكثر من ذلك هل هذا يرضيك؟..

نظرت اليه في مل بعد ن جردته رقة

عينيها من سلحته. .

وصاح متالما:.

_ارجوك ان تعودي معي يا كارولين!

كانت الاسابيع الماضية جحيما اعدك

بانني لن اطالبك بشيء بل امنحيني

فرصة اخرى اعرف انني لا استحقها ,

وفي الحقيقة لا استطيع ان الومك لو رفضت ذلك..

ثم قال بصوت قريب من الهمس:.

_انني احبك يا عزيزتي احبك ولا احتمل التفكير في المستقبل من دونك..

تواضع دومنيكو الروماني المتعجرف كان اكثر مما .تستطيع احتماله كانت تريده

في الحاح ولكن ليس هكذا! دومنيكو المتعالي يقول لها انه سيقنع باي جواب يصدر عنها..

.

مالت نحوه وقلبها يخفق في شدة. .

ورفعت وجهها اليه وتمتمت:.

_آه يا دومنيكو يا حبيبي الغالي..

استرد دومنيكو انفاسه وقال:

_اتعنين انني عانيت طوال هذه الاشهر على الرغم انك تحبينني؟..

احاطت رقبته بذراعيها وضمت نفسها اليه في تاكيد اسعده ثم قالت:.

_احببتك منذ ذلك اليوم في باريس يا عزيزي لكنني لم اجرؤ على ان ادعك تعرف ذلك , وانت متى احببتني؟..

فابتسم قائلا:.

_كانت المرة الاولى في الحديقة يا عزيزتي

كنت ترتدين الملابس نفسها التي

ترتدينها الان لكني لم .ابدل لقد وقعت

في حب فتاة متهورة تلبس الجينز ولها

عينان زرقاوان وجسم ملائكي يتمنى اي

رجل ان ينظر اليه..

واستطرد قائلا : .

_ والمرة الثانية التي ازددت حبا لك فيها كانت يوم زواجنا. ولكن في باريس كنت متيما, انني احمل ذكرى تلك الليلة التي لم تفارقني..

واحمر وجهها خجلا عندما تذكرت ارتباكها عندما .استيقظت ووجدت نفسها في ثوبها الاسود الشفاف,

وفجاة انطلقت ضحكته وجذبها اليه بحرارة شديدة ..

.

وتحملت نظرته دون احتجاج وكادت تبكي عندما همس قائلا في جد:.

_ لو كان علي ان اختار لحظة في قلبي , لما اخترت الا هذه اللحظة يا عزيزتي لقد بحثت طوال حياتي .عنك,ولو كتب علي العناء لاجلك لقبلت ذلك, انني لا

استحق عذوبتك وحبك لكنني ساكرس حياتي لرعايتك..

شكرته على حبه في صمت , ونسيت كل ما لاقته من عذاب في الاسابيع الماضية..

واعترف لها في صوت ضعيف قائلا:.

ـ انني اشعر بالغيرة من كل رجل سبقني اليك , قولي لي ثانية انك تحبينني!..

_دومنيكو, هل تشعر بالغيرة من ابي؟..

.

_ ابوك؟ .

_نعم فهو الرجل الوحيد الذي احببته قبلك ..

المها ان وجهه شحب لونه ثم اداره بعيدا عنها وتولاه شعور بالضعف عندما ادرك ان معاملته .السابقة لها ضايقتها ,واحمر وجهه كدليل على شعورع بالحرج فضمته

اليها بكل ما في اعماقها من حنان بحيث لم يعد يشعر باي ذنب..

واطمان اخيرا الى انها كانت له وحده ..

وتمتم في اذنها قائلا:.

_اتدرين الى اين سنذهب يا عزيزتي؟..

فهزت راسها في دهشة ولم تعد تبالي ما دامت ستكون معه..

واضاف:.

_سنذهب الى باريس لقضاء شهر العسل,لكن الامر سيختلف هذه المرة! سيختلف تماما...

فتنهدت وقالت في سعادة غامرة :.

_آه , نعم يا دومنيكو ارجوك!..

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية والمميزة
زوروا

موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

نسخة مكتوبة حصرية مهداة لمشتركي

قناة روايات عبير على تيليجرام

رابط قناة روايات عبير

https://t.me/aabiirr

تهتم قناة روايات عبير بمشاركة روابط

روايات عبير و أحلام و مختلف

الروايات الرومانسية الحصرية و المميزة

النهاية